

كتاب وشاح الحُرّة

بإبراز اللاّميّة وتوشيحها من أصداف الطرّة في عِلمِ التصريف

المؤلف

فضيلة الشيخ محمد محفوظ بن الشيخ
المسّومي الموريتاني الشنقيطي

المحقق والناشر

محمد محمود ولد محمد الأمين

عضو اتحاد الناشرين الموريتانيين
وأمين عام النشر والتوزيع بالشرق الأوسط وآسيا

كتاب

وشاح الحرة

بإبراز اللاميّة وتوشيحها من أصداف الطرّة

في علم التصريف

المؤلّف

فضيلة الشيخ محمد محفوظ بن الشيخ

المسّومي الموريتاني الشنقيطي

الناشر

محمد محمود ولد محمد الأمين

عضو اتحاد الناشرين الموريتانيين

وأمين عام النشر والتوزيع بالشرق الأوسط وآسيا

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الناشر

محمد محمود ولد محمد الأمين

عضو اتحاد الناشرين الموريتانيين

وأمين عام النشر والتوزيع بالشرق الأوسط وآسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك السلامة من فضول القول، والعصمة من زيغ المنطق، والأمان من كيد النفس يا الله.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فلما كان توشيح الحسن بن زين الكناني للامية ابن مالك، وحاشيته عليه التي تعرف بالطُّرَّة، من الكتب النافعة المتداولة، وهو مع ذلك قاتم الأعماق، أسود النواحي، بعيد المنال، عزيز المطلب، لايكاد يفقهه إلا مشايخ الفن، وأجاويد الطلبة، أراد هذا العبد أن يضع عليه مُلَخَّصاً يروض جامحه، ويُلين مستصعبه. وقد سميته.

(وشاح الحُرَّة)
بإبراز اللامية وتوشيحها من أصداف الطُّرَّة

وقد سبقني - فيما علمت - إلى شرح هذا التوشيح، محمد المختار بن الطيب بن اجميلّي، ولا أشك أنه أطول باعا في هذا الميدان، وأعلى منى سندا في هذه المنظومة، ولكن:

فقلت ادعى وأدعوَ إن أندى   لصوت أن ينادي داعيان

هذا ولما كان توشيح الحسن من ضمنه ثمانية أبيات من نظم محمد بن عمر المعروف ببحرق، فقد ميزتها عنه بوضعها بين معقوفتين هكذا [. . . .] كما وضعنا توشيح الحسن بين قوسين هكذا (. . . .) تمييزاً له عن لامية ابن مالك.

وقد اعتمدت في هذا الشرح علي الشرح الكبير لمحمد بن عمر المعروف ببحرق الموسوم بفتح الأقفال، بالإضافة إلى شرح محمد المختار المذكور، وبعض شراح اللامية، وماتيسر من كتب التصريف الأخرى، مع فوائد سمعتها من شيخي المرابط

أحمد فال بن أحمدن أيَّد اللّه العلم بحياته، ونفعنا بعلومه وبركاته.

وإني أتوسل إلى اللّه تعالى ببركته وبركة آبائه الصالحين أن يجعل هذا الشرح من الأعمال الصالحة، وأن ينفع به من كتبه، أو قرأه، أو حصله، أوسعى في شيء منه.

هذا وأرجو ممن وقف على هذا الكتاب، أن يلتمس العذر لصاحبه فإنه لا يدعى رسوخ القدم في هذا الباب، هيهات ثم هيهات، وشتان مابين العذيب وبارق، فقد انشغلنا-أعزك اللّه-بطلب الغذاء عن طلب العلم، وانقطعنا من أهل الدراية والفهم، مع وجودنا في هذا الزمان المتأخر: فنحن كما قال أبو الطيب:

أتى الزمان بنوه عن شبيبته   فسرّهم وأتيناه على الهرم

ومع ذلك فما أنا إلا كما قال القائل:

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج   مؤملا جبر مالاقيت من عرج

فإن لحقت بهم من بعد ماسبقوا   فكم لرب السما للناس من فرج

وإن بقيت بأرض القفر منفردا   فما على أعرج فى ذاك من حرج

واللّه سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وكتب: الفقير إلى رحمة اللّه محمد محفوظ بن سيد أحمد، بن سيد، بن الشيخ، بن فحف الأمسمي نسباً المالكى مذهباً الشنقيطى وطناً.

(مقدِّمـــــــة)
في مبادىء علم التصريف والميزان الصرفي

حدّ الصرف: الصرف لغة مطلق التغيير والتحويل، واصطلاحا علم تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست بإعراب ولابناء.

الموضوع: موضوع الصرف من الألفاظ العربية، إنما هو الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، فلايدخل الحروف وماشابهها من الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة، كما قال بن مالك:

حرف وشبهه من الصرف بري   وماسواهما بتصريف حرى

والناظم خصص هذه المنظومة لتصريف الفعل دون الاسم لكثرة تغيير الفعل، ولكثرة الفائدة في معرفة أحكام تصريفه.

وفضله: هو من أجل العلوم العربية وأعظمها نفعا، قال ابن فارس في فقه اللغة: وأما التصريف فإن من فاته علمه فاته المعظم، لأنا نقول: وجد، وهي كلمة واحدة مبهمة فإذا صرفت أفصحت، فقلت في المال، وُجدا، وفي الضالة وجدانا، وفي الغضب موجِدة، وفي الحزن وَجدا.

واستمداده: من القرآن والسنة، واللغة العربية.

ومسائله: القواعد الباحثة عن أحوال الأبنية كقولنا مضارع فعل بالضم يفعل بالضم وكقولنا الأمر مِن أفعل الرباعي أَفْعِلْ وهكذا.

ونسبته: لسائر العلوم التباين والتخالف.

غايته وثمرته: صون اللسان عن الخطإ فى المفردات العربية

واسمه: علم الصرف أو التصريف، وقال التفتازاني: إن الأفضل تسميته بالتصريف، لأن فيه تصرفات كثيرة فالمناسب لفظ يدل على المبالغة والكثرة.

وحكمه: وجوبه الكفائي على أهل كل ناحية.

وواضعه: الأول سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه، ومن بعده أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرّاء نسبة إلى بيع الثياب الهروية نسبة إلى هراة، مدينة بخرسان.

ثم اعلم أنه لابد لمن أراد الدخول في هذا العلم أن يكون على دراية بالميزان الصرفي! ولهذا قدمته لك هنا.

* * *

الميزان الصرفي

لما كان أكثر الكلمات العربية ثلاثيا اعتبر علماء الصرف أصول الكلمة ثلاثة أحرف، وجعلوا هذه الأحرف الثلاثة (ف ع ل) ليأخذوا من كل مخرج حرفا، أو لأن(فعل) هي أعم الأفعال، فإذا أرادوا وزن كلمة قابلوها بفَعَلَ وسموا الحرف الأول منها فاء، والثاني عينا، والثالث لاما، وتكون فَعَلَ على هيئة الموزون في الحركات والسكنات، فتقول في وزن (ضَرَبَ) فَعَلَ وفي وزن (كرَّم) فَعَّلَ وفي وزن (حِمْل) فِعْل وهكذا.

فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف فإن كان الزائد من أصول الكلمة زدت في الميزان لاما أو لامين على حسب الزيادة، فتقول في (دَحْرَجَ) فَعْلَلَ، وفي (جَحْمَرِش) فَعْلَلِل وفي (سَفَرْجَل) فعلَّل.

وإن كان الزائد ليس من أصول الكلمة، ولكنه تكرير لحرف من أصولها عبرت عنه بنفس الحرف الذي عبرت به عن الأصل، فتقول : في وزن (اغْدَوْدَنَ) افْعَوْعَلَ، فقد عبرت عن الدال الثانية المزيدة بالعين التي عبرت بها عن الدال الأولى الأصلية وهكذا، فتقول في وزن (كرَّم) فعَّل، وفي وزن (جَلْبَبَ) فَعْلَلَ، ولايجوز أن تعبر عن هذا الزائد بلفظه فلا تقول في وزن اغدودن : افعودل، ولافي وزن (كرَّم) فعْرَل، ولافي وزن (جلبب) فعلب.

وإن كان الزائد ليس تكريرا لأصل، بل حرفا من أحرف الزيادة، قابلت الأصول بالأصول، وعبرت عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن (تَقَدَّم) تَفَعَّلَ، وفي وزن (قائم) فاعل، وفي وزن (استخرج) استفعل، وهكذا، إلا إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال، فينطق به تاء نظرا إلى الأصل، فتقول في وزن (اضطرب) افتعل، ولا يقال : افطعل، وأجازه الرضى.

وإذا كان في الكلمة زيادتان كل واحدة منهما من نوع لاحظت في كل واحدة حكمها فتقول في وزن (عقنقل وسجنجل): إنهما على وزن فَعَنْعَل، فعبرت عن النون بلفظها لأنها زائد ليس تكريرا لأصل، وعبرت عن القاف الثانية من عقنقل، والجيم الثانية من سجنجل بالعين لأنهما تكرير للعين الأصلية.

ثم إذا حصل في الموزون إعلال- كقلب عينه أو لامه ألفا- أو إدغام، جئت بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال فتقول: في (قال، وردّ) فَعَل لأن أصلهما قبل الإعلال رَدَدَ وقَوَلَ، وفي (مقال ومبيع) مفعول، لأن أصلهما مقوول ومبيوع وهكذا.

وإذا حصل في الموزون حذفٌ حذفت مايقابل المحذوف من الميزان، فتقول في وزن (عدة) علة لأنها محذوفة الفاء، وتقول في وزن (قاضٍ وداعٍ): فاعٍ لحذف لامهما.

وإذا حصل في الموزون قلب مكاني بتقديم بعض حروفه على بعض حصل مثله في الميزان: فتقول في (آدر، وآصع) جمع دار وصاع: إنهما على وزن أعفُل لأن أصلهما أدْوُر وأصْوُع، قلبت الواو همزة لثقل ضمها ثم قدمت الهمزة على الفاء وقلبت ألفا.

وتقول في وزن (نَاء) فَلَعَ، لأن أصله نَأَىَ، قدمت لامه وهي الياء، ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها، وتقول في وزن (قِسيّ) فلُوع بتقديم اللام على العين لأن أصله قُووس فقلبت السين موضع الواو الأولى فصارت (قُسُوو) ثم قلبت الواو الأخيرة ياء فصارت (قُسُوي) فاجتمع في الكلمة واو وياء وسبق أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت في الياء فصارت (قُسُيّ) ثم قلبت ضمة السين كسرة لمناسبة الياء فصارت (قُسِيّ) ثم قلبت ضمة القاف كسرة لثقل الانتقال من الضم إلى

الكسر فصارت (قِسِيّ) وتقول في وزن (جاه) عَفَل، بتقديم العين على الفاء، لأنه مقلوب وجه، وتقول في وزن (حادي) عالف بتقديم العين واللام على الفاء لأنه مقلوب واحد، وتقول في (أيس) عَفِل لأنه مقلوب يئس، وتقول في وزن (أشياء) لفعاء، لأن أصلها شيئاء على وزن فعلاء، فقدمت الهمزة التي هي اللام في موضع الفاء.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن مالك :

(١)-الحمـدُ للّـه لا أبغـي بـه بـدلاً　　حَمْـداً يُبَلِّـغ مـن رضوانـه الأمَلا

(٢)-ثُمَّ الصلاةُ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَعَلَى　　سَادَاتِنـا آلِـه وَصَحْبِه الفُضَلا

أي أحمد اللّه سبحانه وتعالى حالة كوني غير باغ وطالب، بحمدي له عوضا دنيويا، أو أخرويا، بل أحمده لذاته، ويصح أن يكون الضمير في به عائدا على اللّه تعالى، أي لا أطلب ربا سواه، يكون بدلا لي عنه.

وقد استغنى الناظم بقوله : خير الورى، عن التصريح باسمه صلى اللّه عليه وسلم، وذلك على حد قول ابن زيدون :

لسنـا نسميـك إجـلالا وتكرمة　　وقـدرك المعتلـى عن ذاك يغنينا

إذا انفردت وماشوركت في صفة　　فحسبنا الوصف إيضاحا وتبيينا

(٣)-وبَعْـدُ فَالفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَـهُ　　يَحُزْ مِـن اللغَةِ الأبْوابَ والسُّبُلا

أي وبعد ما تقدم من الحمد والصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم، فالفعل من يحكم أي يتقن تصرفه أي تقلب عينه في المضارع إلى ضم، أو فتح، أو كسر، وكذا بناء الأمر منه، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، واسم الزمان، والمكان، والآلة، فإنه يحز، أي يحو ويجمع من علم اللغة الأبواب والسبل، والمراد هنا بالأبواب والسبل مواد اللغة أي كلماتها الكثيرة، كما أن المراد بإحكام التصريف إتقان الأبنية والأوزان؛ ثم قال :

(٤)-فَهَاكَ نَظْماً مُحيطاً بِالمهُمِّ وَقَدْ　　يَحْوِى التفاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الجُمَلا

هاك اسم فعل بمعنى خذ.

أي إذا سمعت ماذكرت لك، وأردت إتقان علم التصريف، فخذ نظما من بحر البسيط، أبياته مائة وثمانية، حال كونه محيطا بجميع جهات المهم من الأوزان المقيسة، والشاذة، وإن كان لم يذكر من المواد اللغوية إلا القليل، ولكن من استحضر الجمل أي الأمور الكلية، يسهل عليه الإحاطة بالتفاصيل التي هي الأمور الجزئية، فمن عرف مثلا أن قياس فعُل بالضم يفعُل بالضم- وهذه قاعدة كلية- يسهل عليه أن يعلم قياس مضارع حسُن، ونظُف، ومتُن بالضم، وغير ذلك من المواد اللغوية.

فإن قلت: هذا البيت والذي قبله كلاهما معناه: أن من عرف الأبنية والأوزان يسهل عليه معرفة المواد اللغوية وردّ كل مادة إلى قاعدتها فما الفرق بينهما؟ قلنا لا فرق بينهما إلا أن الأول فيه حث وتشويق، والثانى فيه إعطاء وتمكين.

فإن قلت: البيت الاول يفهم منه أن من أتقن الأبنية والأوزان حاز المواد اللغوية، مع أن ما كل من عرف الابنية والأوزان يعرف المواد اللغوية: قلنا: المراد الحيازة بالقوة لا بالفعل، أي صار بمقدوره أن يحوز ويجمع مواد اللغة عن طريق النقل، ومن هنا قالوا: إن من تتبع مواد العربية بالنقل حتى ميّز بين فعل بالضم وفعل بالكسر، وفعل بالفتح، ولم يعرف الموازين والأقيسة يسمى لغويا فقط، لاذوق عنده في علم العربية، ومن عرف الموازين والأقيسة فقط فهوتصريفي فقط، ومن جمع بين الأمرين فهو تصريفي لغوي.

فإن قلت: مامعنى (قد) في قوله: (وقد يحوى التفاصيل من يستحضر الجملا)؟ قلت: هي هنا تحتمل معنيين من معاني قد، الأول: إفادة التكثير مثل رُبَّ أى كثير مّا يحوى التفاصيل من يستحضر الجمل، الثاني: إفادة التوقع بمعنى أن من عرف القواعد الكلية يتوقع له معرفة الجزئيات المندرجة تحت تلك القواعد، كما تقول: قد يقدم فلان اليوم، إذا كنت تتوقع قدومه، والله تعالى أعلم.

باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه و(معانيه)

المراد بالأبنية كونه رباعيا أو ثلاثيا، والمراد بالفعل الماضي، والمراد بالمجرد ما حروفه أصول كلها، والمراد بالتصاريف اختلاف أحواله من ضم عين مضارعه وكسرها وفتحها، وأما المعاني فهي جمع معنى، ويقال له : معناة، قال بعضهم معرّفاً للمعنى :

وما به الالفاظ قصدا تعنى   حدٌّ لمعناة وحدُّ المعنى

وإنما جمع الأبنية جمع قلة ليدل على قلتها لأنها أربعة فقط كما يأتي وجمع التصاريف والمعاني جمع كثرة لأن كلاً منهما كثير لا ينحصر.

قال ابن مالك مشيرا إلى الأبنية :

(٥)-بِفَعْلَلَ الْفِعْلُ ذو التَّجريدِ أو فَعُلاَ   يأتي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أو علَى فَعَلا

الفعل مبتدأ ويأتي خبره، وبفعلل في موضع الحال المتقدمة من فاعل يأتي المستتر، ومكسور عين، وعلى فعلا، حالان منه أيضا.

يعني أن الفعل المجرد من الزوائد له أربعة أوزان فقط فيأتي رباعيا على وزن فعلل، نحو : دحرج، وحشرج، وثلاثيا على وزن فعُل بضم العين، نحو : كرم، وشرُف، وفَعِل بكسرها نحو : زكِنه، وعلِمه، بمعنى واحد، وفَعَل بفتحها نحو : ضرب ونصَر، فحصل من هذا أن الرباعي المجرد له وزن واحد، لأنه ثقيل بسبب كثرة حروفه، وللثلاثي المجرد ثلاثة أوزان[1] ولكل واحد من هذه الأوزان معان تخصه فأشار الحسن إلى معاني فعُل بالضم فقال :

---

(١) تنبيه : علم من حصر أبنية الثلاثي المجرد في هذه الأوزان الثلاثة أن عينه لاتكون إلا متحركه، وقد تسكن في الفعل الجامد نحو : ليس، ونعم، وبئس، وذلك لضرب من التخفيف، بل إن مضموم العين ومسكورها كثيرا مايخفف بالإسكان، فيقال في كرُم : كرْم، وفي عَلِم علْم.

(٦)-(تضْعيفُ ثانٍ أو أن الياءَ آخِرُه   أو عَيْنُــه كالوُقُـوعِ قلَّمَا نُقِلاَ)

معنى التضعيف أن تكون عين الكلمة ولامها من جنس واحد[١] والوقوع هنا المراد به التعدي، يقال فعل واقع لوقوعه على المفعول، كما يقال متعد ومجاوز.
والمعنى: أن البناء الثاني في قول ابن مالك: (بفعلل الفعل...) إلخ وهو فعل بالضم يقل فيه التضعيف، ويقل مجيء عينه أو لامه ياء، ويقل فيه التعدي إلى المفعول، فالتضعيف، لم يسمع إلا في كلمة واحدة وهي (لبُبَ يَلَبُّ) لَبابه فهو لبيب أي عاقل، قالَ بعضهم.

ولم يجيء مضمومَ عين في الوسط   مضاعفٌ فيما عدى لبُبْ فقط

وذكر كتب اللغة أفعالا أخرى من فعل بالضم المضعف على أن جميعها لم يسمع فيها الضم إلا مصحوبا بالفتح، أو الكسر، أو بهما معا.

وكذا لم يسمع يائي العين إلا في كلمة واحدة وهي هَيُؤ[٢] ولا يائي اللام إلا في

---

(١) اعلم أن اشتراطهم في التضعيف أن تكون عين الكلمة ولامها من جنس، يخرج به ماكان فيه حرفان من جنس واحد ولكن ليس أحدهما في مقابل العين والآخر في مقابل اللام، نحو: اعلوَّط فإن الواو المشددة ليست في مقابل العين واللام بل هي زائدة، ويخرج به أيضا تكرير العين وحدها نحو قطَّع وعلَّم، وكذلك تكرير اللام وحدها نحو اقشعرَّ، واطمأنَّ وجلبب، فليس هذا من التضعيف في شيء وإن كان قد يعامل معاملته في باب الإدغام. ثم إن هذا الذي ذكرنا: هو مضعف الثلاثي ويقال له الأصم لشدته، أما مضعف الرباعي فهو ماكانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو زلزل وعسعس ويقال له المطابق، كما يقال له الأصم أيضا والله ولي التوفيق.

(٢) وقد تكون ليس من بابَ فعُل بالضم يائي العين، فيكون أصلها قبل تخفيف عينها بالإسكان (لَيُسَ) بضم الياء، بدليل ضم لامها نادرا عند إسنادها للضمير قال محمد عال بن عدّود:

لُسْتُ بضم صاحب المغنى رأى   دليل أنها هنا كهيُؤا
قلت وبالجامد ذا يليق   أفاد نيه صاحبي رفيق

قال هذا العبد: الإشارة في قوله: (ذا يليق) لعلها ترجع إلى إسكان عين ليس، أي أن ليس ونحوها لما لم تكن من الأفعال المتصرفة نقلوها إلى حال لايكون للأفعال المتصرفة، وهو إسكان العين ليكون على لفظ الحرف، نحو ليت، ولهذه العلة نفسها لم يقلبوا عينها ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ماقبلها.

كلمة واحدة أيضا وهي (نَهُوَ) قال بعضهم :

فعلت بضم العين لم يأت عينه ولا لامه ياسوى هيُؤت نَهُو

واعلم أن (نَهُوَ) أصلها نَهُيَ بالياء ولكن قُلبت واواً لقول ابن مالك :

وواوا إثر الضم رد اليامتى ألفى لام فعل

أما قول الطُرَّة هنا : ((متصرفا لاكرمُوَ في التعجب)) فمعناه أن منع بناء فعُل بالضم ممّا لامه ياء محله الفعل المتصرف وأما الفعل الجامد كفعل التعجب فيجوز بناء فعُل بالضم منه ولو كان يائيى اللام كرَمُوَ - أصلها رَمُى - آى ما أرماه، وهو يشير بهذا إلى أن كل فعل ثلاثي يجوز أن ينقل إلى بناء فعُل بالضم لقصد المدح أو الذم أو الدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه فتقول : علُم زيد وضرُب وقرُأ وهذا معنى قول ابن مالك :

.... واجعل فعُلا من ذى ثلاثة كنعم مسجلا

وأما مجىء فعُل بالضم واوى الفاء، أو العين، أو اللام، نحو: وضُأ، وطال، وسَرُوَ أي شرف، أو يائيى الفاء نحو : يمُن فليس بقليل وأشار بقوله : ((كالوقوع)) إلى أن فعل بالضم لم يرد متعديا إلاّ إذا ضُمِّن معنى فعل متعد كقول على كرّم الله وجهه : إن بشرا طلُع اليمن، ضمن طلع معنى بلغ ووصل فتعدى، وكقول نصر بن يسار : رحُبكُم الدخول فى طاعة الكرمانى ضمن رحُب معنى وسع فتعدى .

والتضمين هنا هو إشراب كلمة لازمة معنى كلمة متعدية لتتعدى تعديها ثم أشار إلى المعاني التى وضعت لها فعل بالضم فقال :

٧-(وهْوَ لِمَعْنىً عَلَيْه من يَقُومُ به مَجبُولٌ أوْ كالّذى عَلَيْه قَدْ جُبِلاَ)

يعنى أن فعُل بالضم موضوع للدلالة على المعانى التى هى جبلة أى طبيعة

وسجية لمن قامت به، كجبُن وقبُح وطال وقصُر، أو كالجبلة له - أي لازمته حتى صارت له كالجبلة - كشعُر وفقُه وفصُح لمن صارت الثلاثة له كالطبع

٨-(وَجَاءَ ثَالثُهَا مُطاوِعاً وَيجى مُغْنٍ لُزُوماً وَنقْلاً عَنْ بنا فعُلا)

يعني أن ثالث الأبنية المذكورة- وهو فعل بكسر العين - جاء كثيرا مطاوعا لفعَل المفتوح تقول: جدَعته فجدِع، وشتَر الله عينه فشترت، ومعنى المطاوعة: حصول فعل قاصر إثر فعل متعد.

أما قوله: (ويجى مغن لزوما ونقلا عن بنا فعُلا) فمعناه أن فعل بالكسر قد يغنى بناؤه إغناءً لزومياً عن فعُل بالضم، وذلك في يائي اللام، مثل حيي وعيي وقد يغنى-أي ينوب- عن فعُل بالضم إغناء منقولاً عن العرب، لالزومياً، وذلك في صحيح اللام كسمنَ سمنا، وفي معتلها بالواو، كقوي قوة بمعنى متُن، ونَقىَ نقاوة بمعنى نَظُفَ، أصلهما قَووَ ونَقوَ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة.

وإنما كان الإغناء في يائي اللام لزومياً لأن فعُل بالضم لاتكون يائية اللام كما تقدم، أمّا إغناؤه عنه في قويَ ونَقيَ فهو منقول عن العرب وليس لزومياً، لأن فعُل بالضم تكون واوية اللام كما تقدم، ودليل النيابة في الأفعال المذكورة، أنها سجايا ومن حقها أن يكون فعلها فعُل بالضم كما أن الوصف منها على فعيل أو فيْعل، وهما أخوان بمعنى أن كل واحد منهما يكون اسم فاعل فعُل بالضم، فدل ذلك على أن فعل بالكسر نائبة ومغنية فيها عن فعُل بالضم.

تنبيه: وفَعَل بالفتح أيضاً ينوب عن فعُل بالضم في المضاعف لما سبق أنه لم يرد مضاعفاً، نحو جلّ قدره، وعزّ، وشحّ، فهو جليل، وعزيز، وشحيح، ومثل ذلك من السجايا التي كان من حقها أن تكون على فعُل بالضم، وينوب عنه أيضاً في يائي العين لما سبق أنه لم يرد يائي العين، نحو طاب فهو طيب، ولان فهو لين.

(٩)-(والطَّبْعُ واللونُ والأعْرَاضُ جَاءَلَهَا وَلِلْجَسَامَةِ فَالتَّقْصِيرُ فِيه عَلاَ)

يعني أن فعِل بالكسر يأتي بناؤه للدلالة على الطبع، أي السجية-وهي معنى قائم بالفاعل ملازم له نحو: شَنِب فهو أشنب أي: في أسنانه رقة وعذوبة، وفَلِج فهو أفلج، إذا كان متباعد الأَسنان. ويأتى للدلالة على اللون، نحو سوِد، ودكِنَ فهو أدكن، أي مائل إلى السَّواد.

كما يأتي للدلالة على الأعراض التي هي معنى قائم بالفاعل غير ثابت فيه، كمرِض، وفرِح، وبطِر.

ويأتي أيضاً للدلالة على الجسامة - أي كبر الأعضاء - كَذَقِن، وجَبِه، أي عظم ذقنه وجبهته.

أما قوله: (فالتقصير فيه علا) فمعناه أن فعل بالكسر له تعد ولزوم، ولكن علا فيه التقصير- أي اللزوم- أي غلب على التعدي، وذلك لأنه موضوع غالباً للنعوت اللازمة أي القائمة بفاعلها، فناسب ذلك أن يكون لزومه أغلب من تعديه، وقد عدّ منه في فتح الأقفال مائة وسبعين مثالاً لازماً، وأربعين مثالاً متعدياً، مثاله متعدياً شرِبَه، وعلِمَه، ومثاله لازما: فَرِحَ وبَطِرَ.

ولما كان فَعْلَلَ الرباعي يشترك مع فَعَل بالفتح في بعض المعاني أخره ليجمعه معه فقال:

(١٠)-(وصَوْغُ أوّلِها مِمّا يُنَاسِبُهُ   مِنِ اسْمِ عَيْنٍ لِمَعْنىً كالأخِيرِ جَلاَ)

المعنى: أن أول الأبنية المذكورة آنفاً، وهو فعلل الرباعي يصاغ من أسماء الأعيان التي تناسبه - أي تماثله في كونها رباعية الأصول- وذلك للدلالة على معنى من المعاني الستة الآتي بعضها في البيت بعد هذا وبعضها في قوله الآتي: (وبالمقدم حاك)إلى قوله: (ولاختصار كلام) وقوله: (كالأخير) معناه أن الأخير الذي هو فَعَل بالفتح يصاغ أيضاً من اسم عين يناسبه في كونه ثلاثي الأصول للدلالة

على معنى من المعاني الاربعة الآتية فى قوله : فاعمل به وأصب مع الاخير . . .
الى قوله : نزلا وقوله :

(جلا) تقرأ بالجيم بمعنى ظهر في لسان العرب، وتقرأ بالحاء بمعنى حلى في أفواههم، وهو خبر عن قوله : صوغ.

(١١)-(فاعْمَلْ بهِ وأصِبْ مَعَ الأخيرِ ....)

يعني أن ((فعلل)) يأتي للدلالة على عمل الاسم الذي صيغ هو منه، كقمطر الكتب، أي عمل لها قِمَطْراً، وهو وعاء الكتب، وقرمص الصُّرَدُ عمل قِرموصا وهو حفرة واسعة الجوف ضيقة الرأس يستدفيء بها . ويأتي أيضاً للدلالة على إصابة ماصيغ منه، أو الإصابة به : الأول : نحو عرقبه، أصاب عرقوبه، والثاني : نحو عرجنه أصابه بالعرجون، ويشارك ((فعلل)) في العمل، والإصابة فَعَل بالفتح وهذا معنى قوله : (مع الاخير)مثال الأول : بأر بئرا وعصد عصيدا، أي عملهما، والثاني كعضده، وكلأه، أصاب منه العضد والكلية، ورمحه وعصاه أصابه بالرمح والعصا.

(..................وخُذْ أنِلْ بذا مُفْرداً تَمَرتُهُ نُزُلا)
(١٢)-(واجْمَعْ وفَرِّقْ وأعْطِ وامنَعَنَّ وفُهْ واغْلِبْ، ودَفْعٌ وإيذاءٌ به حَصَلا)
(١٣)-(به تَحوَّلْ وحَوِّلْ واسْتَقِرَّ وسِرْ واسْتُرْ وجَرِّدْ وأصلِحْ وارْمِ مَن نَبَلا)

يعني أن((فَعَل)) بالفتح ينفرد عن((فعلل)) بهذه المعاني الثمانية عشر .

الأول : الأخذ، نحو : قلبت النخلة، أخذت قلبها، وثلث المال، وربعه، وخمسه، إلى عشره أي أخذ ثُلثَه ورُبعَه وخمسه.

الثاني : الإنالة، ومثل له المؤلف بقوله : (تمرته نزلا) ولبنته، أي أنلته التمر،

واللبن، كما قال الشاعر:

إذا نحن لم نقر المضيف ذبيحة   تمرناه تمرا أو لبناه راغيا

أي أعطيناه تمراً أو لبنا تعلوه الرغوة (بالتثليث)

الثالث والرابع: الجمع، والتفريق، الأول: نحو: حشر، وحشد، وجمع، والثاني: نحو: فرَق، وقَسَم، وفَصل.

الخامس والسادس: الإعطاء، والمنع، الأول: نحو: منح، ونحل، والثاني: نحو: حظل وحظر.

السابع: التصويت، وهو المراد بقوله (فه) نحو صرخ، وبكى.

الثامن والتاسع: الغلبة، والدفع، الأول: نحو: غلب، وقهر، والثاني: نحو: درأ ودفع.

العاشر: الإيذاء نحو: لدغ ولسع.

الحادي عشر والثاني عشر: التحوُّل، والتحويل، الأول: نحو: رحل، وذهب، والثاني: نحو: صرف ونسخ.

الثالث عشر والرابع عشر: الاستقرار، والسير: الأول: نحو: سكن، وقطن والثاني: نحو: رسم، وذمل، وجمز.

الخامس عشر والسادس عشر: الستر، والتجريد الأول: نجو: ستر، وحجب والثاني: نحو: كشط وسلخ.

السابع عشر والثامن عشر: الإصلاح، والرمي، الأول: نحو: نسج، وخاط، والثاني: نحو: خذف، وقذف، ورمى.

قال في الطرة: وبقى عليه كونها للبلوغ نحو: عَرَضَ إذا أتى العروض، وهي مكة وجَلَس إذا أتى الجلس وهي نجد.

ثم أشار إلى بقية المعاني التي تنفرد بها فعلل فقال :

(١٤)-(وبالمُقدَّم حاكِ واجْعَلَنْ وبه   أظهر أو استُر كقرْمَدْتُ البناءَ طِلا)

(١٥)-(ولاخْتِصَارِ كلامٍ صيغ مُنْفَرِداً   من المُركَّبِ بَسْمِلْ إنْ وَبأَ نَزَلا)

المراد بالمقدم((فعلل)) الرباعي، وقوله : طلا ماناب عن المطلق من قرمدت وقوله : منفردا حال من المقدم أي حال كون فعلل منفرداً عن فَعَل بهذه المعاني الخمسة التي **أولها** : المحاكات أي مشابهة الشيء الذي نسب إليه الفعل لما صيغ منه الفعل، نحو : علقم طبعه، أشبه العلقم- وهو الحنظل، وكل شيء مر- وعثكلت المرأة الشعر أرسلته كالعثكول .

ثانيها : الجعل، أي جعل الاسم الذي صيغ منه الفعل في شيء : نحو : فلفلت الطعام، وكزبرته، جعلت فيه الفلفل والكزبرة .

ثالثها : **ورابعها** : إظهار الشيء، وستره الأول : نحو : عسلجت الشجرة، وبرعمتها، أظهرت منها العُسلوج والبرعُمَة، وهي مالان، من أغصان الشجر .

والثاني : نحو : قرمدت البناء أي سترته بالقرمد-وهو مايطلى به- وسردقت البيت جعلت له سرادق محيطا بصحنه .

خامسها : اختصار حكاية الكلام المركب[1]، نحو : بسمل قال : بسم اللّه الرحمن الرحيم وبأبأ قال : بأبي أنت وأمي، وهذا عندهم يسمى بالنحت وهو غير مقيس عند بعضهم، ثم قال :-

(١٦)-(فَبَانَ ممَّا ذكرْنا أنَّ بيْنَهُمَا   وَجْهَيْ عُمُومٍ وَتَخْصِيصٍ لِمنْ عَقلا)

أي ظهر مما ذكرنا في الأبيات الخمسة الماضية أن بين ((فعلل)) الرباعي،

---

(١) اعلم أن اختصار الحكاية هو سابع المعاني التي ذكرت هنا لفعلل وليس داخلا في قوله السابق : وصوغ أولها مما يناسبه. . . . إلخ .

و((فعل)) بفتح العين الثلاثي عموماً وخصوصاً من وجه، والعموم والخصوص الوجهي عبارة عن اجتماع الشيئين في مادة وانفراد كل منهما في أخرى، وهما اجتمعا في العمل والإصابة، وانفردت فَعَل بما ذكر في قوله: (أنل بذا مفرداً. . .) إلى قوله: (وارم من نبلا). وانفردت فعلل بما ذكر في قوله: وبالمقدم حاك، إلى آخر الأبيات. والله ولي التوفيق.

ثم شرع في التصاريف مبتدئاً بفعُل المضموم ثم المكسور، لقلة الكلام عليهما، ثم المفتوح لكثرة الكلام عليه، أما الرباعي المجرد فلمضارعه بناء واحد يأتي ذكره في قول ابن مالك: (وله ضِم إذا بالرباعي مطلقا وصلا).

قال ابن مالك:

(١٧)- والضَمَّ من فعُلَ الزَمْ في المُضارِعِ. . . . .

يعني أن مضارع فعُل بضم العين يكون مضموم العين لزوماً كالماضي نحو: حَسُنَ يحسُن وطال يطول -أصلها يَطْوُل- ولم يشذ منه شيء الافعلين جاء اعلى تداخل اللغتين- وهو أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى- وهُما لبُبْت بالضم تلَبُّ بالفتح وكُدت بضم الكَاف تكاد بفتحها، فتكاد مضارع كدت بالكسر، ولكنه مركب مع ماضي اللغة الأخرى المضموم، ثم لايخفى عليك أَن ضم الكاف في كُدت دليل على أنها من باب فعل بالضم لأنهم نقلوا حركة العين إلى الكاف عند إسناد الفعل إلى التاء.

. . . . واْفـ تَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِفى الْمَبْنى مِنْ فَعِلا

(١٨)-(مُضاعَفاً مُدْغَماً أَمْ لاَ. . . . .)

أي وافتح موضع الكسر- وهو العين-في المضارع المصوغ من فعِل بكسر العين سواء كان مضاعفاً، أو غير مضاعف، وسواء كان المضاعف مضغما، أو غير

مدغم . فغير المضاعف نحو : علِم يعلَم، وشرِب يشرَب من صحيح العين، وخاف يخاف، وهاب يهاب من معتل العين، والمضاعف غير المدغم - وهو قليل جداً وشاذ إلا في كلمتي حَيِيَ وعَيِيَ - نحـو : لَححَت عينه اى التصقت بالرَّمص وألِلَ السقاء تغيرت رائحته . وأما المضاعـف المدغم فقد حصـر لـك منـه أربعـة وعشريـن مثالاً اعتناء به لأنه يلتبس بمضاعـف فَعَـل بالفتـح فقـال :

(.............. كحَسَّ به وعَضّ مَـصَّ وحمَّ ملَّه ملَـلاَ)

(١٩) - (وخَبَّ صبَّ وطبَّ لجَّ بَحَّ ودَّ بَرَّ لَـذَّ وشَلَّت كَفُّه شَلَـلا)

(٢٠) - (قَرَتْ وَحَرَّ ومَرَّ مَسَّ هَـشَّ لـه وبشَّ سَفَّ وشَمَّ ضنَّ مَعْ زَلِلا)

تقول : حسَّ به يحَس بالفتح أي علم .

وتقول : عضَّ عليـه يعَض بالفتح قال تعالى : ﴿ويوم يعَض الظالم على يديه﴾ وقـال صلى اللّه عليـه وسلـم (عَضـوا عليهـا بالنواجذ) بفتـح العيـن لأن الأمـر كـالمضـارع .

وتقول : مصّ الماء يَمَصّه بالفتح وجاء كنصر .

وتقول : حم الماء يحَم بالفتح أي سخن فهو حميم .

وتقـول : جمت الشـاة تَجَـمُّ بالفتـح ، لـم ينبـت لهـا قرن ، لاجمَّ الماء فـمن باب فعـل بالفتـح .

وتقول : ملَّه يمَلّه بالفتح أي سئمه ، لامل الخبزة فمن باب فَعَل بالفتح .

وتقول : خـبَّ يخَب بالفتح خِباً بالكسر للمصدر ، و بالفتح لا سم الفاعل بمعنى خادع .

وتقول : صبّ يصَب بالفتح صبابةً فهو صَب أى عاشق .

وتقول : طبَّ يطَب بالفتح طبا بالتثليث فهو طبيب وَطَبّ .

وتقول : لَج في الشر يلَج بالفتح لَجا ولَجاجة تمادى فيه .

وتقول بحّ صوته يبَح بالفتح أي خشن فهو أبح وهي بحاء .

وتقول : ودَّه يوَده بالفتح أي أحبه ومنه ﴿يوَد أحدهم لو يعمر ألف سنة﴾ .

وتقول : برّ في يمينه يبَر بالفتح أي صدق ، ووالديه أطاع ، ومنه (صدقت وبَررْت) وهى كلمة يقولها حاكى الاذان بدل الصلاة خير من النوم عند بعض الشافعية .

وتقول : لذّ الشيء يلَذ بالفتح فهو لذيذ أي شهي .

وتقول : شلّت كفه تشَل بالفتح أي فسدت من الشلل .

وتقول : قرَّت عينه تقَر بالفتح أي بردت سروراً وقرَّ بالمكان سكن به وجاء كضرب ، أما قرَّ النهار فمن باب فعل بالفتح كما يأتي .

وتقول : حَرَّ العبد يحَر بالفتح صار حراً .

وتقول : مرَّ طعمه يمَر بالفتح صار مُراً .

وتقول : مسَّه يمَسه بالفتح قال تعالى : ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ .

وتقول : هشَّ يَهَش بالفتح ، أي ارتاح وفيه لغة كضرب أما هشَّ الورق فمن باب فعل بالفتح لقوله تعالى : ﴿وأهش بها على غنمي﴾ .

وتقول : بشَّ في وجهه يَبَش بالفتح ، أظهر السرور ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (إنا لنبَشُّ في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم) .

وتقول : سَفَّ الشيء يسَفُه بالفتح أي أكله غير ملتوت ، ومنه قول الشاعر :

ماراعني إلا حمولة أهلها وسط الديار تَسَفُّ حب الخمخم

وتقول : شمه يشَمه بالفتح وجاء كنصر .

وتقول : ضَنَّ به يضَنّ بالفتح أي بخل .

وتقول : زلّ يزَل بالفتح أي قل لحم مؤخره فهو أزل ، وعنه زلق ، وجاء كنصر .

وبقيت من هذا النوع أفعال كثيرة لم يذكرها الحسن تركناها خوف التطويل .

وشذ من فعل المكسور العين خمسة وعشرون فعلاً اثنا عشر منها بوجهين الفتح هو القياس والكسر شاذ، وثلاثة عشر منها بالكسر فقط على الشذوذ[1] وفصل ذلك الناظم والحضرمي فذكر الناظم تسعة بقوله:

(٢١)-وَجْهانِ فيه مِن احْسِبْ معْ وغِرتَ وحِرْ ت انْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ اوْلَهْ يَبِسْ وَهِلا

الأول: (حَسِب) يحسَبُ بالفتح قياسا، ويحسِب بالكسر شذوذاً، أي ظن، والكسر الشاذ أفصح لأنه لغة أهل الحجاز، فالشذوذ لاينافي الفصاحة.

الثاني: (وغِرَ) صدره يوغَر بالفتح قياساً، ويَغِر بالكسر شذوذاً أي توقد غيظاً.

الثالث: (وَحِرَ) صدره يوحر بالفتح قياساً ويَحِر بالكسر شذوذاً أي حقد.

الرابع: (انْعِم) أمر من نَعِم ينْعَم بالفتح قياساً وينعِم بالكسر شذوذاً أي حسنت حاله.

الخامس: (بَئِس) يَبْأَسُ بالفتح قياساً ويبئِس بالكسر شذوذاً ساءت حاله.

السادس: (يَئِس) يَيْأَسُ بالفتح قياساً، والكسر شذوذاً، والفتح أفصح لإجماع القراء عليه في قوله تعالى: ﴿ولا تيئسوا من روح اللّه﴾.

السابع: ولِهَ، يَولَهُ بالفتح قياساً، ويَلِه بالكسر شذوذاً، إذا ذهب عقله لفقد أهل أو مال.

---

(١) تنبيه: الشاذ من فعل مكسور العين قليل في الصحيح نحو: حسب يحسِب، وكثير في المعتل الفاء نحو: ورث يرث، والشذوذ فيه يكون بكسر العين فقط قال التفتازاني: وأما فَضِل يَفْضُل وحَضِر يحضُر ونَعِم يَنْعُمُ من السالم ومِتّ تَمُوت ودمت تدوم من المعتل بكسر العين في الماضي وضمها في الغابر فمنَ التداخل لأنها جاءت من باب علِمَ يَعْلَم، ونَصَر ينْصُرُ فأخذ الماضي من الأول والمضارع من الثاني، ولاسادس لهذه الكلمات.

الثامن : (يَبِـس)يَيْبَس بالفتـح قياساً، والكسـر شـذوذاً ذهبت رطوبته فهو يابس ويَبِـسٌ، ويَبَـسٌ.

التاسع : (وَهِـل) الرجل يَوْهَل بالفتح قياساً، ويَهِل بالكسر شذوذاً، فهو واهل فزع، وعن الشيىء نسيه.

فإن قلت : لماذا تُثبتون الواو في هذه الأمثلة في حالة فتح المضارع وتحذفونها منه في حالة الكسر؟ قلنا : لقول ابن مالك :

فا أمر أو مضـارع مـن كوعـد   احـذف وفـي كعدة ذاك اطرد

فالفعل المعتل الفاء بالواو إذا كان مضارعه مكسوراً حذف منه الواو، وإذا كان مفتوحاً لـم يحـذف.

وبقى على ابن مالك ثلاثة أفعال من ذي الوجهين أشار إليها الحضرمي بقوله :

(٢٢)-[وِمثِلُ يحسبُ ذي الْوَجْهَينِ من فعِلا   يَلغْ يَبـقْ تَحِـمُ الحُبْلى اشْتَهتْ أُكلا]

أي : هـذه الأفعـال الثلاثة فيها الوجهان اللذان في يحسب فتقول : على حسب العـد السابـق.

العاشر : (وَلِغ) الكلب يَوْلَغُ على القياس ويَلِغ بالكسر على الشذوذ إذا أدخل لسانه في الإناء وحركه، وفيه لغة كوهب.

الحـادي عشـر : (وَبِـق) يَوْبَقُ بالفتـح على القيـاس، ويبِق بالكسـر على الشذوذ بمعنـى هلـك، ومنـه الموبقات من الذنـوب أي المهلكات منهـا وهي سبعة قـال بعضهـم :

الموبقات التي عن مسلـم رويت   نعوذ بالله هذا البيت جامعها

شرك وسحر وقذف والفرار رباً   مال اليتيم وقتل النفس سابعها

الثاني عشر : (وحِمَت) المرأة توْحَمُ بالفتح على القياس، وتَحِمُ بالكسر على

الشذوذ وحاما، ووَحَما، فهي وحمى كسكرى أي اشتهت بعض المآكل. وبقي عليهما وَزِعَ الرجل فلانا يَوْزَعُه، ويَزِعُه وزْعاً إذا كفه ومنعه قال ابن مالك:

(٢٣) - وأفرِد الكَسْرَ فيما مِن ورِثْ وَوَلِي ورِمْ ورِعْتَ ومِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلا

(٢٤) -[وخَمْسةٍ كَيِرثْ بالكسروهْي وَجِدْ وَقِـهْ لَهُ ووَكِمْ وَرِكْ وَعِق عَجِـلاَ]

(٢٥) - وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ المـخُّ اخْوها ....

أشار في هذه الأبيات إلى الضرب الثاني من فعل المكسور الذي فيه الكسر الشاذ فقط، وهو ثلاثة عشر فعلاً ذكر المؤلف منها ثمانية، وذكر الحضرمي خمسة: بقوله: (وخمسة كيرث.....) البيت

الأول: (ورِث) المال يرثه بالكسر فقط على الشذُوذ.

الثاني: (وَلِيَ) الأمر يليه بالكسر فقط على الشذوذ وَلاية بالفتح والكسر.

الثالث: (ورِم) الجرح يرِم بالكسر فقط على الشذوذ أي انتفخ.

الرابع: (ورِع) عن الشبهات يرِع بالكسر فقط شذوذا تركها.

الخامس: (ومِقَ) يَمِق بالكسر فقط شذوذا أي أحب.

السادس: (وفِقْتَ) الأمر تفقه صادفته موافقاً ووَفِق الفرس يَفِقُ أي حسن. قال الشيخ سيديا في تحفة الأطفال: وقوله: جلا تقرأ بالجيم على أنها فعل بمعنى ظهر وتقرأ بالحاء مضموماً على أنها مفعول مطلق من وفقت، وقد يكون جمع حلية فينصب حالاً من الأفعال المذكورة، أي حال كون الأفعال المذكورة نعوتاً لمن قامت به.

السابع: (وَجِد) به يجد بالكسر وَجدا بالفتح أي أحبه وعليه حزن.

الثامن: (وَقِهَ) له يقه بالكسر شذوذا أي سمع وأطاع.

التاسع: (وكِمَ) عليه يكم بالكسر شذوذا بمعنى اغتم واكترب.

العاشر :(ورِكَ) يَرِك بالكسر شذوذا أي اضطجع على وركه .

الحادي عشر :(وَعِقَ) يعق بالكسر وعقا أي عجل قال في الطرة : ويحتمل عجلا الوصفية فيكون حالاً ، أو التحريك فيكون مفعولاً مطلقاً من وعق .

الثاني عشر : وثقت بفلان تَثِق به بالكسر شذوذا ائتمنته .

الثالث عشر : (وَرِيَ المخ) يَرِي بالكسر شذوذا وريا ، أي كثر .

واحترز بالمخ عن وريَ الزناد يرى ، أي خرجت ناره ففيه ثلاث لغات وَرَى يرِي كرمى يرمي ، وَوَرِيَ يوْرَى كرضى يرضى ، ولغة مركبة ، وهي : وَرِيَ يَرِي بكسرهما . قوله : احوها أي احفظ هذه الأفعال التي ذكرت لك ولاتقس عليها ، وبقي عليهما من هذا النوع أفعال انظرها في مناهل الرجال .

ثم لما أنهى الكلام على مضارع فعل المضموم ، والمكسور ، شرع في فعل المفتوح . وهو ستة أقسام ، قسم : مضارعه بالكسر لوجود داعي الكسر فيه- ودواعي الكسر أربعة ، كون الواو فاء ، كوعد ، أو الياء عينا كباع ، أو اللام ياء كرمي ، أو كان مضعفاً لازماً كحنّ- وقسم : قياس مضارعه الضم لوجود داعيه- ودواعي الضم أربعة أيضاً ، المضاعف المعدى ، كمدَّه ، وماعينه واو كقال ، أو لامه واو ، كدعا ، ومابني لغلبة المفاخر كسابقنى فأنا أسبُقه- وقسم : قياس مضارعه الفتح لوجود داعيه ، وللفتح داعيان فقط ، وهما كون العين حرف حلق كسأل ، أواللام حرف حلق ، كمنع . وهذا معنى قول بعضهم :

الكسر عن أربعة قد لاحا واتضح الضم كذا اتضاحا
واثنان جالبان الانفتاحا كلاهما كان له متاحا

وقسم رابع : من فَعَل اشتهر مضارعه بالضم من دون داع ، كنصر .

وقسم خامس : اشتهر بالكسرمن دون داع كضرب .

وقسم سادس: يجوز فيه الضم والكسر معاً، لعدم داع من دواعي الحركات الثلاث ولعدم الشهرة بالضم، أو الكسر، نحو عتله يعتُله ويعتِله.

قال ابن مالك:

. . . . وآدمْ كَسْـراً لعَيْـنِ مُضَـارِعٍ يلـى فَعَلاَ

(٢٦)-ذا الواوِ فاءً أو اليا عَيْناً أو كَأتَى كَذَا المضَاعَفُ لازماً كحَنَّ طـلا

ذكر هنا دواعي الكسر الأربعة للمضارع الذي يلي فَعَل بالفتح أي يتبعه في التصريف.

الأول: ((الواو فاءً)) لكن بشرط ألايكون حلقى اللام، كوعد يعد، ووقب الظلام يَقِب دخل، أما حلقى اللام منه كوضع فمفتوح المضارع كما يأتي: ومثل واوى الفاء يائي الفاء أيضاً إلا أن الناظم لم يذكره لقلته. نحو يسر يَيْسر لعب بالميسر ويتم ييتم.

ثانياً: ((يائي العين)) نحو جاء يجيء، وخاب يخيب، فإنه مكسور العين في المضارع من دون شرط ولاشذوذ، وأما بات يبات فمحمول على أن ماضيه فعل المكسور، وأما طاح يطوح، فواوية يائية.

ثالثا: ((يائي اللام)) وعبر عنه بقوله(كأتى) يأتي، وبرى السهم يبريه، وأوى إليه يأوى، ولم يشذ منه إلا أباه يأباه بالفتح، ونقل يأبيه على الأصل، ويشترط في هذا النوع شرط واحد، وهو ألا تكون عينه حلقية نحو: رأي يرى، ورعى يرعى، إلا أنه إن كان واوى الفاء لم يؤثر فيه حرف الحلق كما يأتي، نحو: وعاه يعيه.

رابعاً: (المضَعَّف اللازم) نحو دبَّ يدِبّ، وتبت يده تتبّ خسرت. ثم أشار إلى أول دواعي الضم الأربعة فقال:

(٢٧)-وضُــمَّ عَيْـــنَ مُعَــدَّاه ....

أي وضم عين المضارع الآتي من المضاعف المعدى من فعل المفتوح العين نحو صبَّ الماء يصُبه، وعبَّه يعُبه، شر به من غير مص. قال في مناهل الرجال: وإنما ضموا عين مضارع المعدى لأنه تلحقه هاء المفعول المضمومة مع ماقبلها، نحو: يشدُّهُ فضموا عينه، إذ لو كسروها للزم الانتقال من الكسر إلى الضم- مع التضعيف- وهو ثقيل، وإنما كسروا عين المضاعف اللازم فرقا بينه وبين المعّدى إذ لايلزم من ضمه ثقل، وقد شذ من كل منهما أفعال فنبه على ذلك بقوله:

.... ويَنْدُرُذا كَسْرٍ كَمَا لاَزِمٌ ذَا ضم احْتُمِلاَ

فاعل يندر ضمير يعود إلى المعدى، و(ذا) حال من ذلك الضمير، أي ويندر مجيء مضارع المضاعف المعدى حال كونه مكسور العين كندرة مجي اللازم منه حال كونه ذا ضم محمول ومنقول عن العرب، وإنما شبه ندرة كسرعين مضارع المعدى بندرة ضم اللازم إشارة إلى قلة ماشذ منه وكثرة الشاذ من اللازم لأن المشبه دون المشبه به غالباً.

قال الحسن:

(٢٨)-(وفي الصَّحاح انْبِنَاءُ الضَّمْ فيه عَلَى لَمْـــحِ التَّعــدّي............)

أي ذكر الجوهري في كتابه الصحاح- بفتح الصاد وكسرها- أن الضم لا يأتي في المضاعف اللازم إلا للمح- أي ملاحظة-التعدية، فَجَلَّ التي بمعنى رحل لمحوا فيها معنى جلَّ البعيرَ أي التقطه، وكأن القوم عند جلائهم التقطوا أمتعتهم، وهبَّ من نومه لمحوا فيها معنى هبت الريحُ الأشجارَ أي حركتها فالأصل في مثل هذا التعدي ثم طرأ عليه اللزوم.

ثم قال:

(.......................   ....لِذَاكَ الَّلمْحِ قَدْ نُقِلا)

(٢٩)-(فردأَبِذَبَّ ونَصَّ غضَّ حَفَّ به   وحطَّ عقَّ وصفَّ منَّ لاحَلَلا)

أي لأجل لمح وملاحظة التعدية قد نقل الضم غير القياسي منفرداً عن الكسر القياسي في هذه الأفعال التسعة من المضاعف اللازم لقوة معنى التعدي فيها ولذلك كثر استعمالها معداة.

الأول: (ذبّ) عنه- أي دفع- يذُب بالضم لاغير -على الشذوذ- ويتعدى فتقول: ذبَّ الذبابَ عنه.

الثاني: (نصَّ) عليه ينُص بالضم، ذكره، ويتعدى فتقول: نصَّ الحديثَ أي رفعه.

الثالث: (غضَّ) من بصره يغُضّ بالضم خفضه، ويتعدى فتقول: غضَّ بَصرَه.

الرابع: (حفَّ) به يحُفّ بالضم، أحدق، ويتعدى قال تعالى: ﴿وحففنهما بنخل﴾.

الخامس: (حطَّ) بالمكان، أي نزل يحُط بالضم، ويتعدى تقول: حطَّ رحلَه.

السادس: (عقَّ) عن ولده يعُق بالضم ذبح عنه في سابع الولادة ويتعدى، تقول: عقَّ ثوبَه أي شقه.

السابع: (صَفّ) القوم يصفُّون بالضم، قاموا صفوفاً، ويتعدى تقول: صفَّ قدميه.

الثامن: (منّ) الله عليه يمُن بالضم أنعم، وجاء معدى في قوله تعالى: ﴿وتلك نعمة تمنها عليّ﴾

التاسع :(خطَّ) بالقلم يخُط بالضم، أي كتب، ويتعدى فتقول خطه .

قوله : (لاحللا) بالفك معناه أن حلَّ بالمكان ليست من هذا الباب لأن فيه الكسر مع الضم . قلت : وقد جني الحسن من قوله : (لا حللا) فائدتين، أولاهما إكمال البيت، والثانية الرد على الحضرمي لأنه عدَّ حل من هذه الأفعال .

ثم إن النادر من كلٍ من المضعف اللازم، والمعدى، ضربان، ضرب فيه وجهان القياس، والشذوذ وضرب فيه الشذوذ فقط، أما مافيه الشذوذ فقط من المضعف المعدى فحرف واحد أشار إليه ابن مالك بقوله :

(٣٠)-فَذُو التعَدّي بكَسْرٍ حَبَّه . . . .

أي فالمضاعف ذو التعدي جاء مضارعه بالكسر فقط شذوذا في فعل واحد، وهو : حبَّه يَحبُّه بفتح الياء وكسر الحاء وبه قرىء شاذا ﴿فاتبعوني يَحبُكُم اللّه﴾ وفيه لغة كأحبّ وباللغتين جاء قول الشاعر :

أُحـبُّ أبا مـروان من أجل تمره وأعلـم أن الجـار بالجـار أرفق

ووالله لـولا تمـره مـا حببْتـه ولا كـان أدنى من عبيد ومشرق

وأمـا مافيـه الوجهـان مـن المضعـف المعـدى فإليـه أشـار ابن مـالك والحضرمي بقولهمـا :

. . . . وَعَ ذَا وَجْهَـيْـن هَـرَّ وَشَـدَّ عَلَّه عَلَلاَ

(٣١)-[**ومثلُ هرَّ ينثُّ شَجَّهُ وكَذَاكَ أضَّه رَمَّـهُ أي أصْلَحَ العَملا**]

(٣٢) - وبـتَّ قَطـاً ونَـمَّ . . . .

أي واحفظ هذه الأفعال التسعة من فعل المضعف المعدى التي فيها وجهان الضم هو القياس، والكسر شاذ

وهي أولا :(هـرّه) أي كرهـه يَهُـرُّه بالضم، والكسر، لاهرَّ الكلبُ أي صوت فـلازم .

ثانيـاً :(شـدّه) يشُـدّه بالضم والكسر أي أوثقـه، لاشـدَّ بمعنى اشـتـد فـلازم، ولابمعنـى عـدا فسيأتـي.

ثالثاً :(علّه) يعُلّه بالضم، والكسر علَلاً، أي سقاه بعد نهل وأما علّت الأرض بمعنـى كثـر ماؤهـا فـلازم.

رابعاً :(نثَّ) الحديث يَنُثُّه بالضم، والكسر، أي أفشاه.

خامساً :(شجَّه) يشُجه بالضم، والكسر، أي جرحه على الرأس.

سـادسـاً :(أضَّـه) إلى كـذا يؤضـه بالضـم والكسـر، أي ألجـأه إليـه.والإضـاض بالكسـر الملـجـأ

سابعاً :(رمَّه) يرُمّه بالضم، والكسر، أي أصلحه.

ثامناً :(بَتَّ) التي بمعنى قطع تقول : بتَّه يَبُته بالضم، والكسر، أي قطعه وأما بتَّ بمعنى انبت فلازم.

تاسعاً :(نمَّ) الحديث ينُمُّه بالضم، والكسر أفشاه على وجه الإفساد.

وعـدَّ بعـضـهـم من هذا النوع شمّ المسك، وصَـرَّ الدراهم، وهشَّ الشـجـر، بمعنـى خبطـه.

ثـم أشـار ابـن مـالـك والحـضرمى إلى الشـاذ من فـعَل المضعف اللازم بالضم فقط فقالا :

.... واضمُمَنَّ مـــع الْ	لزُوم فى امْرُرْ به وجـلَّ مثـل جَـلاَ
(٣٣)-هَبَّـــتْ وذرَّت وأجَّ كَـرَّهَـــمَّ بـــه	وعَـمَّ زمَّ وسَــحَّ مَــلَّ أي ذمَـلا
(٣٤)-وألَّ لَمْعـاً وصَرْخاً شَكَّ أبَّ وشَـــدّ	أي عدا شَقَّ خَـشَّ غَلَّ أي دَخَلا
(٣٥)-وقشَّ قـومٌ عليـه الليـلُ جَـنَّ ورَشَّ	المُـزْنُ طَـشَّ وثَـلَّ أصلُـهُ ثلَلا
(٣٦)-أي راثَ طلَّ دَمٌ خبَّ الحصانُ ونَبَّتٌ	كَـمَّ نَخْـلٌ وعَسَّـتْ ناقَـة بخَـلا

(٣٧)-[ومعْ ثمانيـةِ عشـرِ كمَـتً بـه يُمـتُّ ثـجً وسَـجً أحً أي سَعَـلا]

(٣٨)-[سخَتْ وأدً وحدّ عرً حصً ولطَـتْ ناقـة كَـفً شَـقً طرْفـه فعَـلا]

(٣٩)-[وبَقً فكً وعَكً اليومُ غَـمً وأمًـت أمُنـا حَـنً عنــه مُعْرضـاً كَمُلا]

(٤٠) - قسَّتْ كـذا. . . . .

ذكر في هذه الأبيات ستة وأربعين فعلاً من فَعَلَ المفتوح المضعَّف اللازم وأمرك بلزوم ضم مضارعها فقط على الشذوذ وهي:

أولاً: (مرّ) به يمرّ بالضم على الشذوذ إذا جاز به.

ثانياً: (جلّ) التي بمعنى جلا أي رحل يجُل بالضم على الشذوذ، واحترز به عن جل قدره فإنه بالكسر على القياس.

ثالثاً: (هبَّت) الريح تَهُب بالضم على الشذوذ هبوباً، وقيدها بالتاء احترازا من هبَّ الفرسُ هباباً بالكسر، فإنه بالكسر على القياس.

رابعاً: (ذرّتْ) الشمس تذُرُّ بالضم على الشذوذ، إذا طلعت وفاض شعاعها وقيده بالتاء احترازا من ذرًّ الملح فإنه متعد.

خامساً: (أجًّ) الماء يـؤج بالضـم أي صار مالحاً مـرا، وكذا أجَّت النـار اضطرمـت.

سادساً: (كـرًّ) الفارس علـى قرنـه يكُـرّ بالضـم كراً وكروراً إذا رجع عليه بعد الفـر.

سابعاً: (همّ) بالشيء يهُمّ به بالضم إذا أراده، وقيده ببه احترازاً من همَّه الأمر فإنه متعد ومن همت خشاش الأرض تهِم فإنه بالكسر على القياس.

ثامناً: (عمّ) النبت يعُم بالضم شذوذا أي طال فهو عميم.

تاسعاً: (زمَّ) بأنفه يزُم بالضم شذوذا أي تكبر.

عاشراً: (سحّ) المطر يسُح بالضم نزل بكثرة.

حادي عشرها :(ملّ) أي التى بمعنى ذمل، أي أسرع يمُل بالضم شذوذاً، أما ملَّ الخبزة أي وضعها في الملة وهي الرماد الحار فإنه معدى.

ثاني عشرها :(ألّ) أي التى بمعنى لمع وصرخ، يؤل بالضم على الشذوذ.

وأما ألَّه يؤلُّه أي طعنه فمعدى، وذكر القاموس في ألَّ الصَّبى أي صرخ الكسر فقط وأل السيف أي لمع الوجهين.

ثالث عشرها :(شكَّ) في الأمر يشُك بالضم أي ارتاب فيه وأما شكَّ الفريصة- وهي لحمة بين الجنب والكتف، ترتعد دائما فمعدى على القياس.

رابع عشرها :(أبّ) الرجل يؤب بالضم أي تهيأ للسفر، وذكر القاموس فيه الضم والكسر.

خامس عشرها :(شدّ) أي التي بمعنى عدا وركض يشُدُّ بالضم شذوذاً، وأما شدَّ متاعه فمعدى وفيه وجهان كماسبق.

سادس عشرها :(شقَّ) عليه الأمر أي أضر به، وشقَّ بصر الميت ارتفع، وعمود الصبح لاح، يشُقُّ بالضم على الشذوذ.

سابع وثامن عشرها :(خشَّ) و(غلَّ) إذا كان كل منهما بمعنى دخل يخُشُّ ويغُلُّ بالضم لاخشَّ البعيرَ جعل في أنفه الخشاش أي العود، ولاغلَّ الغنيمة، أخذ منها شيئاً خفية، فكلاهما معدى على القياس.

تاسع عشرها :(قشَّ) القوم يقُشّون بالضم قشو شا، حسنت أحوالهم من بعد بؤس، أما قشَّ النبت بمعنى يبس، فإنه بالوجهين وأما قشَّ الشيىءَ قشا بمعنى جمعه فمعدى.

العشرون :(جنَّ) عليه اليل أي أظلم، يجُن بالضم وقيده بعليه احترازا من جنَّ الجنينُ أي استتر في الرحم فإنه بالكسر على القياس. أما الجنون ففعله مبنى للمفعول.

الحادي والعشرون :(رشَّ) المزن يرش بالضم رشا، أي أمطر مطراً خفيفا، وقيده بالمزن احترازا من رشَّ الماء فإنه معدى على القياس.

الثاني والعشرون :(طشَّت) السماء تطُش بالضم، أي أمطرت مطراً خفيفاً دون الرش (وهو معترض عليه لأنه من الأفعال التي جاءت بوجهين).

الثالث والعشرون :(ثلَّ) الحصان يَثُل بالضم شذوذا أي راث، وأماثلَّ التراب بمعنى صبَّها فمعدى على القياس، ونبه بقوله (ثَلَل) بالفك على أنه من باب فعَل بالفتح وإن كان من الأعراض التي تصاغ منها غالباً فعل بالكسر.

الرابع والعشرون :(طلَّ) دمه يطُلُّ بالضم شذوذاً أي لم يؤخذ ثأره ولاديته، وقيده بالدم احترازا من طلَّ الغريمَ مطله، وطلت السماء الأرضَ أمطرت عليها الطل فكل ذلك معدى على القياس.

الخامس والعشرون :(خبَّ) الحصان أسرع، والنبات طال يخُب بالضم على الشذوذ، واحترز بهما عن خب الرجل يَخَب بالفتح أى خادع لأنه من باب فعل المكسور كما تقدم.

السادس والعشرون :(كمَّ) نخل يكُمُّ بالضم أخرج أكمامه وقيده بالنخل احترازاً من كمَّ الشيىءَ ستره والبعير شد فمه بالكِمام ليلا يعض أو يأكل فإنه معدى.

السابع والثامن والعشرون :(عسّت) الناقة و(قسَّت) إذا رعت وحدها في الخلاء أي رعت وحدها بمكان خال تعُسّ وتقُسّ بالضم شذوذاً.

وهذا معنى قول المؤلف الآتي : (قَسَّتْ كذا) أي مثل عست في المعنى والحكم وقيده بالناقة احترازاً من قسَّ القومَ آذاهم فإنه معدى.

التاسع والعشرون :(متَّ) به يمُتّ بالضم فقط على الشذوذ أي توسل.

الثلاثون :(ثجّ) الماء يثُج بالضم شذوذاً أي سال

الحادي وثلاثون :(أحّ) الرجل يؤح بالضم سعل .

الثالث والثلاثون :(سخّت) الجرادة تسُخُّ بالضم شذوذا أي غرزت ذنبها في الأرض لتبيض.

الرابع والثلاثون :(أدَّ) البعير يؤد بالضم شذوذاً أي رجَّع الحنين .

الخامس والثلاثون :(حَدَّ) عليه يحُدّ بالضم حِدَّة غضب ، لاحدَّه فمعدى ، وأما حدّت المرأة على زِوجها فسيأتي أنه بالوجهين .

السادس والثلاثون :(عرَّ) الظليم يعُرّ بالضم عراراً أي صاح ، وأما عرَّت الناقة فبالوجهين كماياأتي .

السابع والثلاثون :(حصَّ) الحمار يحُص بالضم حُصاصاً أي ضرط وضم أذنيه وعدا ومصع بذنبه .

الثامن والثلاثون :(لطَّت) الناقة بذنبها تَلُطُّ بالضم شذوذاً أي ألصقته بين فخذيها .

التاسع والثلاثون :(كفَّ) بصره يكُفّ بالضم شذوذا أي عمي وفيه كُفَّ بالمجهول .

الأربعون :(شقَّ) بصر الميت أي تبع روحه فعلا شاخصاً مع أن هذا تكفي عنه شقَّ التي ذكر المؤلف من قبل .

الحادي والأربعون :(بقَّ) في كلامه يبُقّ بالضم بقّاً وبُقاقا بالضم أكثر الكلام .

الثاني والأربعون :(فكّ) الشيخ يفُك بالضم شذوذا أي هرم لافكه فمعدى ولافكَّ بمعنى حمق فهي من مضاعف فعل بالضم .

الثالث والرابع والأربعون :(علَّ) اليوم، و(غمَّ) أي أشتد حره يعُك ويغُمُّ بالضم فقط شذوذاً

الخامس والأربعون :(أمَّت) المرأة تؤم بالضم صارت أماً .

السادس والأربعون :(حنَّ) عنه يحُنّ بالضم أى صد، وأعرض .

وهنا كمل المضاعف اللازم الشاذ بالضم وهو خمسة وخمسون، إذا أضفت إلى هذه الستة والأربعين التسعة المذكورة في قول الحسن الماضى : (لذاك اللمح قد نقلا فرداً بذبّ) ولكن هناك فرق لأن التسعة لم تستعمل لازمة إلا وهي متعدية، وهذه الستة والأربعون أغلبها لم يستعمل متعدياً .

ثم أشار ابن مالك والحضرمي إلى الضرب الثاني من فعَل المضعف اللازم فقالا :

. . . . . وع وجهي صدّأت وخرّ	الصَّلْدُ حدَّت وثرَّتْ جدَّ من عَملا
(٤١) - تَرَّتْ وطرَّتْ ودَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حصا	نٌ عَنَّ فحَّتْ وشَذَّ شَحَّ أي بَخلا
(٤٢) -[ومثلُ صدَّ بوجْهَيْهِ ثَمانيةٌ	عَرَّتْ وشَتَّ وأزَّ القِدْرُ حين غلا]
(٤٣) -[قرَّ النهارُ وأصَّتْ نَاقة وكَذا	رَزَّ الجَرادُ وكعَّ خَلَّ أي هَزَلا]
(٤٤) - وشَطَّت الدارُ نسَّ الشيءُ حَرَّنهارُ	. . . .

أي احفظ ستة وعشرين فعلاً من المضعف اللازم، فيها وجهان الكسر قياس والضم شذوذ .

أولاً :(صَدَّ) عنه يصدّ بالكسر قياسا والضم شذوذا أعرض عنه .

ثانياً :(أثَّ) الشعر يئث بالكسر قياسا والضم شذوذا كثر والتفّ .

ثالثاً :(خرّ) الصلد-أي الحجر-يخر بالكسر قياسا، والضم شذوذا، سقط من علو إلى أسفل وكذا خر للّه ساجداً، فلا مفهوم للصلد .

رابعاً :(حـدَّت) المـرأة علـى زوجها تحِد بالكسر قياساً والضم شذوذاً أي تركت الزيـنـة.

خـامسـاً :(ثرَّت) العين بـالثاء المثلثة تثر بالكسـر قـياسـا والضم شـذوذاً ثرّآ، وثرورا، كـثـر مـاؤها، وقـيـده بالتـاء احـتـرازاً مـن ثرّه أي بدّده وثرَّ الشـراب صـبَّـه فكلاهمـا معـدى.

سادساً :(جدَّ) في عمله يجد بالكسر، والضم، أي اجتهد، وقيده (بمن عملا) احترازاً من جدّ الثمرة أي قطعها، فمعدى، ومن جدَّ الثوبُ، إذا صار جديداً فإنه بالكسر على القياس.

سابعاً وثامناً :(ترّت) و(طرَّت) اليد قطعت، والنواة طارت من تحت المرضاخ تترُّ، وتطِرّ بالكسر والضم فيهما أماترَّها، أي : أبانها فمعدى.

تاسَعاً وعاشراً :(درّت) الشاة، أي أدرت لبنها و(جمَّ) الماء جموماً كثر.

الحادي عشر :(شبّ) الحصان يشُبّ بالكسر والضم شِبابا بالكسر رفع يديه ونشط وقيده بالحصان احترازاً من شبَّ الغَلام شَباباً بالفتح فإنه بالكسر على القياس وأما شبَّ النار أي أوقدها فمعدى.

الثاني عشر :(عنَّ) له الشي عنّا وعنونا، أي عرض، يعنّ بالكسر والضم.

الثالث عشر :(فحَّـت) الأفعـى تفِـحّ بالكسـر والضـم فحيحـاً نفخت بفيها وصـوتـت.

الرابع عشر :(شذَّ) عن الجماعة يشُذ بالضم سماعاً والكسر قياساً انفرد.

الخامس عشر :(شحَّ) يشِحّ بالكسر والضم وفسره بقوله : أي بخلا.

السـادس عشـر :(عَرَّت) الناقة تعِـرّ بالكسـر والضم أصـابها الْعُـرُّ، وهو داء يتمعط منه وبر الابل.

السابع عشر :(شتَّ) الأمر يشُتّ بالكسر والضم شتاً وشتاتاً، تفرق.

الثامن عشر :(أزَّ) القدر تئز بالكسر والضم أي سمع لغليانها صوت وقوله غلا حذفت منه التاء ضرورة لأن القدر مؤنثة.

التاسع عشر : (قرَّ) النهار يَقُر بالكسر والضم فهو قَرٌّ أي بارد.

العشرون :(أصّت) الناقة تئص وتؤص اشتد لحمها وسمنت.

الحادي والعشرون :(رزَّ)الجراد يرُز بالكسر والضم سخ، أي غرز ذنبه ليبيض.

الثالث والعشرون :(خلَّ) أي التي معناها هزل يخُلُّ بالكسر والضم.

الرابع والعشرون :(شطَّت)الدار تشُطّ بالكسر والضم شطّاً وشطوطا، أي بعدت.

الخامس والعشرون :(نسَّ) بالإهمال والإعجام نسّاً ونسوسا يبس وذهبت رطوبته.

السادس والعشرون :(حَرَّ) النهار يحُرّ بالكسر والضم، حميت شمسه وفيه لغة كفرح فيثلث، وأما حَرَّ العبد فقد تقدم أنه من باب فعِل بالكسر.

تنبيه : اعلم أن المبتدئين في هذا العلم دائما يسألون، كيف نميز بين فعل المفتوح، والمكسور، والمضموم؟ والجواب أن العمدة في ذلك بعد معرفة قياس كل نوع إنما هو تتبع مواد اللغة بالنقل حتى يقف على كل فعل أنه من باب فعل بفتح العين، أو بضمها، أو بكسرها وهذا معنى قول بن مالك : (وقد يحوى التفاصيل من يستحضر الجملا).

ومع هذا فهناك ضوابط تعرف بها حركة عين الفعل، وهي مهمة خصوصاً في الفعل المضَّعف والفعل المعتل العين.

أما المضعَّف فتعرف حركة عينه بإسناده إلى تاء الفاعل، أو نونه، ويجب حينئذ فك إضغامه قال تعالى ﴿فإن زللتم﴾ ﴿وقالوا أئذا ضللنا﴾ فظهر أنه من باب فعل بالفتح وتقول في فعل المكسور العين: غَلَلْت أفعل كذا، وقررْت به عينا.

وأما معتل العين فتعرف حركة عينه بمضارعه، فإن كان بالألف (كيخاف) فمكسور، وإن كان بالياء (كيبيع) فمفتوح، وإن كان بالواو (كيطول)، نظر إلى اسم فاعله، فإن جاء على فعيل كطويل فمضموم، وإن جاء على فاعل كقائل فمفتوح ويميز أيضا بما يأتي في قول ابن مالك: وانقل لفاء الثلاثي شكل عين.. الخ.

ثم أشار بن مالك إلى الأقسام الثلاثة الباقية من دواعي ضم عين مضارع فَعَل بالفتح فقال.

. . . .	والمضارعُ من فعلْتَ إن جُعلاَ
(٤٥)-عيناً له الواوُ أو لاماً يُجاءُ به	مَضْمومَ عينَ وهذا الحكمُ قد بُذلا
(٤٦)-لما لبَذٍّ مُفاخرٍ وليس لهُ	داعي لزُومِ انْكسارِ العَينَ نَحْوُ قَلا

والمعنى أن مضارع فعل المفتوح تضم عينه لزوماً، إذا كان الواو عيناً، له وتضم غالباً، إذا كان الواو لامأله، الأول: نحو باء يبوء، رجع، وناء بحمله ينوء نهض، والثاني: نحو بدا يبدو ظهر، وقلا يقلوا بغض، قوله: (وهذا الحكم قد بذلا) الخ معناه أن هذا الحكم الذي هو ضم عين المضارع قد بذل أي أعطى لما يدل على بذّ أي غلبة في فخر ولو حلقى العين أو اللام، نحو: سابقني فأنا أسبُقه، بالضم، وضاربني فأنا أضربُه، أي أغلبه في السباق، والضرب، وهكذا كل فعل بنى للمغالبة فإنك ترد مضارعه إلى يفعُل بالضم بشرط ألا يكون فيه داعي لزوم انكسار العين، من كون فائه واوا كوعد أوعينه ياء كباعَ أولامه ياء، كقلى، فهذه الثلاثة تمنع من الضم في باب المغالبة ولهذا تقول: واعدني فأنا أعِده، وبايعني فأنا أبيعه، وقالاني فأنا أقليه، إن كانت قلى يائية.

تنبيهان : الأول : بذُّ الفخر، معناه المغالبة في الفخر، والمغالبة هي أن يقصد كل مشارك غلبة صاحبه في الفعل المقصود فيسند الفعل إلى الغالب منهما .

الثاني : المضاعف اللازم مع أنه من دواعي لزوم انكسار العين، إلا أنه لايمنع في باب المغالبة من الضم، لأن موجب الكسر قد فارقه بتعديه بسبب المغالبة، لأن المغالبة من جملة المعديات وإنما كان لزوم انكسار العين يغلب داعي الضم لما أشار إليه الحسن بقوله :

(٤٧)-(إذْ مُقْتَضِي كَسْرِ عَيْنٍ إذ يُزاحِمُ مَا يَدْعُو إلى الضَّمِّ يَطْوِي كُلَّ ما سَدَلا)

يعني أن مُقْتَضى أي طالب كسر العين، من الواو فاء، أو الياء عينا، أولاما أو المضعَّف اللازم، أَقوى من جوالب الضم التي هي : كون العين أو اللام واواً والتعدي في المضعف، وبذ الفخر، فإذا تزاحم داعي الكسر مع داعى الضم في كلمة واحدة فإن جالب الكسر يطوى كلّ ماسدله الضم، أي أرخاه، بمعنى أنه يغلبه على أن بعض هذه الدواعى ضد للآخر لا يجتمع معه فى كلمة- ، تقول : بايعني فأنا أبيعه بتغليب جالب الكسر، وهو : الياء عيناً، على جالب الضم وهو بذُّ الفخر، وتقول : شواه يشويه، ونواه ينويه، بتغلب جالب الكسر وهو الياء لاماً على جالب الضم، وهو الواو عيناً

(٤٨)-(وكُفَّ جالِبَ فَتْحٍ إذ يُزاحِمُ مَا يَدْعُو إلى غَيْرِه وامْنَعْهُ ماسَألا)

يعني أن جالب الفتح، وهو : كون العين حلقية، أو اللام كذلك، يُكَفُّ عن العمل ويمنع عنه ماسأل، أي طلب من الفتح، إذا زاحمه مايدعوا إلى غيره من دواعي الكسر، (كيبيع ويَعد)، أو الضم، (كيدعوا وينوء)، إلا في ثلاثة أحوال فإن جالب الفتح فيها يتغلب على جالبي الكسر، والضم، وإلى هذه الأحوال الثلاثة أشار بقوله :

(٤٩)-(إلا شُذُوذاًوإلاَّ مَاكَضَعْ وسَعَى فالْفَتْحُ مَالَمْ يَكُنْ بِالشُّهْرَةِ انْخَزَلا)

يعني أن جالب الفتح قد يغْلِبُ جالبي (الكسر والضم) شذوذاً وذلك في سبعة

أفعال تأتي في البيت بعد هذا.

كما أنه قد يغلب جالب الكسر فيما فاؤه واو ولامه حلقية وهو المراد بقوله: (كضع) أمر من وضع يضَع، ووقع يقَع، ووزع يزَع. أو لامه ياء وعينه حلقية وهو المراد بقوله: (كسعى) يسعى، ونهى ينهى، وبأى يبأى أي افتخر قوله: (فالفتح مالم يكن بالشهرة انخزلا)، أي ففي مثل هذين المثالين يتعين الفتح لغلبة جالبه على جالب الكسر، مالم يكن الكسر انخزل، أي انفرد بالشهرة، فيغلب جالبه لأن الشهرة تغلب مفردة، فكيف وهي معها جالب الكسر، وذلك مثل نَعَى يَنْعى ونَغَى يَنْغِى أي تكلم. وكذا يَغْلبُ جالبُ الكسر جَالبَ الفتح إذا كان مع الياء لاماً واوٌ فاء تعضدها، وجالب الفتح بينهما نحو: وعى، يعى، ووخى يخى أي قصد، ثم أشار إلى الشذوذ بقوله:

(٥٠)-(فَذُو الشّذوذِ كَهَبْ عن كَسْرةٍ وكَما عن ضمةٍ شذَّ يَطْهَى لحمَه عَجِلا)

(٥١)-(يَمْحَى ويَنْحَى ويَدْحى الأرضَ ثُمَّتَ قُلْ يَصغَى ويَضْحَى وفيها قيْسُها نُقلا)

هذه سبعة أفعال غلب فيها جالبُ الفتح جالبَ الكسر، والضمّ، شذوذاً ونقل فيها القياس الذي هو تغلب جالبي الكسر، والضم، على جالب الفتح.

مثال: تغلب جالب الفتح على جالب الكسر شذوذا كلمة واحدة وهي وَهَبَ يهَب، بالفتح وهذا معنى قوله: (فذو الشذوذ كهب عن كسرة) ونقل فيها القياس فتقول وهب يَهِب بالكسر. ومثال تغلب جالب الفتح على جالب الضم شذوذا الستة الباقية وهذا معنى قوله: (وكما عن ضمة شذ يطهى. . . الخ) تقول: طها اللحم يطهاه ويطهوه، إذا عالجه شيا أو طبخا، ومحا الكتاب يمحاه ويمحوه، ونحاه ينحاه وينحوه قصده، ودحا الأرض يدحاها ويدحوها بسطها، وصغا إليه يصغَى ويصغوا، مال وضحا يضحى، ويضحوا، برز للشمس، وقدفهمت مماتقدم، معنى قوله: (وفيها قيسها نقلا) وقوله: عجلا تتميم للبيت قال ابن مالك:

(٥٢)-وفَتْحُ ماحرفُ حَلْقٍ غَيْرُ أوَّلِه عن الكسَائيِّ في ذا النَّوْعِ قَدْ حَصَلا

يعني أن هذا النوع أي : الَّذي دل على غلبة المفاخر، إن كان حرف الحلق غير أوله، بأن كان عينه أو لامه، فمذهب الكسائي فتحه تغليبا لجالب الفتح- وهو حرف الحلق- على جالب الضم الذي هو بذّ الفخر، فتقول : على مذهب الكسائي شاعرته فأنا أشعَره بالفتح، وصار عني فأنا أصرَعه، ومذهب الجمهور تغليب جالب الضم فيقولون : أشعُره، وأصرُعه بالضم، وحملوا ماجاء على مذهب الكسائي على الشذوذ، ثم أشار إلى القسم الثالث من فعل بالفتح الذي قياس مضارعه الفتح لوجود داعي الفتح فيه فقال :

(٥٣)-في غَير هذا الذي الحَلْقِي فتْحاً أشِعْ بالاتِّفاقِ كآتِ صيغَ مِن سَألا

أي وأما في غير هذا النوع الدال على المغالبة من فعل المفتوح، فأشع الفتح لمضارعه قياساً، عند وجود حرف الحلق في العين أو اللام، وذلك باتفاق الجمهور مع الكسائي، ومثل لذلك بالآتي، أي المضارع المصوغ من سأل فتقول: يسأل بالفتح، وبدأ اللّه الخلق يَبْدَؤه، وبرأه يبرؤه بفتح المضارع، وأما حرف الحلق في محل الفاء فلا أثر له نحو أمر يأمُر، وحروف الحلق ستة يجمعها قولك (عغ، حخ، هاء) وإنما يفتح مضارع الحلقى بثلاثة شروط أشار إليها بقوله :

(٥٤)-إن لم يُضاعَفْ ولم يُشْهَرْ بكسرة اوْ ضمٍ كَيَبْغي وَمَاصرَّفْتَ مِن دَخَلا

الشرط الأول : ألا يكون مضاعفاً فإن ضوعف فهو على قياسه السابق لأن تعديه يوجب ضمه، نحو دعّه يدُعه، ولزومه يوجب كسره، نحو: صحَّ يَصِحُ.

الشرط الثاني : ألا يشتهر عن العرب بالكسر، فإن أشتهر به كسر للشهرة، نحو: بغى يبغى، ورجع يرجع.

الشرط الثالث: ألا يشتهر بالضم، فإن اشتهر به ضُم للشهرة، نحو : يدخُل المتصرف من دخل، ونحو نفخ ينفُخ.

ثم إن فعَل المفتوح الحلقى العين، أو اللام، يتنوع بالنسبة إلى مضارعه إلى سبعة أنواع.

القسم الأول: مفتوح المضارع قياساً وقد تقدم.

والقسم الثاني والثالث: أن يشتهر بالضم فقط، أو الكسر فقط، وقد ذكرا آنفا، الأقسام الباقية أشار إليها الحسن فى الابيات الآتية فقال :-

(٥٥)-(أو يَشْتهِرْ بهِمَا كانْغِمْ نَعمْتَ ....)

هذا هو **القسم الرابع**: وهو أن يشتهر الحلقى بالضم والكسر معاً ومثل له(بانغم) أمر من نغم فى الغناء ينغمه بالكسر والضم و(نعَمت تنعِم) بالكسر والضم، وفيه لغة سبقت كيحسب.

(.................. وقَــدْ يُرْوَى بتَثْليثِها كاجْنَحْ إلى الفُضَلا)

هذا هو **القسم الخامس** من الحلقى، وهو مثلث المضارع فالنصب قياس، و الضم والكسر، للشهرة ومثل له بـ(اجنح) أمر من جنح يجنَح بالفتح قياساً، ويجنح بالكسر والضم شهرة.

(٥٦)-(وقد يُصاحبُ فتحُ العين ضَمَّتها أو كسرَها كاسعُطِ الدوا انْزَح الوَشَلا)

هذا هو **القسم السادس والسابع**: وهو أن يشارك الفتحُ القياسي الضمَّ السماعي، أو الكسر السماعي، ومثل لمصاحبة الفتح القياسي للضم السماعي بقوله : (اسعط الدواء) أمر من سعط الدواء يسعَطه بالفتح قياساً، ويسعُطه بالضم شهرة وكذلك طبخ اللحم يطبَخه ويطبُخه، ودمغه يدمَغه ويدمُغُه.

ومثل لمصاحبة الفتح القياسي للكسر السماعي بقوله : (انزح الوشلا) أي الماء القليل تقول : نـزح المـاء ينزَحه بالفتح قياساً وينزِحه بالكسر سماعاً، وكذلك نَعَبَ الغـراب، ونبـح الكلـب .

وأمـا بالنسبـة إلـى ماضـيه فـيتنـوع إلى ثـلاثـة أنـواع، النـوع الأول : أشـار إلـيه بقـولـه :

(٥٧)-(وقد يُثَلَّثُ ذَا الْماضي رجَحْتَ منَا والضَّمُ والفتحُ في آتيه قد عُقِلا)

أي وقد يكون ماضى فعـل الحلقـى مثلثـا، والمضارع مثنى بالضم، والفتح، فالضم لفعُـل بالضـم، والفتـح لحـرف الحلـق وفعـل بالكسـر، ومثـل لذلـك بقوله : (رجحـت منـا) أي رجـح ميـزانـك لأن المَنَا بالقـصـر مكيـال، وكـذلك زهُد، وبَـرِع ورَأف.

القسم الثاني : أشار إليه بقوله :

(٥٨)-(وَإِن تكنْ بهما عينُ الْمضِي شُكِلتْ يصلُـحْ مضـارعُهُ لما به شُكِـلا)

يعني أن الماضي الحلقى قـد يكـون مـشكـولاً بالـضم والفـتـح، وعندئذ يصلح مضـارعه أن يشكل بهمـا أيضـاً، فالضم لفعل بالضم، والفتح لحرف الحلق، ومثل لذلك بقوله : ((يَصلُح)) وقد روى بهما قوله صلى الله عليه وسلم : ((إن في الجسد مضغة إذا صلُحـت صلـح الجسـد كلـه)) وكذلك ملُح الماء يمَلَح ويملُح وصبأُ الرجـل يصبَـأ ويصبُـؤ .

القسم الثالث : أشار إليه بقوله :

(٥٩)-(واجْنأ على الْفَتْحِ إن كَسْرٌ يُصَاحِبُه في عَيْن مَاضٍ وَ لاتطلُبْ به بَدَلا)

أي إذا ورد الماضي الحلقى بالفتح والكسر، فالمضارع منه يكون بالفتح لاغير لأن كسر العين في الماضي وحرف الحلق كلاهما من دواعي فتح المضارع ومثل لذلك

بقوله: (اجنَأ) أمر جنأ يجنأ بالفتح أي أكب، وكذلك وقع ورزأه أي نقصه، وفجأه هجم عليه.

ثم أشار ابن مالك في هذين البيتين إلى الأقسام الثلاثة الباقية من فعل المفتوح العين، وهي مايجوز فيه الكسر والضم معاً، وما اشتهر بالضم فقط كنصر، أو الكسر فقط كضرب فقال:

(٦٠)-عينَ المضارع من فعَلْتُ حيثُ خلا　　من جالب الفَتْح كالمَبْنيِّ من عَتَلا

(٦١)-فاضمُمْ أوِ اكسرْ إذا تَعْيينُ بعضهما　　لفَقْد شُهْرَة أو داعٍ قد اعتُزِلا

أي إذا خلا مضارع فعل بالفتح من جالب الفتح الذي هو حرف الحلق في اللام أو العين، فأنت مخير في كسر عين مضارعه، وضمها، إلا إذا تعين أحدهما لشهرة أو داع من الدواعي المتقدمة فلاتخيير ومثل للنوع المخير فيه بقوله: (عتله) أي دفعه بعنف تقول: عتله يعتِلُه بالكسر، والضم تخييراً، وكذلك: حلب، وخلب، وقد عدّ منه في فتح الأقفال نحو مائة وأربعين مثالاً.

تنبيه: اعلم أنهم حيث قالوا هذا الفعل من باب نصر فالمراد أنه اشتهر عن العرب بضم عين مضارعه من دون داع، وقد عَدَّ منه في فتح الاقفال مائتين وعشرين مثالاً، كما أنهم حيث قالوا: من باب ضرب فالمراد أنه اشتهر عن العرب بكسر مضارعه، وقد عدّ منه في فتح الأقفال نحو مائة وبضعة وسبعين مثالاً.

ثم اعلم أن ماضى فعل المفتوح غير الحلقى قد يكون مشروكاً، ومعنى المشاركة أن يشترك الضم، والفتح، والكسر، أو بعض هذه الحركات في عين فعل واحد فيكون في ذلك الفعل لغتان، أو ثلاث لغات، وله في ذلك ستة أحوال فصّلها الحسن مشيراً إلى الأول بقوله:

(٦٢)-(وقد يثلَّثُ ذا أيضاً أنِسْتَ بها　　وفي المُضَارع مَافي المَاضي قد حَصلا)

(٦٣) - [طـوْراً ....]

الإشارة في (ذا) إلى الماضي غير الحلقي .

المعنى : وقد يثلث ذا الماضي غير الحلقي أيضاً ، أي كتثليث الماضي الحلقي المتقدم ، ويكون مضارعه مثلثاً أيضاً فالضم لفعُل بالضم أو لأن المفتوح من باب نصر والنصب لفعل بالكسـر ، والكسر لكون الماضي المفتوح من باب ضرب ، ومثل لذلك بقوله : (أنسْت) تأنس وكذلك خَثُر (اللبن) وعثُر عليه ، وقنُط منه.

القسم الثاني هو قوله :

[... وَطَوْراً يُثَنَّى فَتْحُ أوْسَطِه بالضّم لاترفُثَنْ وانقُبْ إذا سَفُلا]

الضـمير في أوسطه راجع إلى المضارع ، أي وقد يكون الماضي مثلثاً ، وليس في مضـارعه إلا الفـتح ، والضم ، فالفتح لفعل المكسور ، والضم لفعل بالضم ، أو لكون المفتوح من باب نصر ، ومثل لذلك بثلاثة أمثلة (رَفُثَ) في كلامه أفحش ، (ونقُب) صار نقيباً أي زعيماً ، (وسَفُل) يسفُل ضد علا.

القسم الثالث هو قوله :

(٦٤) - [وقد تُعاقِبُ فتْحَ العين ضَمّتُها ويَمْكُثُ الضّمُّ في الآتِي ..]

أي وقد يكون الماضي من فَعَل غير الحلقي فيه الفتح وفيه الضم ، والمفتوح منه من باب نصر ، وفي هذه الحالة يكون في الآتي أي المضارع الضم فقط ، لأن ماضيه المفتوح من بـاب نصر ، والمضموم من باب فعُل بالضم التي مضارعها مضموم أبداً ومثل له بقوله : (يمكُث) بالضم ، لأنها مضارع مكُث من باب نصر ، وكرُم ومثله لَبُثَ ، وبرُد ، وكسُد.

النوع الرابع : هو قوله :

(٦٥) - [وَقَدْ عُقِلاَ بالضمِّ والكسْر لاتَحْقِرْ وعزَّ...................]

أي وإن كان الماضي مثل الماضي المتقدم في كونه يشترك في عينه الفتح والضم، ولكن المفتوح منه من باب ضرب فقد عقل منه المضارع بالضم والكسر فقط، فالضم لفعل بالضم، والكسر لأن فعل المفتوح من باب ضرب، ومثل له بقوله: (لاتحقر) مضارع حقُر، من باب ضرب وكرم، أما قوله: (عِزً) فتتميم للبيت، ومثل حقر حمُشت ساقه دقت، ونتُن ريحه

النوع الخامس: هو قوله:

(................... وإنْ يُكْسَرْ مَعَ الْفَتْح ذا المَاضِي فَقَدْ جُعِلاَ)

(٦٦)-(مِنْهُ المُضَارِعُ مَضْمُوماً ومُنْفَتِحاً كارْكَنْ إلى الحقِّ تَرْشُدْ إنْ تأى شَمَلا)

أي وإن كان ذا الماضي أي ماضي فعَل المفتوح غير الحلقى يشترك فيه الكسر والفتح ففي هذه الحالة يكون في مضارعه الضم والفتح، فالضم لأن فعل المفتوح من باب نصر، والفتح لأن المكسور من باب فرِح، ومثل له بثلاثة أمثلة(اركن) أمر من ركِن من باب نصر وفرح و(ترشد) مضارع رشِد من باب نصر وفرح و(شمل) من باب نصر وفرح فتقول: يركُن بالضم، والفتح في المضارع، وترشُد وتشمُل كذلك.

النوع السادس: هو قوله:

(٦٧)-(وَقدْ يُرى كَالمُضِي شَكْلاً خصِبْتَ رَجا فاغبِطْ ولاتحقِدن واحْنِفْ إذا هَزِلا)

أي وقد يرى المضارع كالماضي المتقدم يشترك في عينه الكسر والفتح بمعنى أن الماضي مفتوح ومنكسر، والمضارع كذلك، وذلك لأن الماضي المفتوح من باب ضرب وهو مكسور المضارع، والمكسور من باب فرح، وهو مفتوح المضارع، ومثّل لهذا بأربعة أمثلة(غبَطه) يغبطه تمني مثل حاله، و(حقِد) عليه يحقَد أضمر له

العداوة، و(حَنِفَ) أي مال أو استقام، و(هَزِلَ) أي لعب ومزح، فالمضارع من الافعال المذكورة تكسر عينه وتفتح كالماضي تماماً.

* * *

فصل في بيان أحكام
اتصال تاء الضمير أونونه بالثلاثي المعتل العين

قال في مناهل الرجال: اعلم أن المقصود من هذا الفصل بيان الحركة، وهي قسمان: حركة مجانسة، وحركة نقل، فحركة النقل تكون في باب فعُل المضموم العين كطال، وفعِل المكسور كخاف، وحركة المجانسة تكون في باب فعل المفتوح كقال وباع، وإلى حركة النقل أشار ابن مالك بقوله:

(٦٨)-وانقُلْ لِفَاء الثُّلاثي شكلَ عينٍ إذا اعْـ تلَّـتْ وكـانَ بتَـا الإضْمَـار مُتَّصلا

(٦٩)-أونُونه ....

أي وانقل إلى فاء الثلاثي المعتل العين- إن كان من باب فعُل بالضم أو فعِل بالكسر- شكل عينه التي اعتلت، أي أبدلت بحرف علة وحذفت لأجل اتصالها بتاء الضمير أو نونه، وبيان ذلك أن طال التي من باب فعُل بالضم أصلها طَوُلَ بضم الواو، وخاف التي من باب فعل المكسور أصلها خَوِفَ بكسر الواو، فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها وجب قلبها ألفا، وهذا معنى إعلالها فصار طال وخاف، فلما اتصل بالكلمتين تاء الضمير أو نونه صارت طالْت وبَاعْت فاجتمع ساكنان وهما آخر الفعل المسكن لأجل اتصاله بالضمير والالف المنقلبة عن عين الكلمة فحذف الساكن الأول فصارت (طَلْتُ، خَفْتُ) وبقي أولهما مفتوحاً إذ أول الماضي لايكون إلا مفتوحاً فنقل شكل عين الفعل المحذوفة إلى الفاء تنبيها على أن الفعل من باب فعل بالضم أو فعل بالكسر فصار طُلت بضم الطاء، وخفت بكسر الخاء، لأن العين في طال مضمومة وفي خاف مكسورة، وهكذا ثم أشار إلى حركة المجانسة فقال:

(. . . . . وإذا فَتْحـاً يكُونُ فَعَـنْـهُ اعْتَضْ مُجَانسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقلاً)

أي وإذا كان شكل عين الفعل المعتل فتحاً واتصل به تاء الضمير أو نونه فلا تنقل شكل عينه المحذوفة إلى الفاء إذ لا فائدة في نقل الفتحة لأن أول كل ماض مفتوح،

ولكن عوِّض من شكل تلك العين- الذي هو الفتح- شكلاً مجانساً للعين المحذوفة حال كونك منتقلا بذلك المجانس إلى فاء الكلمة ليدل على أن العين المحذوفة واوية أو يائية فتقول : في قال قُلت بضم القاف، لأن أصلها قَوَل- واوية العين- والضمة تناسب الواو، وتقول في باع بعِت بكسر الباء لأن أصلها بيَعَ بالياء، والكسرة تناسب الياء، هذا مذهب المتأخرين.

وأما مذهب المتقدمين فهو أن فَعَل بالفتح المعتل العين عند الإسناد إلى الضمائر لابد أن تنقل إلى باب فَعُل بالضم، إن كانت واوية العين، وإلى فعِل بالكسر إن كانت يائية العين، ثم بعد هذا النقل تنقل حركة عينها إلى الفاء، وهذا يصح حمل كلام ابن مالك عليه، فيكون قوله(منتقلا) معناه حال كونك منتقلا بها من باب فَعَل بالفتح إلى باب فعل بالضم، أو فَعِل بالكسر، وهذا المذهب ردَّه سيبويه حيث قال : إن أصل قُلْتُه لايصح أن يكون قَوُلته بالضم لأن فَعُل بالضم لاتتعدى.

تنبيهات الأول : فهم من قوله : وانقل لفاء الثلاثي إلخ أن غير الثلاثي كدحرج، أو الثلاثي غير معتل العين كفرح، ووعد لاتنقل حركة عينه عند إسناده للضمير، وهو كذلك.

الثاني : اعلم أن الاعتلال في الكلمة معناه كون أحد أصولها حرف علة والاعلال أعم من ذلك لأنه يشمل القلب، نحو : قال، والنقل، نحو : يقول، والحذف، نحو: يعِد، ويكرم، أصلهما يَوْعِد، ويُؤكْرِم.

الثالث : ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل، فالصحيح ماخلت حروفه الأصول من حروف العلة الثلاثة[1] والمعتل ماكان في مقابلة أحد أصوله حرف منها أو أكثر، والصحيح ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضاعف، فالسالم هو الذي سلم من الهمز والتضعيف نحو ضرب، والمهوز ماكان أحد أصوله همزا نحو أخذ، وسأل

(١) لايخفى عليك أن قولنا في تعريف الصحيح: إنه ماخلت حروفه الأصول من أحرف العلة يدخل فيه ماكان فيه زوائد من أحرف العلة نحو: قاتل، وبيطر، وتسلقى، فهذا ونحوه صحيح وليس بمعتل لأن أحرف العلة فيه ليست في مقابلة واحد من الأصول ومثل هذا يقال في السالم لأنه =

والمضاعف هو ماكانت عينه ولامه من جنس نحو ردَّ وقطط الشعر

والمعتل خمسة أقسام:

مثال: وهو ماكانت فاؤه حرف علة، نحو: وعد، ويسر.

وأجوف: وهو مافي جوفه أي وسطه حرف علة، نحو: قال وباع.

وناقص: وهو ماكانت لامه حرف علة، نحو: رمى، ودعا، سُمِّيَ ناقصا لنقصه في بعض الأحوال عن ظهور حركة الإعراب عليه.

ولفيف مقرون: وهو ماكانت عينه ولامه حرفي علة، نحو: طوى، وهوى.

ولفيف مفروق: وهو ماكانت فاؤه ولامه حرفي علة، نحو: وعى، ووفي

باب أبنية الفعل المزيد فيه و(معانيه)

اعلم أولاً: أن الفعل إذا كان مجرداً لا يزيد بناؤه على أربعة أحرف كما تقدم، وإذا زيد فيه لا يزيد على ستة أحرف وهذا معنى قوله في الخلاصة:

ومنتهاه أربع إن جرِّدا ... وإن يزد فيه فما ستاًعدا

كما لا يعرف الأصل من الزائد إلا بمعرفة الميزان وقد بيناه لك في مقدمة الكتاب، ثم إن جميع أبنية الفعل المزيد فيه إحدى وخمسون، ثلاثة منها فقط من مزيد الرباعي والباقي من مزيد الثلاثي وهذا معنى قول بعضهم:

أبنية الزيد من الأفعال ... إحدَى وخمسون على التوالى

ولم يزد من الرباعى إلا ... تفعلَلِ وافْعَنْلَلِ وإلاّ

ماكا فْعَلَلَّ ثالث الاثنين ... والباقي للثلاثى دون مين

= عبارة عما سلمت أصوله من الهمز، والتضعيف، فنحو أكرم وأسلم، سالم لأن الهمز فيه زائد وليس من الأصول ونحو اعلوَّط واهبيَّخ سالم أيضاً من التضعيف لأن تكرير الواو، والياء فيه ليس في مقابلِ أصل وإنما هما زائدان والله ولي التوفيق،،،

قال ابن مالك :

(٧٠)-كأعْلَمَ الفعلُ يأتي بالزِّيادَة مَعْ والى ووَلَّى استَقَامَ احْرَنْجَمَ انفصَلا

يعني أن الفعل المتلبس بحروف الزيادة- وهي لا تكون إلا من حروف(سألتمونيها) العشرة يأتي- حال كونه موازنا للأوزان المذكورة، التي أولها(أفْعَلَ) بزيادة همزة القطع، نحو: أكرم وأعلم.

ومنها: ((فاعل)) بزيادة ألف بين الفاء والعين، نحو: ضارب، وقاتل من الصحيح، ونظيره من معتل اللام مثال المصنف ((والى)) أي بايع.

ومنها فعَّل[1] بتضعيف العين، كعلَّم، وكلَّم، ونظيره من معتل اللام مثال المصنف ((ولَّى)).

ومنها: ((استفعل)) بزيادة همزة الوصل والسين والتاء، نحو: استخرج، ونظيره من معتل العين مثال المصنف((استقام)) أصلها استَقْوَمَ.

ومنها: ((افْعَنْلَلَ)) بزيادة همزة الوصل. والنون، نحو: احْرَنْجَمَت الابل بمعنى اجتمعت وابْرَنْشَقَ الرجل، فرح، واقْعَنْسَسَ، أي قدم صدره، وأخر بطنه

ومنها: (انفعل) بزيادة همزة الوصل والنون قبل الفاء، نحو انفصل من صحيح اللام وانحنى من معتله، ولايبنى (انْفَعَل) إلا ممافيه علاج وتأثير فلا يقال: انكرم، وانعمى.

تنبيهان الأول: قولهم: الزيادة في المبنى تزيد في المعنى، وقولهم: إن العرب لاتزيد حرفا إلا لزيادة فائدة، وتلك الفائدة هي المعنى المفهوم من أحرف الزيادة، هذه قاعدة أغلبية وليست مطردة، إذ قد يزاد حرف دون زيادة في المعنى كما في موافقه أفعل الرباعي للثلاثي مثلا، وكما في زيادة الإلحاق.

---

(١) اعلم.أنهم اختلفوا في الحرف الزائد من فعَّل والمشهور أنه العين الثانية، وقيل الأولى، وجوز سيبويه الأمرين.

الثاني : قولنا سابقاً: إن أحرف الزيادة لاتكون إلا بأحرف(سألتمونيها) ليس معناه أن هذه الاحرف لاتكون إلا زائدة لأن أصول الكلمة قد تكون كلها من هذه الاحرف نحو(سأل، ونام، ومات، وتم). وإنما المراد أنهم إذا أرادوا أن يزيدوا حرفاً أو أكثر، لم يكن إلا من هذه الأحرف العشرة، باستثناء زيادة الالحاق فإنها لاتختص بحروف سألتمونيها فقد تكون منها كشملل، وقد لاتكون منها كباء جلبب، وكذلك الزيادة التي تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة كشرّق، وغرّب فإنها لاتختص بحروف(سألتمونيها) أيضاً والله ولي التوفيق.

ثم ذكر الحسن ماتيسر له من معاني الأوزان المتقدمة فقال:

(٧١)-(بأفعلَ اسْتَغْنِ أوطاوِعْ مجرَّدَهُ	وللازالة والوجدان قَدْ حصَلا)
(٧٢)-(وقَدْ يُوافِقُ مَفْتُوحاً ومُنْكَسِراً	ثلاثيا كَوَعَى والمرءُ قد نَمِلا)
(٧٣)-(أعِنْ وكثِّرْ وصَيِّرْ عَرِّضَنْ بِه	ولِلْبُلُوغ كأمْأى جَعْفَرٌ إبِلاَ)
(٧٤)-(وعدِّينَّ بِه وأطْلِقَنَّ وَقِسْ	ونَقْلُنا غَيْرَهَا مِنْ هذه نُقلا)

ذكر في هذه الأبيات معاني أفعل- أي فالثلاثي ينقل إلى بناء أفعل لمعان أشهرها أحد عشر معنى:

أولاً: (الإغناء) عن الثلاثي- ومعنى الاغناء به عنه استعماله في مادة لم يسمع فيها المجرد مطلقاً، أو غالبا- نحو: أقسم ﴿وأقسموا بالله جهد إيمنهم﴾ وألفي ﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾ وأفاض ﴿فإذا أفضتم من عرفت﴾ وآنس ﴿فإن آنستم منهم رشدا﴾ وأقل ﴿أقلت سحابا ثقالاً﴾ وأفلح ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ وأناب ﴿وخرّ راكعا وأناب﴾

ثانياً: (مطاوعة المجرد) نحو: مريت الناقة فأمرتْ، وضرمت النار فأضرمت ومخضت اللبن فأمخض.

ثالثاً :(الإزالة) به نحو أقذيته وأشكيته، أي أزلت عنه القذى والشكاية.

رابعاً :(الوجدان) أي وجدان الشيىء على معنى ماصيغ منه الفعل، نحو: أكذبته أي وجدته كاذباً قال تعالى: ﴿فإنهم لايكذبونك﴾.

خامساً :(موافقة) الثلاثي سواء كان مفتوحاً، أو مكسورا، لامضموماً، ومعنى موافقته له أن يكون يؤدى به نفس المعنى الذى يؤديه الثلاثي مثال موافقته لفعَل بالفتح: وعى، وأوعى وسقى، وأسقى، وسرى، وأسرى، وصاب وأصاب.

ومثال موافقته لفعِل بالكسر نمِل المرء، وأنمل- أي نمّ وظلِم اليل وأظلم، ونعِظ، وأنعظ وذعِن وأذعن، وحسَّ به وأحسَّ.

سادساً :(الاعانة): نحو أحلبه، وأذا ده، أي أعانه على الحلب، والذود.

سابعاً :(التكثير) نحو أضبّ المكان وأظبى كثرت فيه الضباب، والظباء.

ثامناً :(التصيير) أي الدلالة على الصيرورة، كأماته، وأقبره، أي صيره ميتا في قبره ومنه قوله تعالى: ﴿فقال أكفلنيها﴾ أي صيرني كافلا لها.

تاسعاً : الدلالة على (التعريض)كأبعت العبد، وأقتلت المحارب، أي عرضتهما للبيع والقتل.

عاشراً :(البلوغ) أي الدلالة على بلوغ العدد قدراً معيناً، أو الشيىء زماناً معينا أو مكاناً، نحو: (أمأى جعفر إبلا) أي بلّغ إبله مائة، ونحو أثلثت الدراهم، وأربعتْ، وأخمستْ، بلغت الثلاثين والأربعين، والخمسين، تقول ذلك إلى التسعين، ومثال البلوغ الزمانى أمسى وأصبح، والمكاني: أنجد وأعرق.

حادي عشرها :(التعدية) وهي أشهر معاني أفعل، ومعنى التعدية هنا، جعل فاعل الفعل الثلاثي مفعولاً لأفعل قال:

وعدّ ذا الثلاثي بالهمز فإن   فعلت فالفاعل مفعولاً ين

تقول : أجلست عليا وأفهمته المسألة ، وأريته الهلال طالعا .

قالوا : وندر مجى أفعل لازما وفعل متعدياً نحو كبه فأكب ، وقشعت القوم فأقشعوا ، قلت : والسبب في ذلك أن أفعل هنا مطاوِع لفعل ، والمطاوع لايتعدى .

قوله : (وأطلقنَّ وقس. . . . . . الخ)، معناه أن تعدية الثلاثي بالهمز قياسية مطلقاً، أي من كل فعل، سواء كان لازماً أو متعدياً إلى مفعول واحد أو إلى مفعولين، وقيل إن ذلك يقتصر فيه على النقل والسماع ولايقاس عليه وهذا معنى قوله : (ونقلنا غيرها من هذه نقلا) أي واقتصارنا على النقل في غير المسموع منها، أي التعدية بالهمزة نقله الدماميني عن بدر الدين من جملة هذه المعاني المذكورة لأفعل . وقال سيبويه : إنه يقاس في اللازم دون غيره، وقال أبو عمرو بن العلاء : إنه يقاس في كل فعل إلا في باب علم -وهو ما يتعدى إلى مفعولين فيعديه الهمز إلى ثلاثة - وهو علم ورأى فقط .

(٧٥)-(شاركْ بفاعِلَ أوْ وَافِقْ ثُلاثِيَهُ   أو أفعلَ الجَعْلِ تابعتُ الصيامَ ولِا)

أشار في هذا البيت إلى ثلاثة معان من معاني فاعل :

الأول :الدلالة على(المشاركة) في الفاعلية والمفعولية (معنى)، لالفظاً، نحو : ضارب زيد عمرا وقاتله. والفرق بين المشاركة في المعنى والمشاركة في اللفظ أن المشاركة في المعني هي أن يصير كلٌ من المتشاركين فاعلاً ومفعولاً. وفي اللفظ أن يكون أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً فلم يُشارك إلا في اللفظ .

ثانياً :(موافقة) الثلاثي في معناه- دون أن تزيد عليه في المعنى- نحو : جاوزه بمعنى جازه ، وطاوعه بمعنى طاعه .

ثالثاً :(موافقة)أفعلَ الجعلِ ، أي التي بمعنى صيَّر ، نحو تابعت الصيام، أي أتبعته بمعنى جعلته متتابعاً، وواليته أي، أوليته بمعنى جعلته متواليا .

(٧٦)-(كثِّرْ بفعّلَ صيِّرْ اختَصِــرْ وأزِلْ وافقْ تفعَّــل أو وَافِقْ به فعَلا)

(٧٧)-(فَكِّرْ وشَمِّرْ ويُغْنِي عن مُجَرَّده وجاء تَضْعيفُهُ من هَمْزَة بدَلا)

(٧٨)-(وللتوجُّهِ والتَّوجيهُ قَدْ نُسِبَتْ له كَتَقْبِيلنا الْمَوْتَى لَمّا ثُقُلا)

أي وينقل الثلاثي إلى بناء فعَّل بتضعيف العين للدلالة على تسعة معان الأول : (التكثير) أي الدلالة على كثرة الفعل، أو الفاعل، أو المفعول، الأول : نحو جوَّل وطوَّف، والثاني نحو : بَرَّك النعم وموت الشاء الثالث : نحو ﴿مزقنهم كل ممزق﴾، ﴿وغلَّقت الأبواب﴾

الثاني : الدلالة على(التصيير) نحو أمَّرته وولَّيته، أي صيرته أميراً ووالياً.

ثالثاً :(الاختصار) كهلّل وكبرّ.

الرابع :(الإزالة) نحو قرَّده وقذَّاه، أزال عنه القراد والقذى.

الخامس والسادس :(موافقة) تفعَّل ومثل له (بفكَّر) بمعنى تفكَّر، وولّى بمعنى تولى أو(موافقة) فعَلَ المجرد، ومثل له (بشمّر) بمعنى شَمَرَ وصفّق بكفيه، بمعنى صَفَقَ وقطَّب وجهه بمعنى قَطَبَه.

السابع :(الاغناء) عن المجرد عند عدم سماعه، نحو : عَيَّره بمعنى عابه وعوَّل عليه بمعنى اعتدَّبه.

وقوله : (وجاءتضعيفه من همزة بدلا) معناه أن التضعيف من جملة المعديات للفعل كما أن الهمز يعدى به وهذا معنى قول : ابن الجاح حماه اللّه في كتابه(الرباني) :

والهمز كالتضعيف مفعولا تزيد عكس المطاوعة مفعولا تُحيد

الثامن والتاسع :(التوَجُّه) (والتوْجيه) الأول : نحو شرَّق وغرَّب، أي توجه إلى الشرق والغرب، والثاني : مثل له الحسن، فتقول : قبّل الميت أي وجَّهه إلى

القبلة، وهذا معنى قوله: (وللتوجّه والتوجيه قد نسبت له) أي أن فعّل ينقل لبنائها للدلالة على التوجه والتوجيه.

(٧٩)-(باستَفْعَلَ اطلُبْ تحوّلْ طاوع أفْعَلَ أو وافِقْ تفعّل أو وافِقْ بهِ افتَعَلا)

(٨٠)-(أو الثلاثِي كاسْتَغْنَى وجاءَ بِهِ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى الوِجدان مُشتَمِلا)

أشار في هذين البيتين إلى معاني (استفعل) بزيادة همزة الوصل، والسين، والتاء. أي ينقل الثلاثي إلى بناء استفعل غالباً للدلالة على ثمانية معان.

أولاً: الدلالة على(الطلب) لفظاً، نحو: استغفر ربه، أي طلب منه المغفرة، أو تقديراً نحو﴿استوقد ناراً﴾ و﴿استخرجها من وعاء أخيه﴾.

ثانياً: (التحوُّل) معنى، نحو: استنوق الجمل تحول ناقة، واستأتن الحمار، تحول أتانا، أوحسّا، نحو: استبحر الماء، تحول بحراً، واستحجر الطين، تحول حجراً.

ثالثاً:(مطاوعة أفعل) وهو مثال ابن مالك: أقمته فاستقام وأرحته فاستراح.

رابعاً:(موافقة تَفَعَّل) في المعنى، نحو: اسْتكْبرَ بمعنى تكَبَّرَ واستعظم بمعنى تعظم.

خامساً:(موافقة افتعل) في المعنى، نحو: استعصم بمعنى اعتصم، **سادساً**: (موافقة الثلاثي) وهو معنى قوله: (أو الثلاثي) ومثل له الحسن بقوله: كاستغنى بمعنى غَنِي، واستيأس بمعنى يئس وأستأنس بمعنى أنِس.

سابعاً:(الإغناء به) عن الثلاثي وهذا معنى قوله: (وجاء به)، أي بدله، أي مغنيا عنه عند عدم سماعه، فالباء في به باء البدل، نحو استأثر به، أي استبد، أما استحيا فمن الموافقة لسماع حيي فيها.

ثامناً: الدلالة على(الوجدان) أي وجدان الشيء على معنى ماصيغ منه الفعل نحو: استعظمه، واستكرمه، واستسمنه، أي وجده عظيماً كريماً سميناً.

وهذا معنى قوله: (وقد يكون على الوجدان مشتملا).

(٨١)-(باحْرَ نْجَمَتْ طاوِعَنْ ورِدْفِهَا وَبِذَا   وافِقْ مجرَّداً أو يُغْني انطلِقْ عَجِلا)

ذكر في هذا البيت معاني (افْعَنْلَلَ) وردفها الذي هو (انْفَعَلَ) يعني أن افعنلل بزيادة همزة الوصل، والنون بين العين واللام له معنى واحد وهو مطاوعة الرباعي المجرد نحو: حرجمت الابل فاحر نجمت أي اجتمعت.

وأما انفعل بزيادة همزة الوصل والنون قبل الفاء وهو المراد بقوله: ورد فها، فله: ثلاثة معان.

أولاً:(مطاوعة) فَعَلَ نحو: كسرته فانكسر، وقد يطاوع أفعل نحو: أغلقت الباب فانغلق، وأزعجته فانزعج.

ثانياً: **وثالثاً**:(موافقة فعل المجرد) و(الاغناء) عنه عند عدم سماعه، الأول: نحو انطفأت النار بمعنى طفئت، والثاني: مثل له بقوله: انطَلَقَ أي ذهب، إذ لم يسمع منه المجرد.

(٨٢)-(وَفِي مُطَاوَعَةِ مَلا لَوى وَرَمَى   وصَلْتُهُ أوْ نَقلْتُ جا بهِ افْتعَلا)

الباء في قوله: (جابه) بمعنى بدل والضمير فيه يرجع إلى انفعل المذكور في البيت قبل هذا، يعني أن (افْتَعَلَ) بزيادة همزة الوصل، والتاء بين الفاء، والعين، يجيء بدلاً عن انفعل غالباً في مطاوعة ماأوله ميم نحو: ملأته فامتلأ، أو أوله لام، نحو: لواه فالتوى، أو أوله راء، نحو: رماه فارتمى، أو أوله واو، نحو: وصلته فاتَّصل، أو أوله نون، نحو: نقلته فانتقل، ولم تسمع انفعل فى مطاوعة ما أوله هذه الحروف، إلا نادراً نحو محى الكتاب فانمحى.

قال ابن مالك :

(٨٣)-وافعَلَّ ذا ألف في الحشْو رابعة أو عارياً وكذاك اهبَيَّخَ اعْتدَلا

ذكر في هذا البيت ثلاثة أوزان من المزيد فيه :

الأول :(افْعَالّ) بألف رابعة و(افعَلّ) بدون ألف على المشهور من أنهما بمعنى واحد، نحو : احمرَّ واحمارَّ، واصفرَّ واصفار، وقيل إن افعَلَّ للثابت من الألوان وافعالّ لغير الثابت .

الثاني :(افْعَيَّل) بزيادة همزة الوصل والياء المشددة، نحو : اهْبَيَّخَ الرجل فهو هَبَيَّخٌ كعَمَلَّسٍ إذا كان سمينا لاخير فيه أو أحمق في استرخاء، والغلام الناعم .

الثالث :(افتعل) بزيادة همزة الوصل والتاء نحو : اعتدل، واختار- أصلها اخْتَيَرَ- ثم إن الحسن تكلم على معاني الأول والثالث من هذه الأوزان الثلاثة وأهمل الوسط فقال :

(٨٤)-(عَنْ كالأحَمّ والألْمَى نَحّ بِنْيَةَ ذا والعيبُ واللَّونُ مَعْنَاهُ بِه انْعَزَلاَ)

(ذا) أصلها ذاك لأن الإشارة ليست للقريب بل هي لأول الأوزان الثلاثة، وهو افعَلّ والمراد بكالاحمّ المضعَّف، والمراد بالالمى المعتل اللام، يعني أن افعلَّ ينحى أي لايبنى من المضعف كالأحم أي الأسود، ولا من معتل اللام كالالمى-أي أسود الشفة- ولكنه انعزل وانفرد عن غيره، ببنائه من الألوان والعيوب، فاللون كاحمرّ واحمارَّ واخضرَّ واخضارّ والعيب كاحولَّ واحوالّ واعورَّ واعوارَّ .

(٨٥)-(وعن مَداهُ ارْعوَى كاحْوَوَّ خارجةٌ وارْقَدَّ وازْوَرَّ عن مَعْناته انفصَلا)

ارعوى مبتدأ، وخارجة خبره، وارقدّ مبتدأ خبره انفصلا، يعنى أن((ارعوى)) أى رجع- خارجة عن مدى افعلّ، أى شاذة عن معناه ومبناه معاً، وذلك لبنائها من

مضعف معتل اللام، وقد تقدم أن افعلَّ لاتبنى منهما، ولأن معناها ليس بلون، ولاعيب وافعلَّ لايبنى إلا من الألوان والعيوب، كما تقدم أيضاً، ومثلها في هذا الشذوذ احْوَوَّ، ولكنها خارجة-أي شاذة- عن مبناه فقط لبنائها من مضعف معتل اللام، لامعناه لأنها من الألوان، وأما (ارْقَدَّ وازْوَرَّ) فإنهما خارجتان عنه من جهة المعنى فقط لأن ارقدَّ بمعنى أسرع، وازورَّ بمعنى مال، وهذا ليس من الالوان والعيوب ولم تخرجا عنه من جهة المبنى إذلا اعتلال فيهما ولاتضعيف.

والحاصل : أن (ارعوى) شذوذها في المبني والمعنى معاً، و(احووَّ) شذوذها من حيث المبنى فقط، و(ارقدَّ وازورَّ) شذوذهما من حيث المعنى فقط.

تذنيب :

لايخفى عليك أن ارعوى أصلها أرْعَوَوَ، وكانت القاعدة تقتضي وجوب إدغام أول المثلين في الثاني لتصيرارْعَوَّ ولكن قدموا الاعلال-لخفته- بقلب الواو الاخيرة ياء ثم قلبها ألفا، ومن ثم زال سبب الإدغام.

ثم لايخفى عليك أيضاً أن الحسن عدّ افعَلَّ، وافْعَالَّ بناء واحداً نظراً لاتفاقهما في المعنى، وأنا شرحت على ذلك، مع أن فيه نظرا لأن اتفاقهما في المعنى لايقتضي كونهما بناء واحداً لأن افعَلَّ من مزيد الثلاثي بحرفين، وافعالَّ من مزيده بثلاثة أحرف والله أعلم ثم قال :

(٨٦)-(طَاوِعْ بتي واتَّخِذْ واخْتَرْ بِها وبِهَا   وافِقْ تَفَاعَلَ أو وَافِقْ بها فعَلا)

(٨٧)-(بِهَا تَسَبَّبْ وَبالنفسِ افْعَلَنَّ وعَنْ   أخي الثلاثَةِ تُغْني كالْتَحَى فَجَلا)

أشار بتي إلى(افتعل) بزيادة همزة الوصل والتاء.

أي : وينقل الثلاثي إلى بناء افتعل للدلالة غالباً على ثمانية معان :

أولاً :(مطاوعة) فعَّل، نحو : عدَّلت الرمح فاعتدل، ومطاوعة أفعل نحو أنصفته فانتصف، ويطاوع فعَل نحو جمعته فاجتمع.

ثانياً : الدلالة على(اتخاذ) الفاعل ماتدل عليه أصول الفعل، نحو : اختبز، وا شتوى، واطَّبخ أي اتخذ خبزا، وشواء، وطبيخاً.

ثالثاً :(الاختيار) كاصطفاه واختاره.

رابعاً وخامساً :موافقة (تفاعل) (وفَعَل) في المعنى، الأول :نحو : اختصم بمعنى تخاصم، والثاني : نحو : اجتذب بمعنى جَذَبَ.

سادساً :الدلالة على(التسبب) أي التصرف باجتهاد ومبالغة، نحو﴿وعليها ما اكتسبت﴾ ولهذا فإن القرآن الكريم لم يقل في جانب عمل الحسنات اكتسبت، لأن الحسنات قد تأتي للإنسان وهو لايشعر، والحسنة بعشر أمثالها، وأما السيئات فإنها تحتاج إلى اكتساب ومعالجة.

سابعاً :الدلالة على(فعل الفاعل بنفسه) وهو معنى قوله : (وبالنفس افعلن) نحو اكتحل وادَّهن.

ثامناً :(الاغناء) عن الثلاثي عند عدم سماعه، ومثل له :(بالْتحى الخنثى، فجلا) أي ظهر أمره لقول خليل :(فإن نبتت له لحية . . . . فلا إشكال) قال ابن مالك :

(٨٨)-تَدَحْرَجَتْ عَذْيَط احْلَوْلَى اسْبَطَرَّتوا لي معْ تولّى وخَلبَسْ سَنْبَسَ اتصَلا

تدحرجت مبتدأ خبره اتصل، أي اتصل ماذكر في هذا البيت من الأوزان بما سبق ذكره.

وقد ذكر في هذا البيت ثمانية أوزان من الفعل المزيد فيه :

أولاً :(تَفَعْلَل) بزيادة التاء في فعلل لمطاوعته، نحو: دحرجته فتدحرج أي تحرك.

الثاني :(فَعْيَلَ) بزيادة الياء بعد العين للإلحاق بالرباعي -والالحاق هو أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه ليتصرف تصرفه-نحو : عذيط فهو عِذْيَوْط أحدث عند الجماع، ورهيأ العمل، وشيطأه، لم يُحكمه.

الثالث :(افْعَوْعَل) بزيادة همزة الوصل مع تكرير العين، نحو: احلولى الشراب طاب واغدودن الشعر طال.

الرابع :(افْعَلَلَّ) بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية، نحو: اسْبَطَرَّ الرجل أي اضطجع وامتد، واشمعلَّ أي أسرع.

الخامس :(تَفَاعَل) بزيادة التاء والألف، نحو: توالى أي تتابع، وتغافل وتدارك.

السادس :(تَفَعَّل) بزيادة التاء، وتضعيف العين، نحو : تولّى الأمر لزمه، وتعلم، وتكلم.

السابع :(فَعْلَسَ) بزيادة السين بعد اللام للإلحاق بالرباعي، نحو خلبس : قلبَه، فتنه والصحيح أن السين أصلية

الثامن :(سَفْعَلَ) بزيادة السين قبل الفاء للإلحاق بالرباعي، نحو : سنبس في سيره بمعنى أسرع.

ثم أشار الحسن إلى معاني ثلاثة من هذه الأوزان الثمانية فقال:

(٨٩)-(بافعَوْعَلتْ بالِغنْ وطاوِ عَنْ فعَلا وصَيِّرنَّ به أو وافِق افْتَعلا)

أي وينقل المجرد الثلاثي إلى بناء افْعَوْعَل للدلالة غالباً على أربعة معان :

الأول :(المبالغة) نحو : اعشوشب المكان كثر عشبه واخشوشن كثرت خشونته واغدودن الشعر طال.

ثانياً :(مطاوعة) فَعَلَ، نحو : ثنيته فاثنوني.

ثالثاً :(الدلالة على(الصيرورة) نحو : احلولى الشراب صار حلوا واعرورف الفرس صار ذا عرف .

رابعاً :(موافقة) افتعل في المعنى-والصواب موافقة استفعل- نحو احلو ليته بمعنى استحليته ، ثم ذكر معاني تفاعل فقال :

(٩٠)-(تفاعلَ اشْرَكْ بها وطاوِعَنَّ وَقَدْ تُبينُ عَكس الذي بفاعِلٍ نزَلا)

(٩١)-(تعالَلت هِندُ أو معنى الْمُجَرَّدِ أو إهمالِه فتعالى اللّه جَلَّ عَلا)

أي وينقل المجرد الثلاثي إلى بناء تفاعل للدلالة غالباً على هذه المعاني الخمسة .

الأول :(المشاركة) في الفاعلية والمفعولية نحو : تخاصم زيد ، وعمرو ، وتقاتلا .

ثانياً :(مطاوعةُ) فاعل نحو : واليته فتوالى وباعدته فتباعد .

ثالثاً :(الدلالة على إظهار الفاعل خلاف ماهو عليه) ومثل له بقوله : تعاللت هند أي أظهرت العلة وليس بها علة .

رابعاً وخامساً :(موافقة) الثلاثي في المعنى ، و(الإغناء عنه) عند إهماله وذلك معنى قوله : (أو معنى المجرد أو إهماله) ثم مثل للأول بقوله : تعالى اللّه بمعنى علا ، و مثال الثاني : تبارك الله لأن ثلاثيه مهمل . ثم أشار إلى معاني تفعّل فقال :

٩٢-(تفعَّلَ اطلُبْ بها وطاوعَنَّ وقَدْ تجيء طبْقاً لما عن تائها انْخَزلا)

٩٣-(وَعَنْهُ تُغْني وَتُغْني عَنْ مُجَرَّده وقَدْ تُوافِقُه تَعَدَّ مَنْ بَخِلا)

٩٤-(بها تكلَّفْ وَجَانِبْ واتَّخِذْ وبها كرِّرْ تَجرَّعْ مُطيلاً شُرْبَكَ العسَلا)

أي وينقل المجرد الثلاثي إلى بناء تفعَّل بزيادة التاء وتضعيف العين للدلالة على هذه المعاني العشرة غالباً.

أولاً: (الطلب) نحو﴿إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾ وعليه حمل بعضهم قوله صلى اللّه عليه وسلم((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)).

ثانياً: (مطاوعة فعَّل) نحو: ولَّيته فتولَّى وأدَّبته فتأدب وعلَّمته فتعلم.

ثالثاً: (مطابقة الثلاثي المجرد من التاء) أي موافقته في المعنى وهذا معنى قوله: (وقد تجيء طبقا لما عن تائها انعزلا) نحو ﴿تولّوا وهم معرضون﴾ أي ولَّوا ومنه ﴿كذب وتولَّى﴾ أي ولّى.

رابعاً: (الإغناء) عنه اى فَعَّل المجرد عن التاء عند عدم سماعه، نحو: تويَّل، أغنت عن ويَّل، قال الحسن: لأن اختصار الحكاية بفعَّل كهلّل وسبّح وصلّى.

خامساً: (الاغناء) عن الثلاثي المجرد عند عدم سماعه نحو تصدّر، صار صدرا. ولم يسمع فيه، صَدَرَ.

سادساً: (موافقة) الثلاثي المجرد في المعنى ومثل له بقوله(تعد من بخلا) أي عَدّ، وجاوز البخيل بحاجتك.

سابعاً: (الدلالة على التكلف) نحو: تصبَّر، وتشجَّع أي تكلف الصبر والشجاعة..

ثامناً: (الدلالة على مجانبة الشيء) نحو تهجَّد، وتأثم، أي تجنب الهجود والاثم.

تاسعاً: (الدلالة على الاتخاذ) نحو تعرَّش، وتخيم، أي اتخذ عريشا وخيمة.

عاشراً: (الدلالة على تكرار الفعل) أي حصوله مرة بعد مرة ومثل له بقوله:

تجرَّع العسل ، أي شربه جرعة بعد جرعة قال ابن مالك :

(٩٥)-واحْبَنْطَأ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقى تَمسْكَنَ سَلْ قَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلَتَ مرتَحِلا

ذكر في هذا البيت ثمانية أوزان من المزيد فيه

الأول :(افْعَنْلأ) بزيادة همزة الوصل والنون والهمزة ، وهو من مزيد الثلاثي للإلحاق باحرنجم من مزيد الرباعي بحرفين ، نحو : احبنطأ الرجل عظم بطنه من داء يسمى الْحبَط أو الْحُبَاط .

الثاني :(افْوَنْعَلَ) بزيادة همزة الوصل ، والنون ، والواو ، للإلحاق أيضاً باحرنجم نحو احو نصل الطائر أي ثنى عنقه فظهرت حوصلته .

الثالث :(افْعَنْلى) بزيادة همزة الوصل ، والنون ، وألف التأنيث ، للإلحاق باحرنجم نحو : اسلنقى على قفاه ، واعلندى ، واسرندى كلاهما بمعنى غلظ .

الرابع :(تمَفْعَلَ) بزيادة التاء والميم في الثلاثي للإلحاق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد نحو : تمسكن ، وتمندل .

الخامس :(فَعْلَى) بزيادة ألف التأنيث للإلحاق بالرباعي المجرد ، نحو : سلقاه أي ألقاه على قفاه .

السادس :(فَعْنَلَ) بزيادة النون بعد العين للإلحاق بالرباعي المجرد أيضاً ، نحو : قلنسه بالقَلَنْسُوَةَ أو القُلَنسية ألبسه إياها .

السابع :(فَوْعَلَ) بزيادة الواو بعد الفاء للإلحاق بمجرد الرباعي أيضاً ، نحو جوربه بالجورب ألبسه إياه .

الثامن :(فَعْوَلَ) بزيادة الواو بعد العين للإلحاق بفعلل أيضاً، نحو : هرول في مشيه أسرع، وجهور في كلامه، جهر به ثم قال :

(٩٦)-زَهْزَقَتَ هَلْقمْتَ رَهْمَسْتَ اكْوَأَلَّ تَرَهْ   شَفْتَ اجْفأظَّ اسْلَهَمَّ قطْرَنَ الجَمَلا

ذكر في هذا البيت ثمانية أوزان من الفعل المزيد فيه :

أولاً :(عَفْعَلَ) بتكرير العين للإلحاق بالرباعي المجرد، نحو : زهزق، أي أكثر من الضحك، ودهدم الجدار هدمه، أصلهما هزق وهدم.

الثاني :(هَفْعَلَ) بزيادة الهاء قبل الفاء للإلحاق بدحرج أيضاً، نحو : هلقم الطعام لقمة وأكله سريعاً.

الثالث :(فَهْعَلَ) بزيادة الهاء بعد الفاء للإلحاق بدحرج أيضاً، نحو : رهمس الشيء أي رمسه بمعنى دفنه.

الرابع :(افْوَعَلَّ) بزيادة همزة الوصل والواو مع تضعيف اللام للإلحاق باحر نجم[1] نحو : اكوألَّ الرجل بمعنى قصر، واجتمع خلقه واكوأدَّ بمعنى ارتعش.

الخامس :(تَفَهْعَلَ) بزيادة التاء والهاء للإلحاق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد وهو تفعلل، نحو: ترهشف الشراب أي ارتشفه وامتصه.

السادس :(افْعَأَلَّ) بزيادة همزة الوصل والهمزة بين العين واللام، مع تضعيف

---

(١) يقول صاحب مناهل الرجال في هذا الوزن ونحوه : إنه ملحق باحر نجم، والأجود عندي أن يكون محلقاً باسْبَطَرَّ لموازنته له في الحركات والسكنات لأن ذلك هو معنى الالحاق، هكذا ظهر لي، وقد كنت أشك في صحته، لأن كتب الصرف عندي لم تذكر ملحقا بافعلَلَّ حتى اطلعت على ملحق بها في المزهر للسيوطي رحمه الله وقد يكون ما ذكر صاحب مناهل الرجال صحيحاً إذا كان يكفي في الالحاق اتحاد المصدرين.

السلام للالحاق باحر نجم، نحو : اجفأظ الرجل، أشرف على الموت، والجيفة انتفخت .

السابع :(افْلَعلَّ) بزيادة همزة الوصل، واللام الأولى، وتضعيف الثانية للإلحاق باحر نجم نحو اسْلَهَمَّ الرجل أي تغير لونه من أثر شمس أو سفر بمعنى سهم .

الثامن :(فَعْلَن) بزيادة النون للالحاق بفعلل، نحو : قطرنَ الجملَ بمعنى قطره أي طلاه بالقطران ثم قال :

(٩٧)-تَرْمَسْتَ جَلْمَطْتَ كَلْتَبْتَ وغَلْصَمَ ثُمَّ　　　ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ واعْلَنْكَسَ انْتُخلا

ذكر في هذا البيت ستة أوزان من المزيد فيه

أولاً :(تَفْعَلَ) بزيادة التاء قبل الفاء للالحاق بالرباعي المجرد نحو : ترمسه بمعنى رمسه أي ستره

ثانياً :(فَعْتَل) بزيادة التاء بين العين واللام للالحاق بمجرد الرباعي نحو : كلتب الرجل بمعنى داهن أصلها كلب أي غضب وسفه .

ثالثاً :(فَعْمَل) بزيادة الميم بعد العين للالحاق بفعلل نحو : جلمط رأسه أي حلقه، أصله جلط .

رابعاً :(فَعْلَم) بزيادة الميم بعد اللام للالحاق بفعلل نحو : غلصم الشاة، بمعنى غلص أي قطع غلصمتها، والصحيح أن الميم هنا أصلية فهو معترض على الناظم .

خامساً :(افْعَمَّل) بزيادة همزة الوصل والميم المشددة للالحاق باحْرَنْجَمَ من مزيد الرباعي بحرفين، ومثل له المؤلف بمثالين، الأول : ادْلَمَّسَ اليل اختلط ظلامه أصلها

دلس والثاني : اهر مّع الدمع سال أصلها هرع، وقيل أصلها رمع فتكون بناء آخر، وزنه اهفعّل، وأما قوله : انتخلا فهو تتميم للبيت بمعنى اختير لأن وزنه افتعل وقد تقدم.

سادساً :(افْعَنْلَس) بزيادة همزة الوصل والنون والسين للإلحاق باحر نجم نحو اعلنكس الشعر تراكم لكثرة أصوله، أصله علك، أي مضغ.

(٩٨)-واعلَوَّطَ اعثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتَ سَنْبَل زَمْـ لَقَ اضمُمَن لتَسَلْقَـى واجْتَـنبْ خَللا

ذكر في هذا البيت ستة أوزان من الفعل المزيد فيه :

أولاً :(افْعَوَّلَ) بزيادة همزة الوصل والواو المشددة للمبالغة نحو : اعلوَّط البعير تعلق بعنقه وركبه، واجلوّذ البعير أي أسرع أصلهما علط وجلذ.

ثانيا : (افْعَوْلَل) بزيادة همزة الوصل والواو وتضعيف اللام للالحاق باحر نجم نحو اعثوجج البعير اعثيجاجاً أي عظم وضخم والمشهور اعثوثج ولكن وزنه افْعَوْعَلَ وقد تقدم.

ثالثاً :(فَيْعَل) بزيادة الياء للإلحاق بدحرج نحو : بيطر الدابة إذا عالجها، أصلها من بطر الجرح إذا شقه.

رابعاً :(فَنْعَل) بزيادة النون بعد الفاء للإلحاق بفعلل نحو: سنبل الزرع أى أظهر سنابله أصله من سبل السارب إذا نبت .

خامسا :(فَمْعَل)بزيادة الميم بعد الفاء للإلحاق بفعلل، نحو : زملق الفحل أى ألقى ماءه قبل الايلاج.

سادساً :(تَفَعْلَى) بزيادة التاء والألف في آخره لمطاوعة الرباعي نحو : سلقاه على قفاه فتسلقى.

وبقى على المؤلف خمسة أوزان مشهورة أضفها إلى الستة والأربعين الماضية فتلك إحدى وخمسون وقد سبق الاعتراض على الناظم في (خلبس وغلصم) على أنه لازيادة فيهما والأوزان الباقية هي (تَفَعْلَل) نحو: تجورب. و(تَفَعْلَت) نحو: تعفرت صار عفريتاً أي خبيثاً و(تَفَوْعَلَ) نحو: تجورب و(تَفَعْوَل) نحو: تَرَهْوَكَ في مشيته أي تبختر و(تَفَيْعَلَ) نحو: تشيطن أي فعل فعل الشيطان، وكلها من الملحقات بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد.

فصل في أحكام المضارع

وهي ثلاثة، ما يفتتح به أوله، وحركة أوله المفتتح به، وحركة ماقبل آخره، وأشار إلى الحكم الأول بقوله:

(٩٩)-بِبَعْضِ نأتي الْمُضَارِعَ افْتِتحْ ....

أي افتتح وجوبا المضارع ثلاثيا، أو رباعياً، أو خماسياً، أو سداسياً، بواحد من حروف(نأتي)-النون، والهمزة، والتاء، والياء-ويشترط فى الهمزة أن تكون للمتكلم، نحو: أنا أعلم، والنون للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه نحو نحن نقوم، والتاء للمخاطب مطلقا- أى مثنى أو مجموعا، أو مفردا مذكرا أو مؤنثا- وتكون التاء أيضا للمؤنث الغائب مفردا أو مثنى فقط نحو: هى تقوم والهندان تقومان، والياء تكون للغائبات نحو: هنَّ يقمن، وللغائب المذكر مطلقا- أى مفردا ومثنى ومجموعا، فإن لم تدل حروف(نأتى) فى الفعل على هذه المعانى فإنها تدخل على الفعل الماضى نحو: أكرم، ونرجس الدواء، ويئس منه وتعلم العلم، ثم أشار إلى الحكم الثاني وهو حركة الحرف الأول فقال:

. . . . وَلَهُ ضَمٌّ إذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقاً وُصِلاَ

(١٠٠)-وافْتَحْهُ مُتَّصِلاً بغَيْرِه . . . .

أي ويجب ضم الحرف المفتتح به أول المضارع إذا كان ماضيه رباعياً مطلقاً، أي سواء كان مجرداً نحو: دحرج يُدَحرج بضم الياء، أو من مزيد الثلاثي نحو: أكرم يُكرم، فإذا اتصل حرف المضارعة بفعل ماضيه غير رباعي - سواء كان ثلاثياً أو خماسياً، أو سداسياً - فعندئذ يجب فتحه تقول يَضرب بفتح الياء من ضرب الثلاثي، ومن الخماسي يَنطلق بفتحها، ومن السداسي يَستخرج بفتحها أيضاً، وهذه لغة قريش وكنانة وبلغتهم نزل القرآن وأما بنو تميم، وقيس، وربيعة، فإنهم يخالفون فيما أشار إليه بقوله:

. . . . ولِغَيْـرِ الياء كَسْراً أجِزْ فـي الآتي مِنْ فَعِلا

(١٠١)-أو ماتَصدَّرَ همزُ الوَصْلِ فيه أو التَّ زائِـداً كتزكَّـى، . . . .

أي ويجوز عند غير الحجازيين كسر غير الياء من أحرف المضارعة في الآتي أي المضارع الذي ماضيه من باب فعِل المكسور العين، نحو: أنا إعلم وأنت تعلم، أو المضارع الآتي من ماض مبدوء بهمزة الوصل فيقولون: إنطلقُ وإستخرجُ، وأنت تِنطلق وتِستخرج، أو المضارع الذي ماضيه مبدوء بتاء زائدة نحو: أنا إتزكى ونتزكّى وأنت تِتزكى، وقرىء ﴿ألم إعهد إليكم﴾، لأن ماضيه عهد بالكسر، وإياك نِستعين بكسر النون لأن ماضيه استعان. ثم أشار إلى مفهوم قوله: (ولغير الياء كسرا أجز الخ).

. . . . وَهْـوَ قَدْ نُقِلاَ

(١٠٢)في اليَا وَفي غَيْرِهَا إن الْحِقَا بِأَبي أو مَالَه الـواوُ فاءً نحو قَدْ وَجِلا

أي وأما حرف الياء من أحرف المضارعة فقد نقل كسره مع غيره من أحرف المضارعة في كلمة واحدة من باب فعَل المفتوح، وهي: أبي، وفيما فاؤه واو من فعِل

المكسور، نحو : وجل، تقول أنا إيبى وأنت تِيبى وهو يِيبى وأنا إيجل وهو يِيجل وأنت تِيجل بكسر حرف المضارعة في الجميع.

تنبيــه:

أبي مضارعها يأبي بكسر الباء لأنها من باب فعل بالفتح يائي اللام كأتى، ولكن استغنوا عنه بمضارع أَبِيَ كرضِيَ بالكسر من باب فعِل بالكسر وهو من تداخل اللغات.

ثم أشار إلى الحكم الثالث وهو حركة ماقبل الآخر فقال:

(١٠٣)-وكَسْرُ ماقَبْلَ آخرِ المُضَارِعِ منْ　　ذَا البَاب يَلزَمُ إنْ مَاضيه قَدْ حُظِلا

(١٠٤)-زيادَةَ التَّاء أولاً وإنْ حَصَلَتْ　　لـه فَمَا قَبْلَ الآخِرِ افتَحَنْ بولاَ

المراد بذا الباب مازاد على ثلاثة أحرف.

يعنى أن كل مضارع (مبني للفاعل) مما زاد على ثلاثة أحرف واجب كسر ماقبل آخره لفظاً، نحو : يُدحرج، أو تقديراً نحو : يختار- أصلها يختير - وهذا مالم يكن في أوله تاء مزيدة وإلا فيجب فتح ماقبل آخره بولا أي بفتحة تلي ماقبلها من الفتحات كتعلم يتعلم وتدحرج يتدحرج. أما ما قبل الآخر من مضارع الفعل الثلاثي - وهي عين الفعل - فبعضه يفتح وبعضه يكسر وبعضه يضم وقد تقدم جميع ذلك مفصلاً.

فصل في فعل مالم يسم فاعله

إذا أسند الفعل إلى المفعول بعد حذف فاعله فله ستة أحكام:

الأول: منها هو قوله:

(١٠٥)- إن تُسْند الفعلَ للمَفْعول فات به　　مَضْمومَ الاوَّل واكْسرهُ إذا اتَّصَلاَ

(١٠٦)-بعينِ اعتَلَّ . . . .　　. . . . .

أي إذا أسند الفعل[1] إلى المفعول فإما أن يكون صحيح العين أو معتلها، فإن كان صحيح العين ضم أوله نحو ضُرِب، وإن كان معتلها كسر أوله نحو قيل وبيع[2] أصلهما قُولَ وبُيِعَ فاستثقلوا الكسرة على حرف العلة فحذفوا ضمة الفاء ونقلوا كسرة العين بدلها فسلمت الياء من بيع وقلبت واو قول ياءً لسكونها بعد كسرة.

. . . . واجعل قَبْل الآخِرِ فى الْ مُضِيِّ كَسْراً وفَتْحاً في سِواهُ تَلا

تلا، نعت لقوله: سواه، الذي هو المضارع. أي إذا حذفت الفاعل وأسندت الفعل إلى المفعول فاكسر الحرف قبل الأخير من الماضي بكسرة ظاهرة نحو ضُرِبَ أو مقدرة نحو رُدّ[3] وافتحه من المضارع تقول: يضرَب عمرٌو

(١٠٧)- ثالثَ ذي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ ومَعْ تـاءِ المُطَاوَعَة اضْمُمْ تِلْوَها بِوِلا

أي إذا كان الفعل المسند إلى المفعول مبدوءاً بهمزة الوصل فاضمم ثالثه مع ضم همزة الوصل، نحو استُخرج العلم، وإذا كان مبدوءاً بتاء المطاوعة فاضمم تاء

---

(١) المراد بالفعل، المتعدي، وأما اللازم فلم يذكر المصنف بناءه للمفعول، لأنه قلما يوجد منه مبني للمفعول، وإن وجد، فهو لايجوز إلا مع الجار والمجرور، والظرف، والمصدر.

(٢) ومن العرب من يبقى فاء هذا النوع مضمومة مع حذف حركة العين فيقول: قُول وبوع، ومنهم من ينطق بالكسر المشموم بالضم، وكيفية هذا النوع من الاشمام أن تحرك الحرف الأول بحركة مركبة من حركتين- ضمة وكسرة- وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر وهذه لغة بنى فقعس ودبير وبها قر أنافع في سيء وسيئت ويوافقه بعض السبعة فى إشمام هاتين الكلمتين، وفي حيل، وغيض وقيل وسيق، وبنوضبة يكسرون، فاء المضعف المبني للمجهول فيقولون: (مدّ الحبلُ وشدّ به) وقرىء ﴿ولو ردُوا لعادوا﴾ و﴿ردّت إلينا﴾ بكسر الراء وجوز ابن مالك في هذا النوع أيضاً الاَشمام حيث قال: (ومَالباع قد يرى لنحوَ حب).

(٣) وربما فتح ماقبل الماضي المبني للمجهول من معتل اللام كقوله:

إن الطبيب بطبه ودوائه لايستطيع دفاع نحب قد قُضَى

وبعض العرب يسكن ماقبل الآخر من الفعل المبنى للمجهول كقول أبي النجم:

خود يغطى الفرع منها المؤتزرْ لو عُصْرَ منها البان والمسك انعصر

. وإنما فعلوا ذلك تخفيفاً لأن الأنتقال من الضم إلى الكسر ثقيل.

المطاوعة مع الحرف الذي يتلوها، نحو : تُعُلم العلم، قال الحضرمى ولو عبر بالتاء المزيدة لكان أشمل لأن التاء في مثل تغافل وتكبر ليست للمطاوعة .

(١٠٨)-وما لِفا نَحوِ بَاع اجْعَلْ لِثَالثِ نَحْوِ اخْتَارَ وانْقَادَ كاخْتِيرَ الذي فَضُلا

تقدم أن الثلاثي المعتل العين تكسر فاؤه إذا أسند إلى المفعول، وذكر هنا أن المبدوء بهمزة الوصل المعتل العين يكسر ثالثه ويُعْمَل به ماعُمل بالثلاثي المعتل العين من التغيير كاختير وانقيد، أصلهما اخْتُيِر وانقُوِد فاستثقلوا الكسر بعد ضمة على حرف العلة فحذفوا الضمة، ثم نقلوا الكسرة بدلها فسلمت الياء من اختير وانقلبت الواو من انقود ياء لسكونها بعد كسرة .

فصل فى فعل الامر

(١٠٩)-من أفْعَلَ الأمرُ أفْعِلْ واعزُهُ لسواه كالمُضَارِعِ ذي الجَزْمِ الذي اخْتُزِلا

(١١٠)-أوَّلُهُ. . . . .

يعني أن صيغة الامر من كل فعل رباعي على وزن(أفْعَلَ) تكون على بناء أفْعِلْ، فتقول من أكرَمَ : أكرِمْ، ومن أعلم، أعْلِمْ، وأما غير أفْعَلَ فصيغة الأمر منه كمضارعه المجزوم المحذوف منه حرف المضارعة فتقول من قام، قُمْ، ومن باع، بِعْ، ومن خاف، خَفْ، ومن شاء، شَأْ، ومن دحرج دَحرِجْ[1] هذا إذا كان الحرف الذي

---

(١) اعلم أن الأمر الذي ذكر المؤلف هنا، هو المسمى : بالأمر بالصيغة، ولايكون إلا للمخاطب، أما أمر غير المخاطب، من غائب، ومتكلم فيكون، بإدخال لام الأمر على المضارع .

مثال أمر الغائب: قوله صلى الله عليه وسلم :((مره فليراجعها)) ومثال أمر المتكلم قوله تعالى : ﴿ولنحمل خطياكم﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم :((قوموا فللأصل لكم))، وأجاز الفراء حذف هذه اللام في النثر وجزم الفعل، كقولك : قل له : يفعلْ كذا، وفي التنزيل﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة﴾، وإذا كان بعض المأمورين حاضرا، وبعضهم غائب جاز على قلة إدخال لام الأمر على المضارع المخاطب كقوله صلى الله عليه وسلم((لتأخذوا مصافكم)) وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول فلايؤمر منه إلا بهذه الصيغة أيضاً، تقول ليضرب زيد، لأكرم أنا، ولتكرم أنت .

يلي حرف المضارعة غير ساكن وإلا فهو قوله :

. . . . . . وَبِهَمْزِ الوَصْلِ مُنْكَسِراً   صِلْ ساكناً كان بالمَحْذُوف مُتَصِلاً

أي فإن كان الحرف الذى يلي حرف المضارعة ساكنا فَصِلْ الساكن الذي كانَ متصلا بحرف المضارعة قبل حذفه بهمز الوصل حال كون، همز الوصل مكسورا كقولك في يضْرب وينْطلق : إضرِبْ إنطَلِقْ، ثم إن همزة الوصل تكون مكسورة إن كان ثالث الفعل مفتوحا أو مكسورا بكسرة أصلية أو مضموما بضمة عارضة أما إن كان ثالث الفعل مضموما بضمة أصلية أو مكسورا بكسرة عارضة، فهو قوله :

(١١١)-والْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَمِّ ضُمَّ ونَحْوُ   اغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمِّ الضَمِّ قد قُبلا

أي فإن كانت همزة الوصل بعدها ضمة لازمة قبل الحرف الأخير وجب ضمها تقول : أُخرُج أُكتُب- وهذا معنى قوله : (والهمز قبل لزوم الضم ضُمَّ) واحترز(بلزوم الضم) من الضم العارض ويكون ذلك فى كل فعل أمر معتل اللام بالياء أسند إلى واو الجماعة فليس فيه إلا الكسر نظرا إلى الاصل نحو امشوا، ارْمُو، أصلهما امشِيُواوا رمِيُوا فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الحرف قبلها ثم حذفت الياء لاجتماع الساكنين.

وإن كان ثالث الفعل مكسورا بكسرة عارضة جاز فى همزة الوصل وجهان، الكسر الخالص، نظراً إلى الحال، وهو كسر ثالثه وهذا الوجه لم يذكر هنا لأنه داخل فى عموم قوله سابقا : (وبهمز الوصل منكسرا إلخ)) وجاز فيها كسر مشمومٌ، أي منحوٌبه نحو الضمة نظراً إلى الأصل لأن أصل(اغزى ياهند)- ونحوه من كل أمر لمؤنثة معتل اللام بالواو- اغزُوِى فاستثقلت الكسرة على الواو ونقلت إلى الزاى بعد سلب حركته فالتقى ساكنان -الواو والياء فحذفت الواو فصار(اغزِى) بكسر ثالثه- الذي هو الزاء- بكسرة عارضة لأن أصلها الضم ولكنها صارت لازمة لضرورة كسر ماقبل ياء المؤنثة.

(١١٢)-وَشَذَّ بالحَذْف خُذْ وكُلْ وَمُرْ وفَشَا وأمُـرْ وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْميـمُ خُـذْ وكُـلا

صيَغُ الأمر لم يشذ منها إلا هذه الكلمات الثلاث وهي(مر) و(خذ) و(كل)[١] حذفوا منها همزة الوصل بعد حذف فاء الكلمة الساكن، ثم ذكر أنها ربما جاءت على القياس كثيراً في (ومر) مع واو العطف قال تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلوة﴾ ونادراً في (خُذْو كُلْ) فأشار بقوله: (شذّ) إلى أن حذف الفاء ثم الوصل، خارج عن القياس، وأشار بقوله: (فشا): إلى كثرة الإثبات في وأمر، وأشار بقوله: (ومستندرٌ) إلى قلّته في خذ وكل، قال الحسن بن زين مشيرا إلى الفرق بين الشاذ، والفاشي، والنادر والضعيف.

تفسير ماشـذَّو مافشا ومـا ندر مع ما بالضعيف وسما

فذو الشذوذ ماعن القياس قد حـاد قليـلاً وكثيـرا ماورد

والنـادر القليل قيـس أو لـم يقـس ومافشـا بعكسه نمى

آخرها الضعيف وهو كل ما ثبـوتـه فيـه نـزاع العلما

باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

(١١٣)-كَوَزْن فَاعلِ اسْمُ فَاعلٍ جُعلا من الثُّلاثي الذي ماوزْنُه فَعُلا

يعني أن اسم الفَاعلَ من الثلاثيِ يكون بناؤه على وزن فاعل- بشرط أن لايكون الثلاثي على وزن فعُل بالضم، أو فَعِل بالكسر- اللازم -بدليل قوله الآتي : وصيغ

(١) هكذا قال في فتح الاقفال : ولكن ذكر محمد محيى الدين عَبْد الحميد في كتابه دروس التصريف ثلاث كلمات أخرى شاذة وهي الأمر من (سأل) والأمر من(رأى) والأمر من(أرى) فالأمر من سأل(سَل) بحذف الهمزة ثم حذف الوصل على غير قياس ووزنه(فَلْ) والأمر من(رأي) رَهْ بحذف الهمزة، أصلها(إرْأ) بحذف اللام لبناء الأمر عليه فنقلوا حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفوها، ثم استغنوا عن همزة الوصل فحذفوها فصار الفعل على حرف واحد فاجتلبوا له هاء السكت فصار(رَهْ) على وزن(فَهْ) لأنه محذوف العين واللام، والأمر من أرى(أر) أصله أرْء بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت فصار(أَرِ) على وزَن(أف) لأنه محذوف العين واللام، أما وزن(مُرْ) و(خُذْ) و(كُلْ) فهو(عُلْ) لأنها محذوفة الفاء فقط.

من لازم موازن فَعِلا بوزنه . . الخ .

فاسم الفاعل من فَعَل المفتوح قياسه مطلقاً على فاعل نحو ضارب ، وقائم وكذلك فعل المكسور المعدى نحو شربه فهو شارب ولقمه فهو لاقم

(١١٤)-ومنْـهُ صيـغَ كسَـهْـلٍ والظَّريف . . . .

الضمير في منه يرجع إلى فعُل بالضمّ فاسم الفاعل من فعُل بالضم له وزنان قياسيان وهما (فَعْلٌ) نحو : سهُل فهو سَهْل ، و(فعيل) نحو : ظرُف فهو ظريف وشُرف فهو شريف ، وغير القياسي منه له عشرة أوزان أشار إليها بقوله :

. . . . وَقَـدْ يكُونُ أفْعَـلَ أو فَعالاً أو فَعَـلا

(١١٥)- وكالفُرات وعفْر والحَصور وغُمْر عاقـر جُنُـبِ ومُشْـبه ثـمـلا

الأول :(أفْعَلَ) نحو : خَرِق فهو أخرق وحَمُق فهو أحمق .

الثاني :(فَعَال) نحو جُبن فهو جَبان وحصُنت المرأة فهي حَصَان

الثالث :(فَعَل) نحو بَطُل فهو بَطَلٌ وحسُن فهو حَسَن .

الرابع :(فُعَال) نحو فرُت الماء فهو فُرَات أي عذْبٌ وشجُع فهو شُجاع .

الخامس :(فِعْـل) نحـو عفُـر فهـو عِفْـر أي عفريـت ذودهـاء ، ومكـر ، وشـجـاغـة .

السادس :(فَعُولٌ) نحو حصُر فهو حَصُور ، أي لاشهوة له في النساء وعَرُبَت المرأة فهي عروب أي متحببة إلى زوجها .

سابعاً :(فُعْل) نحـو صَلُـب فهـو صُلْب وغمُـر فهـو غُمْـر - أي لـم يجـرب الأمـور .

الثامن :(فاعل) نحو عَقُرت المرأة فهي عاقر ، وحمض فهو حامض .

التاسع :(فُعُلٌ) نحـو جَنُبَ فهو جُنُبٌ أي غـريب ، أو عليه جنابة وغـرُب فهو غرُب أي غريب .

العاشر : (فَعِلٌ) وهو المراد بقوله : ومشبه ثملا ، نحو : فَطُنَ فهو فَطِن ، وخَشُنَ فهو خَشِن ثم أشار إلى اسم فاعل فَعِل بالكسر اللازم فقال :

(١١٦)-وَصِيغَ مِنْ لازمٍ مُوازِن فَعِلا   بوَزْنِه كشَجٍ ومُشْبِه عَجِلا

(١١٧)-والشَّأزَ والأشْنَبَ الجَذْلان   . . . .

أي ويصاغ اسم الفاعل من فَعِل بالكسر اللازم غالباً على ثلاثة أوزان وهي(فَعِلٌ) -على وزن فعْله-و(أفْعَل) و(فَعْلاَن) .

الأول :(فَعِلٌ) ومثَّلَ لَهُ بمثالين شجِيَ فهو شَجٍ من معتل اللام ، وعَجِلَ فهو عَجِلٌ من صحيحها .

أما قوله : (والشأز) فليس بوزن مستقل بل هو تخفيف بالاسكان لعين فَعِلٍ نحو شئز المكان فهو شَأْزٌ إذا خشن بكثرة حجارته .

الثاني :(أفْعَل)نحو : شَنِب فهو أشنب أي أبيض الأسنان وسَوِدَ فهو أسود ، وخَضِر فهو أخضر .

الثالث :(فَعْلان) نحو صدىَ فهو صَدْيان أي عطش فهو عطشان .

فهذه ثلاثة أوزان قياسية فى اسم فاعل فَعِل المكسور العين اللازم ، الأول منها وهو(فَعِلٌ) : يدل على الأعراض غير المستقرة كفرِح وأشر وبطر ، والثاني : وهو أفعل يدل على الألوان والخلقة- أى الحال الظاهرة فى البدن -كالعور ، والحوَر ، والثالث : وهو (فعلان) يدل على الامتلاء كروى فهو ريّان ، وحرارة البطن ، نحو صدى فهو صديان أى عطش فهو عطشان .

. . . . ثُمتَ قَدْ   يأتي كفانٍ وشبْه واحد البُخَلا

(١١٨)-حَمْلاً عَلَى غَيْرِه لنسبة   . . . .

أي وقد يحمل فعِل المكسور اللازم شذوذاً على فَعَل المفتوح ، أو المضموم لنسبة أي مشابهة في المعنى ، أو مضادة فيه ، فيجىء اسم الفاعل منه على وزن (فاعل) -

الذى هو اسم فاعل فعَل بالفتح -وهو المراد بقوله فان، أو (فعيل) الذى هو اسم فاعل فعُل بالضم وهو المراد بقوله : (واحد البخلا).

مثال: حمله على فعَل بالفتح فَنِي فهو فان، حملاً على ذهَب فهو ذاهب لما في الفناء من معنى الذهاب، ورَضِي فهو راض حملاً على شكَر لما في الرضى من معنى الشكر، ومثال حمله على فعل بالضم : بَخِل فهو بخيل حملاً على كرُم فهو كريم لما في البخل والكرم من المضادة أما قوله :

. . . . كَخفيف طيِّب أشْيَب في الصَّوْغ من فَعَلا

فمعناه أنهم حملوا أيضاً فعَل بالفتح على فَعِل بالكسر وفعُل بالضم لنسبة، وذلك كحملهم خفيف، وطيب من فعَل بالفتح، على ثقيل وخبيث من فعُل بالضم، وكحملهم أشْيَبَ من فعَل بالفتح على أعور من فعِل بالكسر لمناسبة بين الشيب والعور، وهي كون كلٍ منهما من الأعراض والعيوب ولقد أحسن من قال :

كفى الشيب عيباً أن صاحبه إذا أردت به وصفاً له قلت أشْيَبُ

وكان قياس الأصل لو قلت شائبا ولكنه من جملة العيب يحسب

ثم قال :

(١١٩)-وفاعلٌ صالحٌ من كلٍّ إن قُصدَ الْ حُدُوثُ نحو غداً ذا جاذلٌ جَذَلا

أي إذا قصد باسم الفاعل الدلالة على الحدوث والتجدّد - أي الاقتران بأحد الأزمنة جاز بناؤه من كل فعل ثلاثي - مفتوح، أومكسور، أومضموم - على وزن فاعل فتقول : زيد جاذل غدى وفارح اليوم من فعِل بالكسر، وجابن أمس من فَعُل بالضم وهكذا[١].

تنبيه : خلط الناظم في الأوزان المتقدمة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل،

---

(١) اعلم أن ابن مالك أشار بهذا البيت الذي هو(وفاعل صالح. . . . الخ) إلى أن الصفة المشبهة باسم الفاعل يصح تحويلها إلى اسم الفاعل، فيقصد بها الحدوث-الذي هو معنى اسم الفاعل-والاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة، ولهذا قال تعالى : ﴿وضائق به صدرك﴾ قال ابن يعيش : عدل عن ضيّق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عرض في الحال غير ثابت، وهذا مطرد في كل صفة مشبهة.

ويفرق بينهما بأن كل ماليس على وزن فاعل فهو صفة مشبهة، كطويل، وبطَل، وحَصور وعطشان وجُنُب وحَصَان وضَخْم.

وأما فاعل كضارب فاسم فاعل إلا إذا دل على الثبوت وأضيف لمرفوعه فيكو صفة مشبهة كطاهر القلب، ثم إن الصفة المشبهة لاتبنى إلا من الأفعال اللازمة من باب فعِل بالكسر أو فعُل بالضم، وشذ بناؤها من فَعَل بالفتح نحو سيّد من ساد وميّت من مات وشيخ من شاخ والله أعلم.

ثم أخذ يتكلم على اسم فاعل غير الثلاثي واسم المفعول منه فقال:

(١٢٠)-وباسْم فَاعل غَيْر ذي الثَّلاثَة جيءْ وزنَ الْمُضَارِعِ لكنْ أوّلاً جُعلاَ

(١٢١)-ميماً تُضَمُّ وإنْ ماقَبْلَ آخره فَتَحْتَ صارَ اسمَ مَفْعُول

أي جيء باسم الفاعل من الأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف على وزن المضارع من ذلك الفعل، مع جعل مكان حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره فتقول مُكْرِمٌ من أكرم، ومُنْطَلِقٌ من انطلق، ومُدَحْرِج من دحرج، فإذا فتحت ماقبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي صار اسم مفعول منه، فتقول في الأمثلة السابقة: مُكْرَمٌ ومُنْطَلَقٌ به ومُدَحْرَجٌ[1].

---

(١) وشذ أسهب فهو مُسْهَب - أي مطيل للكلام- وأحصنَ فهو مُحصَن-أي عفيف-وألفج فهو ملفَج- أي مفلس-قالﷺ (أرحمو ملفجيكم) والشاذ في هذه الثلاثة فتح ماقبل الآخر في اسم الفاعل مما زاد على الثلاثة، قال ابن خالويه في كتاب ليس بعد أن ذكر هذه الثلاثة: ووجدت بعد سبعين سنة حرفاً رابعاً، وهو اجزَأشّت الابل فهي مُجْزَأشّة بالفتح أي سمنت.

كما شذ أيضاً: عاشب، ووارس، ويافع، من أعشب المكان، وأيفع الغلام، ترعرع، وأورس الشجر اصفر ورقه، ووجه الشذوذ في هذه الثلاثة أنها جاءت على فاعل والقياس مُعْشِبٌ، ومورس، وموفع، لكن قياسها لم يسمع.

تنبيه: اعلم أن حركة ماقبل الآخر التي يميز بها بين اسم الفاعل واسم المفعول مما زاد على الثلاثة قد تزول بسبب قلب، أو إدغام، فيستوى لفظ اسم الفاعل، واسم المفعول وعندئذ يفرق بينهما، بالتقدير، نحو: مختار ومعتدّ، ومنصبّ فلفظ اسم الفاعل واسم المفعول من هذه الأمثلة الثلاثة ونحوها مستو لسكون ماقبل الآخر بسبب القلب في المثال الأول إذ أصله مُخْتَيِر - والإدغام في المثالين الآخرينّ إذ أصلهما مُعْتَدِد ومنصبِب.

وأما اسم المفعول من الثلاثي فأشار إليه بقوله :

....وَقَدْ حَصَلا

(١٢٢)-مِن ذي الثــلاثَـة بالمفعـولِ متَّزناً   ومـا أتــى كفَعيــلٍ فَهْـوَ قَدْ عُــدلا

(١٢٣)-به عن الأصل واستغنَوا بنحوِ نَجاً   والنِّسْيِ عن وَزْنِ مَفْعول وما عَمِلا

يعني أن اسم المفعول من الثلاثي[1] يحصل بناؤه على وزن (مفعول) كمقتول من قَتَل ومشروب، من شرِب، وذلك هو قياسه وأصله، وقد يعدل به عن الأصل والقياس، وذلك في أربعة أوزان، ذكر الناظم منها ثلاثة:

الأول منها: كثير في كلامهم وهو (فعيل) نحو: قتيل بمعنى مقتول، وجريح بمعنى مجروح.

والثاني منها: (فَعَلٌ) بفتح الفاء والعين، وهو المراد بقوله: (نجا) نحو: نجوت الجلد فهو نجا أي مَنْجو، بمعنى مسلوخ، والنَّقَض بمعنى المنقوض.

والثالث منها: (فِعْل) بكسر فسكون وهو المراد بقوله: (والنِّسْي) بمعنى المنسى، ومنه قوله تعالى ﴿وكنت نسيا منسياً﴾ والنسي الشيء الحقير الذي من شأنه أن ينسى وأكّده بالمنسى دفعا لتوهم عدم نسيانه.

وأشار بقوله: (وماعملا) بألف الاطلاق، إلى أن ماناب عن مفعول من الأوزان المذكورة إنما ينوب عنه في المعنى لا في العمل، فلايقال ذبيح كبشُه ولاقَنَص صيدُه كما يقال مذبوح كبشه ومقنوص صيده خلافا لبعضهم، أما الوزن الرابع من الاوزان التى تنوب عن مفعول فهو الآتي في قول الحسن:

وفُعْلة لاسم مفعول وإن فتحت   من وزنه العين يرتد اسم من فعلا

ولو قدمه هنا لكان أحسن والله أعلم.

---

(١) اعلم أن اسم المفعول لا يصاغ من فعل لازم إلا مع الظرف أو المجرور، أو المصدر، تقول: مقوم عنده، ومضحوك منه.

باب أبنية المصادر من الثلاثي وغيره

كلمة(مصدر) عند الكوفيين مصدر ميمى أريد به اسم الفاعل، فمعناه عندهم الصادر عن غيره وهو الفعل، وعند البصريين اسم مكان بمعنى أنه مكان صدور المشتقات العشرة، وهو جامد عند البصريين مشتق عند الكوفيين[1].

(١٢٤)-وللمَصَادرِ أوْزانٌ أبَيِّنُهَا ... فللثُّلاثيِّ ما أُبديه مُنْتَخَلا

قوله: (منتخلا) أي مختاراً غير مستوف، وحاصل ما اختاره الناظم هنا من مصادر الثلاثي ثمانية وأربعون وزناً وبدأ منها بساكن العين، مثلث الفاء، مجرداً أو مزيداً في آخره تاء التأنيث، أو ألف التأنيث، أو الألف والنون فقال:

(١٢٥)-فَعْلٌ وفِعْلٌ وفُعْلٌ أو بتَاء مؤنَّـ ... ـث أو الألف المقصور مُتَّصِلا

(١٢٦)-فَعلانُ فِعْلانُ فُعْلانُ. . . . .

---

(١) فإن قلت: ما الفرق بين المشتق والجامد؟ قالوا: المشتق من الأفعال هو مادل على الحدث مقترناً بزمان، فيقبل لذلك التصرف من صيغة إلى صيغة، لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداث.
والجامد من الأفعال هو الذي يدل على معنى مجرد عن الزمان، ولذلك فهو لايقبل التحول من صيغة إلى صيغة، بل قد يلزم صيغة الماضي، نحو: نعْمَ وبِئْسَ، أو صيغة الأمر، نحو: هات وتعال، أو صيغة المضارع نحو ينبغي، ويهيط، بمعنى يصيح.
وأما المشتق من الأسماء، فهو مادل على معنى وذات يرتبط بها ذلك المعنى كضارب ومضروب، والجامد هو مادل على معنى فقط، أو ذات فقط، والذات ماتقوم بنفسها كأسماء الأجناس، نحو الرجل، والمعنى ماقام بغيره كالمصادر، نحو: العلم، والضرب، والشجاعة-وعلى هذا فالجوامد غير الذوات أربعة، وهي المصدر، واسم المصدر، واسم الهيئة واسم المرة وزاد المتأخرون المصدر الصناعي وهو لفظ مصنوع بزيادة ياء النسب، وتاء النقل من الوصفية إلى الاسمية، نحو: الجاهلية، واللصوصية، والرجولية، والفروسية. ونظرا لوروده في القرآن، وكثرة وروده عن العرب أصدر مجمع اللغة قراراً بقياسه فقالوا: (إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء). وفائدة هذه الصيغة أن أسماء الأجناس سواء كانت أسماء أعيان أو مصادر إنما تدل على حقائقها المطلقة، فإذا زيد عليها ياء النسب والتاء صارت تدل علي الحقيقة ومايحيط بها من هيئات، وأحوال فالرجولية مثلاً تدل على الحقيقة التي هي الرجولة ضد الأنوثة-ثم على لوازم الرجولة كالقوة والشهامة وحماية الذمار وما إلى ذلك ممالايحتمله لفظ الرَجولة اهـ من كتاب تصريف الأسماء، لمحمد الطنطاوي بتصرف.

أي يبنى المصدر من الثلاثي على(فَعْلٍ) نحو : ضرب ضَرْباً وعلى(فِعْلٍ) نحو : علم عِلْماً وعلى(فُعْلٍ) نحو شغله شُغْلاً وعلى(فَعْلة) و (فِعْلَة) و (فُعْلَة)، وهذا معنى قوله : (أو بتَاءِمؤنث) نحو : رحمه رَحْمة، وحمى حِمْية، وأدم أُدْمة، وعلى(فَعْلى) و (فِعْلَى) و (فُعْلَى) بألف التأنيث، وهذا معنى قوله : (أو الألف المقصور متّصلا) نحو: تقى اللّه تَقْوى، وذكره ذِكْرىَ، ورجع إليه رُجْعي، أو بزيادة الألف والنون في الثلاثة وهذا معنى قوله :

(فَعْلان)، (فِعلان)، (فُعلان) نحو: لواه لَيَّانا، مطله، وحرمه حِرْمانا، وكفره كُفرانا، ثم أشار إلى محرك العين من المصادر فقال :

. . . . ونحـو جَلَـىً — رضىً هُدىً وصَلاح ثم زِدْ فَعَـلا

(١٢٧)-مُجرَّداً أو بتا التأنيث ثم فَعَالَـةٌ — وبالقَصْـر والفَعْـلاءُ قـد قُبِّـلا

(١٢٨)-فعَالَةٌ وفُعالـةٌ وجيءْ بهمَـا — مجرَّدَين من التا والفُعـولَ صـلا

(١٢٩)-ثم الفَعيـلَ وبالتـا ذان والفَعَـلاَ — نُ أو كَيْنُونَـةَ ومُشْبـه شُغُـلا

(١٣٠)-وفُعْلَـلٌ وفَعـولٌ مـع فَعاليـة — كـذا فُعَيْليـةٌ فُعُـلَّـةٌ فَعَـلـى

(١٣١)-معْ فَعَلوت فُعُلَّى مـع فُعَلْنيـةً — كذا فُعُوليـة والفَتْـحُ قـد نُقـلا

(١٣٢)-ومَفْعَلٌ مَفْعِلٌ ومَفْعُلٌ وبتا الـتْـ — ـتّأنيث فيها وضَمٌ قلَّما حُمـلا

أي ومن مصـادر الثلاثي(فَعَلٌ) نحـو جَلِـيَ رأسُـه جـلاً انحسر شعر مقدمه إلى النصـف .

ومنها(فعَلٌ) نحو رضى رِضىً وسَمِن سِمَناً .

ومنها(فُعَلٌ) بضم الفاء وفتح العين نحو هداه اللّه هُدىً، وسرى سُرى .

ومنـها(فَعَال) بفتـح الفـاء والعـين والمـد، نحـو: صلـح صلاحاً، وخـرب خرابـاً .

ومنهـا(فَعِل) بفتح فكسر مجرداً من التاء وغير مجردٍ نحو كَذِب كَذِبا وضحك ضَحِكاً.

وسرق سَرِقة، وسهكت يده سَهِكة أي ظهرت منها رائحة كريهة من لمس السمك أو اللحم.

ومنهـا(فَعَالة) بفتح الفاء والعين والمد والتاء، نحو ظرف ظرافة، وكرم كرامة.

ومنهـا(فَعَلة) بالقصر نحو: ضَبِعت الناقة ضَبَعَةً اشتهت الفحل، وغَلَبَه غلبة.

ومنها(الفَعْلاء) بالمد نحو: رغب فيه رغْباء ورهبه رَهْبَاء.

ومنها(فعالة) بكسر الفاء و(فُعالة) بضمها، نحو: كتب كِتابة، وخفره خِفَارة أي أجاره وحماه، ودعب دُعابة مازح.

ومنها(فِعالة وفُعالة) بدون تاء، نحو: شرد شِرادا، ومزحه مُزاحا بالضم أما المِزاح بالكسر فهو مصدر مازح

ومنها(الفُعول) و (الفَعيل) بدون تاء، نحو: خرج خروجاً وذمل ذميلا وبالتاء، نحو: صعُب صُعوبة ونمَّ نَميمة.

ومنها(الفَعَلانُ) بتحريك العين نحو: الجَولان والطوَفان.

ومنها (فَيْلُولَة) بحذف العين-لأن أصلها فَيْعَلُولَة-نحو: بان بينونة أي ظهر، أصله بيّنونة بوزن فَيْعَلُولَة فخفف بحذف المدغم فيه، فصار بينونة ومنها(فُعُل) بضم الفاء والعين نحو: شغله شُغُلا، وعقمت المرأة عُقُما، ومنها(فُعْلُلُ) نحو: ساد سؤددا وعاطت الناقة عُطْعُطاً اشتهت الفحل.

ومنها(فَعُول) نحو: قبله قَبُولا، ووقدت النار وَقوداً.

ومنها(فَعَالية) نحو: كرهه كَرَاهية وطمع فيه طَمَاعيَة.

ومنها(فُعَيْلِيَة) نحو: ولدت المرأة وُلَيْديَة أي ولادة.

ومنها(فُعُلَّة) نحو: غلبه غُلُبّة أي غلبة.

ومنها(فَعَلَى) نحو: جمرت الناقة جَمَزَى ومرطت مَرَطَى، كلاهما بمعنى أسرعت.

ومنها(فَعَلُوت) نحو: رحمه رَحَموتاً ورهبه رَهَبُوتاً.

ومنها(فُعُلَّى) بضم الفاء والعين وتشديد اللام نحو: غلبه غُلُبَّى أي غلبَة.

ومنها(فُعَلْنِيَة) نحو: رفه عيشه رُفهنية وسحف رأسه سُحَفْنِيَة أي حلقه.

ومنعا(فُعُولَيَة) بضم الفاء، ونقل فيه الفتح، وهذا معنى قوله: (والفتح قد نقلا) نحو: خصَّه بالأمر خُصُوصية وخَصُوصية.

ومنها(مَفْعَل) بفتح الميم والعين بدون تاء نحو دخل مَدْخلا وهَلَك مَهْلكا.

ومنها(مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين، نحو: وعده مَوْعِدا ووثق به موثِقا ومنها(مَفْعُلٌ) بفتح الميم وضم العين نحو: يسر مَيْسُرا

ومنها(مَفْعَلَة) و(مَفْعِلة) و(مَفْعُلَة) بالتاء فيهن نحو: رَضِيَ مَرضَاةَ

ووعد موعِدة أي وعدا، وهلك مَهْلُكة، أي هلاكا، وأشار بقوله: (وضم قل ما حُملا) إلى أن مفعُلا بالضم بدون تاء، أوبالتاء، قليل في كلامهم.

ومافي قوله: (قلَّ ماحملا) مصدرية فاعل قل، أي قل حمله عن العرب، ثم أشار إلى المقيس من هذه الأوزان المذكورة فقال:

(١٣٣)-فَعْلٌ مَقيسُ المُعَدَّى والفُعولُ لغَيْ   ره سوى فعْل صَوْت ذا الفُعالَ جَلا

يعني أن المعدَّى من فعَل بالفتح والكسر قياس مصدره فَعْلٌ بفتح الفاء وسكون العين، نحو: ضربه ضرباً وشَرِ به شَرْبا ولقمه لَقْماً.

وأما غير المعدى-وهو اللازم من فعل بالفتح-فقياس مصدره الفُعول بضم الفاء

نحو الجُلوس والقُعود، مالم يدل على صوت فقياسه الفُعال، نحو : صرخ صُراخاً ونبح نُباحاً وبكى بُكاء، أو يدل على فرار أو نحوه أو حرفة أو ولاية كما سيأتي ولو قدمه هنا لكان أحسن لأن تفريق المجموع يشتت عنه الذهن.

قوله : (ذا الفعال جلا) ذا مُبتدأ، وجلا خبره، والفعالَ مفعول جلا مقدم عليه.

(١٣٤)-وما على فَعِلَ استَحَقَّ مصْدَرُهُ إن لم يكـن ذا تَعَـدٍّ كونَه فَعَلا

أي وماكان من الثلاثى على وزن فعِل بكسر العين لازماً فقياس مصدره فَعَلٌ بفتح الفاء والعين، نحو : فرح فرحاً وجَوِيَ جوىً وظميء ظمأ، وأما المتعدي منه فقد شمله عموم قوله السابق : (فعل مقيس المعدى)، أما فَعُل بالضم ولايكون إلا لازماً فأشار إلى قياس مصدره بقوله :

(١٣٥)-وقِـسْ فَعالَةَ أو فُعولَةً لفَعُلْـ ـتَ كالشَّجَاعَة والجاري على سَهُلا

يعني أن فَعُل بالضم لها مصدران قياسيان وهما (فَعَالة) و (فُعُولة).

الأول :مثل له بقوله : (كالشجاعة) والكرامة، والثاني : مثل له بالجاري- وفي رواية والجائى على سَهُلا- أي المصدر الذي جاء متصرفا من سهُل نحو سهل الأمر سُهولة و صعب صُعوبة.

ثم قال :

(١٣٦)-وَمَاسِوَى ذَاك مَسْمـوعٌ . . . .

المعنى أن غير هذه الأوزان الستة المذكورة من مصادر الثلاثي يقتصر فيه على السماع ولايقاس عليه، وبقيت أوزان مقيسة من فعَل المفتوح اللازم أشار إليها بقوله :

. . . . وقد كثُرَ الـ ـفَعيلُ في الصَّوت والدَّاءُ المُمضُّ جَلا

(١٣٧)مَعْناهُ وَزْنُ فُعالٍ فَلْيُقَسْ وَلِذي فِـرارٍ أو كَفِـرَارٍ بالفِعَـالَ جِـلا

(١٣٨) فَعَالـةٌ لخصـال والفعالَـةَ دَعْ   لحرْفـة أو ولايـة ولاتَهـلا

يعني أن فعل بالفتح اللاّزم قياس مصدره الفُعُول بضم الفاء -كما تقدم- إلا إذا دلَّ على صوت فيكون قياس مصدره (الفعيل) نحو : الانين والحنين، (وكذلك إن دل على سير نحو : الذميل والرسيم) وقد تقدم أن الصوت أيضاً ينقاس فيه الفُعَال كالصُّراخ والنُّباح، أو دل على داء ممضٍ أي موجع -فقياس مصدره (الفُعَال) نحو زكَمَ زُكاما، وسعَلَ سُعالا، ومشى بطنه مُشاء، وهذا معنى قوله : (والداء الممض . . الخ) أي والداء الممض الموجع أظهر معناه -أي اسم معناه، وهو المصدر- وزنُ الفُعال، لأنهم إذا قالوا (اسم المعنى منه كذا) فالمراد المصدر .

وإن دلَّ على فرار أو مايشبهه - من الامتناع - فقياس مصدره (الفعال) بكسر الفاء نحو أبق إباقا وأبي إباء، وفرَّ فراراً، وهذا معنى قوله : (ولذى فرَار أو كفرار بالفعال جلا) بكسر الجيم أي وضوح وظهور، وإن دل على حرفة، أو ولاية، فقياس مصدره (الفعالة) بكسر الفاء نحو : تجر تجارة ووَلِيَ ولاية وسفر سفارة، وهذا معنى قوله : (والفعالةَ دع لحرفة أو ولاية ولاتَهلاَ) أي لاتنس ماذكر مالك .

أما قوله : (فَعالة لخصال) فهو استطراد -كما في فتح الاقفال- المقصود منه أن مصادر الخصال من أي فعل تصاغ على (فَعَالة) بالفتح تقول ظرُف ظَرافة وفَطِن فَطَانة ورجَح عقله رَجاحة .

وقد أهمل الناظم من مقيس فعل المفتوح اللازم (الفَعَلان) لما دل على التقلب، نحو الجولان والطوفان، فهذه خمسة أوزان مقيسة من مصادر فعل بالفتح اللازم أضفها إلى الستة الماضية واحذف الفُعال مرة لأنه تكرر مرتين لاشتراكه بين الصوت والداء وكذلك الفعيل لأنه اشترك بين الصوت والسير فتلك عشرة كاملة هي المقيسة من مصادر الثلاثي اثنان منها : لفعُل بالضم وهما (فُعُولة) و (فَعَالة) وواحد : لفَعِل المكسور اللازم وهو (فَعَلٌ) و واحد اشترك فيه المعدى من فَعَل بالفتح وفعِل بالكسر،

وهو(فَعْل) والستة الباقية لفعل بالفتح اللازم، ثم أشار إلى مصدرين آخرين قياسيين من كل فعل ثلاثي فقال:

(١٣٩)-لمَرَّة فَعْلــةٌ وفِعْلـةٌ وضَعُـوا   لهيْئَـة غالبـاً كمشْيَـة الخُيَـلا

يعني أن المرة يدل عليها- غالباً-[1] من الفعل الثلاثي بوزن (فَعْلَة) بفتح الفاء، نحو ضربه ضَربة وشربه شَرْبة.

والهيئة-وهي الحالة التي يكون عليها الفاعل حال مباشرته للفعل-يدل عليها غالباً من كل فعل ثلاثي بوزن (فِعْلة) بكسر الفاء، تقول: مشى مِشية الخيلاء وجلس جِلسة العلماء، ومن غير الغالب، قولهم: لقيته لقيانة وأتيته إتيانة، والقياس لَقية وأتية بالفتح في المرة والكسر في الهيئة، قال الحسن:

(١٤٠)-(وفُعْلةً لاسم مَفْعولٍ وإن فُتِحَتْ   من وزْنِه العينُ يرْتَدُّ اسْمَ مَنْ فعَلا)

يعني أنهم وضعوا (فُعْلة) بضم الفاء وسكون العين للدلالة على اسم المفعول نحو فلان لُعْنة، وهُزْأة، وضُحْكة أي ملعون ومهزوء ومضحوك منه، وأما إن فتحت عينه (كفُعَلَة) فإنه يصير اسم فاعل نحو: فلان لُعَنة هُزَءَة أي لاعن هازىء ومنه: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ قال ابن المرحّل:

ورجــل لُعَنــة لعَّان   ولُعْنــة يلعنــه الإنسان

---

(١) اعلم أن المصدر وضع ليدل على مجرد الحدث، غير ملاحظ فيه كمية الحدث، من كثرة وقلة، وكذلك لم تلاحظ فيه هيئة الحدث، فإذا قصد التنصيص على مرة واحدة من الحدث جيء بصيغة فَعْلَة بالفتح للدلالة على أن الحدث وقع مرة واحدة وإذا أريد بيان الهيئة التي وقع عليها الحدث، جيءَ بصيغة فعله بكسر الفاء للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه، وانظر إلى قول النابغة:

فهذه عِذْرَة إلا تكن نفعت   فإن صاحبها مشارك النكد

فإن(عِذْرَة) تدل على الحدَث الذى هو الاعتذار، وهيئة هذا الاعتذار وهي بلاغته، وحسنه، وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحَة).

فصل في أبنية مصادر مازاد على الثلاثي

قال ابن مالك:

(١٤١)-بكَسْرِ ثالثِ هَمْزِ الوَصْلِ مَصْدَرُ فعْـ   ـل حــازَهُ مـعَ مـدِّ ما الأخيرُ تَلا

يعني أن الفعل الذي حاز أي ابتدأ بهمزة الوصل، كانطلق واستخرج، يبنى منه المصدر قياسا بكسر ثالثه- وهومثلا الطاء من انطلق والتاء من استخرج-ثم يمد منه الحرف الذي يتلوه الحرف الأخير فتقول: انطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا، هذا إذا لم يكن معتل العين وإلا فسيأتي.

(١٤٢)-واضْمُمْهُ من فعلِ التا زيدَ أولَه   واكسِرْهُ سابقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ العلَلا

الضمير في اضممه يرجع إلى الحرف قبل الأخير. أي واضم الحرف قبل الأخير من مصدر الفعل الذي زيدت التاء في أوله(زيادة معتادة) إن كان صحيح اللام، نحو: تعلم تعلُّما وتكلم تكلُّما، وإن كان معتل اللام فاكسر ماقبل الأخير منه، نحو: تسلقى تسلقِياً وتوالى توالِياً. واحترزنا بالتاء المزيدة(زيادة معتادة) كتاء تعلم من التاء الغير معتادة الزيادة كتاء ترمس فإنها ليست من هذا الباب، وإنما كانت هذه التاء غير معتادة الزيادة لأن مابعدها ساكن والأصل في الساكن أن يتوصل إليه بالهمز لا بالتاء، وبهذه التاء يلغز كما قال بعضهم:

أيا من حوى علم اللغات بأسره   وترمس علم النحو طُراً بصدره

أبن حرف وصل غير همز لسائل   وإن كنت لا تدري جوابي فاذره

(١٤٣)-لفَعْلَل ائـــت بفعْـلال وفَعْلَلَـة   . . . .

يعني أن فَعلل له مصدرَان قياسيان وهما الفعْلال بكسر الفاء والفَعْلَلة بفتح الفاء، نحو: حوقل حيقالا وحوقلة، بمعنى ضعف عن الجماع، وسرهف سرهافا وسرهفة، بمعنى نعم نعمة، وفي الخلاصة أن المقيس فَعْلَلةٌ لا الفعلال.

. . . . وفَعَّلَ اجْعَلْ له التَّفْعيلَ حيثُ خلا

(١٤٤)-من لامٍ اعْتَلَّ للْحـاويه تَفْعلَـةَ الْـزَمْ ولِلْعـاري منـه رُبَّمـا بُـذلا

يعني أن قياس مصدر فَعَّل الصحيح اللام (التفعيل) نحو كذب تكذيبا، وعلَّم تعليماً، وإن كان معتل اللام فقياس مصدره (التّفْعِلَة) نحو: زكّاه تزكية وقوّاه تقوية.
أما قوله: (ولِلْعَارِى منه ربما بذلا) فمعناه أن العاري من الاعتلال من فعَّل ربما يشبه بالمعتل منه فيعطى مصدره نحو ذكَّره تذكرة وبَصَّره تبصرة، والقياس تذكيرا وتبصيرا، كما أن المعتل منه ربما يشبه بالصحيح فيعطى مصدره كقوله: (باتت تنزِّى دلوها تنزيا) والقياس تنزية.

ثم إن ماسبق من مصادر المبدوء بهمزة الوصل، والتاء، وفعَّل المضعف العين هو القياس، وأشار إلى ماخرج عن ذلك القياس بقوله:

(١٤٥)-ومَن يَصلْ بتفعّال تَفَعَّلَ وَالْـ فعّـال فعّـلَ فاحَمدْهُ بمَا فَعَلا

(١٤٦)-وقد يُجاءُ بتَفْعَال لَفَعَّل فـي تكْثيـر فعْل كتَسْيار وقَـدْ جُعلا

(١٤٧)-ما للثُّلاثيِّ فعّيلَـى مُبالغـةً ومن تفاعُلِ أيضاً قَد يُرى بَـدَلا

(١٤٨)-وبالفُعَلّيلة افْعَلَلَّ قَدْ جَعلوا مُستَغْنياَ لا لُزوماً فاعرف الْمُثُلا

سبق أن قياس مصدر تفعَّل هو التَّفَعُّل، وفَعَّل قياسها التفعيل، وذكر هنا أن من وصل التِّفعَّال بتفعل على أنه مصدر سماعي له فقال: تَمَلَّقَ تملاَّقا، أو وصل الْفعَّال بفَعَّل بمعنى جعله مصدراً سماعيا لها نحو كذّب كذّاباً، فاحمده بما فعل ولاتلمه عليه لأنه مسموع قال تعالى: ﴿وكذبوا بئيتنا كذابا﴾ وكان من حق الناظم أن يقول: ومن يصل تفعّالا بتفعل لأن المصدر هو الذى يوصل بالفعل ولكن وقع فى عبارته قلب - كما أنه قد يصاغ المصدر من فعَّل على هيئة التَّفْعَال بفتح التاء للدلالة على الكثرة نحو طوّف تَطْوافا، وسيّر تَسيارا، والقياس التسيير والتطويف. وأشار

بقوله: (وقد جعلا ما للثلاثي فعِّيلى مبالغة) إلى أنه قد يجيء المصدر من الثلاثي[1] على وزن فعِّيلى لقصد المبالغة، نحو: حثه حثّيثي وخصّه بالأمر خصيصَى، و القياس حثا وخصًّا، وقوله: (ومن تفاعُل أيضاً قد يرى بدلا) يعني أن فعِّيلى قد يكون مصدراً سماعيا لتفاعَل بدلا من مصدرها القياسي الذي هو التفاعُل نحو: ترامى القوم رمِّيا والقياس تَرَامِيًا[2] أما قوله: (وبالفُعلِّيلَة افعلل قد جعلوا.... الخ) فمعناه أن الفُعَلِّيلة قد يستغنى بها عن مصدر افعَلَلّ القياسي نحو اقشعرّ قُشَعْرِيرَة، واطمأنّ طُمأنينة، والقياس اقشعرارا واطمئنانا، فاعرف الْمُثُلا-بضم الميم، والثاء- جمع مثال أي احفظ أمثلة الشاذ ولاتقس عليها.

(١٤٩)-لفاعَلَ اجْعَلْ فعالاً أو مُفاعَلَةً وفعْلَةٌ عنهما قد نابَ فاحْتُملا

يعني أن (فاعل) لها مصدران قياسيان وهما(فعَالا) و (مفاعلة) نحو: قَاتل قتالاً ومُقاتلة، وخاصم خصاما ومخاصمة. وتنوب فَعْلة عنهما سماعا محمولاً عن العرب، نحو: ماراه مرية، والقياس مراء ومماراة.

(١٥٠)-ماعَيْنُه اعتَلّتْ الإفعالُ منه والاسْـ ـتفْعالُ بالتا وتَعويضٌ بها حَصَلا

(١٥١)-من المُزَالِ وإنْ تُلْحَقْ بغَيْرِهما تَبِنْ بها مَرَّةٌ من الذي عُملا

اعلم أن قياس مصدر (أفعل) صحيح العين هو (الإفعال) وهذا لم يذكره الناظم صريحاً والمعنى أن (أفعل واستفعل) معتلى العين يبين المصدر منهما على قياس نظيره من الصحيح ولكن تزاد عليه تاء التأنيث عوضاً عن عين الكلمة المحذوفة لعلة صرفية فتقول: أعان إعانة، واستقام استقامة(أصلهما إعْوَاناً، واسْتقْواماً) فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فانقلبت ألفاً لانفتاحها في الأصل وتحرك ماقبلها

(١) إنما ذكر المصدر الثلاثي هنا-في مصادر مازاد على الثلاثة-استطرادا وذلك لمشاركته (لتفاعل) في وزن فعّيلى ولهذا أعقبه به.

(٢) أصلها (ترامُيا) على وزن تفاعُل فأبدلت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب لأنه ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واوقبلها ضمة لازمة.

الآن، فاجتمع الفان-الألف المبدلة وألف الافعال-فحذفت ألف الإفعال فصارا(إعانا واستقاما) فزادوا تاء التأنيث عوضا عن المحذوف فصارا إقامة واستقامة. وقد تحذف هذه التاء نادراً كقوله تعالى: ﴿وإقام الصلوة﴾. ثم أشار إلى بناء المرة مما زاد على الثلاثة ولم يتعرض للهيئة منه لانها شاذة فيه فقال: (وإن تلحق بغيرهما تبن بها مرة من الذي عملا) أي وإذا ألحقت هذه التاء بمصدر غير الافعال والاستفعال(معتلي العين) فإنها تدل على المرة الواحدة من المصدر المعمول أي المصوغ نحو استخرج استخراجة واكرمه إكرامة وعلمه تعليمة هذا إذا لم يكن في المصدر تاء تلازمه ويدخل فى ذلك الافعال والاستفعال معتلى العين- وإلا فهو قولــه:

(١٥٢)-ومَرّةُ المصدر الذي تُلازِمُه بذكْر واحدة تبدُو لمن عَقَلا

أي وأما المصدر الذي تلازمه التاء فالمرة منه يُدل عليها بوصفه بواحدة، فتقول: دحرج الكرة دحرجة واحدة، وأعانه إعانة واحدة واستقمت استقامة واحدة ثم اعلم أن تاء المرة لاتلحق غير المقيس من المصادر فلا يقال تملق تملاقة، ولاسيَّر تسيارة.

* * *

فصل في اسم المصدر

وإنما سمى المصدر مصدراً لصدور المشتقات العشرة منه، وهي: الأفعال الثلاثة، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، وهذا معني قول الشيخ محمد المامي(باللغة العامية)

اسْمْ الْمَصْدَرْ تيدْ نيْكُوتْ[1] مَنْــهُ صَــدْرُ الافْعـال بْكَــرْ

وَالصِّفَاتْ الْخَمْسَ لَخُّـوتْ ذَاكْ الِّ سَمَّـــاهْ الْمَصْــدَرْ

(١٥٣) (سِماةُ مَبْناهُ مَازيدَتْ بمَبْدئـهِ ميمٌ بكِلْمَتِها الإِشْـراكُ ماعُقِـلا)

الضمير في مبناه يرجع إلى المصدر، وسمات لغة في الاسم، فقوله: (سماة مبناه) عبارة تساوي في المعنى قولك: (اسم المصدر) وأراد أن ينبه بهذه العبارة إلى أن قولنا: اسم المصد معناه أنه الاسم الذي سمى به بناء أي لفظ المصدر، وبيان ذلك أن اسم المصدر يدل على لفظ المصدر، ولفظ المصدر يدل على المعنى، فالعَطَاء الذي هو اسم المصدر يدل على الإعطاء وهو لفظ المصدر، والإعطاد يدل على المعنى الذي هو المناولة، فالمصدر موضوع ليدل على المعنى، واسم المصدر موضوع ليدل على المصدر ولذلك فإنهم بفسرون اسم المصدر بالمصدر فتجدهم يقولون مثلا: أعطى عطاء أى إعطاء، وخرج مخرجا أي خروجا.

ومعنى البيت أن اسم المصدر يفرق بينه وبين المصدر -من حيث اللفظ- بثلاثة أمور، منها: أن اسم المصدر تكون في أوله ميم زائدة لغير مفاعلة نحو ضربه مَضْرَباً وقتله مَقْتَلاً أي ضربا، وقتلا، فقوله(زيدت بمبدئه ميم بكلمتها الإشراك ماعقلا) هو

(١)(تيدْنَيْكُوتْ): سبخة معروفة في الجهة الغربية من بلاد شنقيط، ويعني بالصفاة الخمسة، اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وصيغة المبالغة - مع أنها مندرجة في اسم الفاعل-وهذامذهب النحاة، وأما الصرفيون فالأسماء المشتقة عندهم سبعة، فأسماء المكان، والزمان، والآلة، من الجوامد عند النحويين ومن المشتقات عند الصرفيين.

معنى قولهم : ميم زائدة لغير مفاعلة ، واحترزوا به من نحو مضاربة من قولك ضارب مضاربة فإنها مصدر لان الميم فيها للدلالة على المفاعلة ثم أشار إلى الفرق الثاني فقال :

(١٥٤)-(أو ماخَلَتْ من حُرُوفِ الفعلِ بِنْيَتُه لفظاً وقَصْداً وما أعْطي به بَدَلاً)

أي اسم المصدر هو الذي خلت بنيته من بعض حروف فعله لفظاً و(قصداً) أي تقديراً وما أعطى به بدلا ، أي ولم يعوض له حرف آخر بدل الحرف المحذوف منه ، نحو : أعطى عَطَاءً فإنه خلا من همزة أعطى لفظا وتقديراً ولم يعوض عنها حرف آخر بخلاف (قتال) فإنه مصدر لأنه خلا من ألف قاتل لفظاً ، ولم يخل منه تقديراً ، ولذلك نطق بها في بعض المواضع ، نحو قاتل قيتالاً وضارب ضيراباً ، -بقلب الألف ياء لإنكسار ماقبلها- وبخلاف وعد عدة ونحوه ، فإنه مصدر لأنه وإن خلا من واو وعد لفظا وتقديراً إلا أنه عوض عنها التاء في آخره ثم أشار إلى القسم الثالث من أسما المصادر بقوله :

(١٥٥)(ومنه الاعلامُ والميمِيَّ قِسْهُ ولا تَقِسْ سِواهُ ولكنْ نَقْلُه قُبِلا)

يعني أن أعلام المصادر ليست بمصادر وإنما هي أسماء مصادر نحو : يَسَارِ علم على اليسر ، وفجار علم على الفجرة بمعنى الفجور ، وبرَّةُ علم على البر ، وكيسان للغدر ثم ذكر أن المقيس من أسماء المصادر إنما هو المبدوء بالميم ، والقسمان الباقيان- وهما أعلام المصادر وماخلت من حروف الفعل بنيته - يقتصر فيهما على السماع ، وقياس الميمى يؤخذ من قول ابن مالك الآتي : -(من ذي الثلاثة لايفعل له ائت بمفعل . . .)الخ . ثم بدأ يذكر أبنية أسماء المصادر السماعية فقال :

(١٥٦)-(من فَعَّلَ اجْعَلْ لِمَبْناهُ الفعالَ ومِنْ وزانِ أفعَلَ في الفاشي له فَعَلا)

يعني أن اسم المصدر المسموع من (فَعَّل) غالباً يكون بناؤه على وزن(الفَعَال) بفتح الفاء والعين ، نحو : الطلاق والعَتاق والسَّلام . واسم المصدر من (أفعل) غالباً

يكون على وزن(فَعَلٍ) نحو أخبر خَبَراً، وأسلم سَلَماً وأقسم قَسَماً، ومن غير الغالب مجى الفَعَال من أفعل، ومجيء فَعَلٍ من فَعَّل وهذا معنى قوله:

(١٥٧)(مَحَلُّ ذي القَصْرِ جا ذو المدِّ مِنْهُ كَمَا مَحـلَّ ذي المدِّ ذا المقْصُورُ قَدْنَزَلا)

مثال مجى فَعَالٍ بالمد مكان فَعَلٍ بالقصر: أعطى عَطَاءً وأغنى غَنَاءً، وقوله تعالى: ﴿وأنبتها نباتاً حسناً﴾ ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾، ومنه قوله:

قل الغَنَاء[1]إذا لاقى الفتى تلفاً قول الأحبة لاتَبْعَدْ وقد بَعدا

ومثال مجيء فَعَلٍ بالقصر مكان فَعَالٍ بالمد: أدّبه أدباً وسلّم عليه سلماً، ومنه ﴿ولاتقولوا لمن ألقى إلَيكم السلم لست مؤمنا﴾.

(١٥٨)-(وجاء فُعلى بِفَتْح الفا وضمَّتِها وجا فُعولاً بِشَكْلَيْ فائها شُكِلا)

أي يجيء اسم المصدر سماعا على وزن(فَعْلى) بفتح الفاء وضمتها، الأول: كادّعى دعوى وأفتى فتوى، والثاني: نحو أفتى فُتيا، و﴿أن إلى ربك الرّجعى﴾ كما جاء أيضاً على وزن (فَعُول) بفتح الفاء وضمتها، الأول: كالطَّهور، والوقود والثاني: كالسُّحور والوُضوء.

(١٥٩)-(وجاءَ بالفُعْل مَضْمُوماً ومُنْكَسِراً مُجَرَّدَيْنِ منَ التَّا أوْبِهَا وُصِلا)

أي ويجيء اسم المصدر على وزن(فُعْلٍ) بضم الفاء، وكسرها، كلاهما مع التاء وبدونه، تقول: سلم سِلْماً وعاشر عِشرة بالكسر فيهما، وتقول: طهر طُهْرا وطُهرة بضمهما

(١٦٠)-(وبالفَعيلِ أتى والفَعْلِ مُتَّزِنا عنّا الوعيدُانْثَنى والعونُ قد وَصَلا)

---

(١) الغَنَاء بالمد والفتح النفع، وبالكسر والمد المطرب من الصوت، وبالقصر والكسر ضد الفقر، قال وضد فقر كإلى وكسحاب النفع والمطرب منه ككتابْ.

أي وجاء اسم المصدر على وزن (فَعيل) و (فَعْل) مثال الأول: أوعد وعيدا ومثال الثاني: أغانه عوناً.

ويارب عونا فالمعان مؤيد وما لامرىء إن لم تعنه كفاء

باب المفعَل والمفعِل والمفعُل

قال أبن مالك:

(١٦١)-من ذي الثلاثَة لايَفْعِلُ لَهُ ائْت بِمَفْـ ـعَلٍ لمصدر أوْ مافيه قَدْ عُملا

يعني أن الفعل الثلاثي الذي ليس مضارعه على وزن يفعِل بالكسر، بل على يَفعُل بالضم أو يفعَل بالفتح يجاء بوزن مَفْعَلٍ منه-بفتح العين-للدلالة على المصدر أو الظرف الذي عمل فيه ذلك المصدر-من زمان ومكان- نحو: خرج مَخرَجاً ودخل مَدْخَلاً أى خروجا ودخولا وهذا مَخْرَجُ زيد ومَدخَلُه أى مكان خروجه ودخوله.

(١٦٢)-كَذَاكَ مُعْتَلٌ لام مُطْلَقاً وإذا الْـ ـفا كَانَ واواً فَكَسْرٌ مُطْلَقاً حَصَلا

يعنى أن المفعل من معتل اللام مفتوح العين مطلقاً، أي سواء كان مصدراً أو ظرفا، ولو كان مضارعه على وزن يفعِل بالكسر، أو كان معتل الفاء بالواو كوالاه مَوْلًى، ورمى مَرْمىً أي رميا، أو زمان الرمي أو مكانه. وإذا كان فاء الفعل واواً فالمفعل منه مكسور مطلقاً أريد به المصدر أو الظرف تقول: وعد موعِداً بالكسر، أي وعدا، وهذا موعد زيد أي زمانه أو مكانه.

(١٦٣)-ولَايؤَثّرُ كونُ الواو فَاءً إذا ما اعْتَلَّ لامٌ كمَوْلى فَارْعَ صدْقَ وَلا

لماسبق أن كون اللام معتلا يوجب فتح المفعل مطلقاً، وكون الفاء واواً يوجب كسره مطلقاً، كأنه قيل له: وإذا ما اجتمعا في كلمة واحدة فما الحكم فقال: (ولا يؤثر كون الواو فاءً) شيئاً بل يكون الحكم لمعتل اللام فيبقى المفعل مفتوحاً

مطلقاً تقول والاه مَوْلَى ووقاه مَوْقا .

ومعنى قولـه : (فـارع صدق وَلا) بفتـح الواو والقصـر ضرورة ، كن حـافظاً لولائـك .

(١٦٤)-في غَيْرِ ذَا عَيْنَه افتحْ مَصْدراً وَسِوَا ه اكْسرْ وشذَّ الذي عَنْ ذَلك اعْتَزَلا

أي وفي غير مامر ، افتح عَيْن المفعل في المصدر واكسرها في الظرف ، والمقصود بغير ما مرَّ ماكان مضارعه على وزن يفعل بالكسر تقول في المصدر منه : ضرب مَضْرَباً وفرَّ مَفَراً بالفتح أي ضربا وفرارا ، وتقول في المكان والزمان منه : هذا مضرب زيد ومَفرّه بالكسر فيهما ، أي مكان أو زمان ضربه و فراره ، وحاصل ماتقدم باختصار مفيد أن المفعل المصدر ، مفتوح مطلقاً إلا من واوي الفاء فمكسور وأن الظرف مفتوح مطلقاً أيضاً إلا إذا كان واوى الفاء(عند غير طيىء) أوكان مضارعه على وزن يفعل بالكسر ، (غير معتل اللام) ففى هاتين الحالتَيْن يكسر ، هذا الضابط هو القياس وشذ الذي عن ذلك اعتزلا ، وقد أشار إليه بقوله :

(١٦٥)-مَظْلَمَـةٌ مَطْلَـعُ المجْمَع مَحْمَـدَةٌ مَذَمَّـــةٌ مَنْسَـكٌ مَضنَّـةُ البُخَـلا

(١٦٦)-مَزَلَّـــةٌ مَفْـرَقٌ مَضَلَّـــةٌ ومَـدَبٌّ مَحْشَرٌ مَسْكـنٌ مَحَـلُّ مَنْ نَـزَلا

(١٦٧)-ومَعْـجَـــزٌ وبتـاء ثـــم مَهْلَـكَـــةٌ مَعْتَبَةٌ مَفْعَلٌ من ضَعْ ومـنْ وَجِـلا

(١٦٨)-معْها من احْسبْ وضَرْب وَزْنُ مَفْعَلَة مَوْقعَةٌ كـلُّ ذا وَجْهـاهُ قَـدْ حُمِلا

تضـمنت هذه الأبيـات اثنتين وعـشرين كلمـة حُـمل فـيهـا أي نقل عن العـرب وجهان الفتح والكسر وأحدهما قياسى والآخر شاذ .

الأول :(مظلَمة) والكسر فيها شاذ لأنها مصدر من ظلم كضرب .

الثاني :(مَطْلَع) وكسره شاذ لأنه مكان أو مصدر من طلع كنصر .

الثالث :(مجمَع) وكسره شاذ لأنه مكان من جمع كسأل والفتح قياس .

الرابع والخامس :(مَحْمَـدَة) و (مذَمّـة) وكسرهما شاذ لأنهما مصدران من حَمِـدَ وذمّ .

السادس :(منْسَك) وكسره شاذٌ لأنه مكان من نسك، ككرم ونصر .

السابع :(مضَنّة) بالضاد لا بالظاء فسيأتي، والكسر فيه شاذ لأنه مصدر من ضنّ كفرح أو حسنّ .

الثامن :(مزَلّة) وفتحه شاذ لأنه مكان من زَلّ يزل كحنّ يَحن

التاسع :(مَفْرَق) الرأس، وكسر ه شاذ، لأنه مكان من فرق كنصر .

العاشر :(مضَلّة) والكسر فيه شاذ لأنه مصدر من ضلّ يَضل كحن .

الحادي عشر :(مَدَبُّ) النمل والفتح فيه شاذ، لأنه مكان من دبّ كحن .

الثاني عشر :(محشَر) والكسر فيه شاذ لأنه مكان من حشر كنصر

الثالث عشر والرابع عشر :(مسكَن) و (محَلّ) والكسر فيهما شاذ لأنهما مكانان من سكن، وحلّ كنصر، وقيّد حَلّ بالنّزول احترازا من حلّ الدين فهو على القياس .

الخامس عشر :(معجَزة) (بالتاء)، (وبدونه) والكسر فيها شاذ لأنها مصدرمن عجز كضرب .

السادس عشر والسابع عشر :((مهلَكة) و (معتَبة) والكسر فيهما شاذ لأنهما مصدران من هلَك وعتَب من باب ضربَ وكذلك مهلكا بدون تاء، وأما المعتب بدون تاء فبالفتح فقط قياسا

الثامن عشر والتاسع عشر :(موضَع) و (موجَل) مكانان من وضع ووجل فالكسر فيهما شاذ، عند بدر الدين، لأن مضارعهما مفتوح، وعند غيره الفتح شاذ لأنهما من الواوى فاء .

العشرون :(محسَبة) وكسرها شاذ لأنها مصدر من حسِب يحسب بالفتح والكسر .

الحادي والعشرون :(مضربَة) الدراهِم أو السيوفِ، والفتح فيها شاذ لأنها مكان من ضرب يضْرِب

الثاني والعشرون:(موقَعة) مكان من وقع، وفيها ماتقدم في موضع وموجل.

ثم أشار إلى ما جاء فيه الكسر الشاذ فقط فقال.

(١٦٩)-والكَسْرَ أفْرِدْ لمرْفِــق ومَعْصِيــة ومَسْجد مكْبِــر مَـأو حَـوَى الإبلاَ

(١٧٠)-من اثْو واغفِــر وعُذْر واحْمِ مَفْعِلَةٌ ومن رَزَا واعْرِفْ اظْنُنْ مَنْبِت وَصلا

(١٧١)-بمَفْعِلِ اشْرُقْ معَ اغْرُبْ واسْقُطَن رَجَعَ اجْزُرْ. . . . .

أي وأفرد الكسر الشاذ في هذه الكلمات الثماني عشرة.

الأول والثاني:(مرفِق) و (معصِية) فليس فيهما إلا الكسر الشاذ لأنهما مصدران من رفق كنصر بمعنى الرفق، وعصى معتل اللام

الثالث والرابع:(مسجِد) و (مكبِر) مكانان من سجد، وكبر بكسر الباء-أي في السن[1]- والمراد بالمسجد هنا بيت الصلاه، وأما المصدر وموضع السجود فبالفتح على القياس.

الخامس:(مأوِ) الإبل أي مكان إيوائها أو زمانه، وقيد بالإبل احترازاً من المأوى بمعنى السكن فبالفتح على القياس.

السادس والسابع:(مفعِلةٌ) من (أوَى) له بمعنى رقَّ و(غفر) تقول: أوى له مأوِية وغفر له مغفِرة بالكسر فيهما على الشذوذ لأنهما مصدران من أوى معتل اللام وغفَر كضرب.

الثامن والتاسع:(مفعلة) من (عَذر) و(حَمى) أي أنف، تقول عذره معذِرة، وحَميَ من كذا محمِية بالكسر فقط فيهما شذوذا لأنهما مصدران من عذر كضَرب وحَمِيَ كَرضِي.

العاشر:(المفعلة) من (رزاه) مَرْزِيَة بالكسر فقط، على الشذوذ، أي أصابه بمصيبة وهي مصدر من زرأ كمنع.

---

(١) كبِرْتُ بكسر الباء في السِّنِّ واجب مضارعه بالفتح لاغَيْرُ ياصاح
وَفي الجسم والمعْنى كبُرت بضمها مضارعه بالضم جابِرا يضــاحِ

الحادي عشر والثاني عشر :(المفعلة) من (عَرَفَ مَعْرِفة) و(ظنه مَظَنِّة) بالكسر فيهما على الشذوذ لأنهما مصدران من عَرف وظن .

الثالث عشر :(منبِت) مكان من نبت كنصر ، وهو بالكسر فقط على الشذوذ .

الرابع عشر ، والخامس عشر :(مشرِق) و (مغرِب) بالكسر فقط شذوذا لأنهما مكانان من شرَقت الشمس وغرَبت من بابَ نصر .

السادس عشر :(مسقِط) الرأس مكان من سقط كنصر .

السابع عشر :(المرجِع) مصدر من رجع من باب ضرب ﴿إلى الله مرجعكم جميعاً﴾ .

الثامن عشر :(مجزرة) مكان من جزر الحيوان أي ذبحه ، وفعله كنصر . ثم أشار إلى ما روي فيه التثليث والضم فيه شاذ مطلقا وهو قليل لقول الناظم سابقاً : (وضمٌّ قل ماحملا) وذكر منه هنا خمس كلمات فقال :

. . . . ثمّ مَفْعلَة اقْدرْ واشرُقَنْ بخَلا

(١٧٢)-واقبرْ ومنْ أرَب وثلِّثْ أرْبَعَها كذا المهْلَكَ التثليثُ قد بُذلا

أي ثَلِّث المفعل مَن هذه الكلمات وهي (قدرَ) و(شَرق) و(قبر) و(أرب) و(هلك) .

تقول : قدر عليه (مقدِرة) بتثليث الدال ، والكسر فيه شاذ مع الضم لأنه مصدر من قدر كنصر .

وتقول : هذه(مشرَقة) فلان بتثليث الراء أي موضع قعوده عند شروق الشمس والكسر فيه شاذ مع الضم لأنه مكان من شرق كنصر .

وتقول : هذه(مقبَرة) بتثليث الباء أي المكان الذي يدفن فيه الأموات ، والكسر فيه شاذ مع الضم على أنه مكان من قبر كنصر وعلى أنه من باب ضرب فالفتح فيه شاذ .

وتقول: أربَ فلان (مأرَبة) بتثليث الراء والكسر فيها شاذ مع الضم لأنها مكان من أرِبَ أرَبا أي غَرِضَ غَرَضاً ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾.

وتقول: هذا(مهلك) زيد بتثليث اللام أي مكان أو زمان هلاكه والفتح فيه شاذ مع الضم لأنه ظرف مَن هلك من باب ضرب، وفيه لغة كفرح وعليه فالكسر فيه شاذ وفي مصدره التثليث أيضاًوالكسر فيه شاذ مع الضم. وزاد الحسن من هذا النوع فقال:

(١٧٣)-(ونونُ مَحْنِية الوَادِي كَذلكَ مَعْ حَرْف اعْتِلاَلٍ يُضَاهِي مَابه شُكِلا)

(١٧٤)-(تثْليثُ مَيْسَرَةٍ صَحِّحْ ومَزْرَعَةٍ وفَتْحُ مَزْبَلَةٍ وضمُّها قُبِلا)

أي ومما نقل فيه التثليث نون محنية، مع حرف علة يشابه شكل النون، فالضم يشبهه الواو فتقول: محنُوَة، والكسر تشبهه الياء فقتول: مَحْنِيَة، والفتح تشبهه الألف فتقول مَحْنَأة، والمحنية ما انحنى من الارض.

كما نقل التثليث في ميسرة، ومزعة، الأول مصدر من اليسر، وفعله كضرب فالكسر فيه شاذ مع الضم، والثاني مكان من زرع من باب منع فالكسر فيه شاذ مع الضم أيضاً. وأما كلمةِ(المزبلة) فلم ينقل فيها إلا الفتح والضم، وكلاهما شاذ لأنها مكان من زَبَل الأرض من باب ضرب أي جعل فيها الزبل.

(١٧٥)-(وَمَأْلُكٌ مَكْرُمٌ ومَعْوُنٌ وبتَا تَنْضَمُّ فَرْداً وما يَنْضَمُّ قَدْ كَمُلا)

المألُكة الرسالة، والمعْوُن يعنى المعُونة، ولكنه لم ينقل حركة الواو إلى العين كما هو القياس للضرورة.

يعني أن هذه الكلمات الثلاث-بتاء وبدونه-نقل فيها عن العرب الضم منفرداً وهو شاذ، تقول: مألُك، ومألُكة، ومكرُم ومكرُمة، ومعُون ومعُونة، بضم هذا كله، وبهذه الكلمات كمل ماينضم من المصادر الميمية، وقد علمت مماتقدم أن

المضموم من المصادر الميمية على ثلاثة أقسام، قسم: مثلث وهو الخمسة التي ذكر الناظم، وثلاثة ذكرها الحسن هي محنية، وميسرة، ومزرعة، وقسم: نقل فيه الفتح مع الضم وهو كلمة واحدة هي المزبلة، وقسم: نقل فيه الضم منفرداً وهو ثلاث كلمات، مألكة، ومكرَمة، ومعونة (بتاء وبدونه) ولما كان قول ابن مالك سابقاً: (في غير ذاعينه افتح مصدراً إلخ) يشمل معتل العين الذي مضارعه مكسور على وزن يفعِل، وفيه خلاف أشار إليه بقوله:

(١٧٦)-وكَا لصَّحيح الذي اليا عَيْنُهُ وعَلَى رأيٍ تَوقَّـفْ ولاتَعْـدُ الذي نُقِلا

يعني أنهم اختلفوا في معتل العين الذي مضارعه على وزن يفعِل بالكسر فقال بعضهم، إنه كالصحيح في كون المفعل منه يفتح في المصدر ويكسر في الظرف فتقول: عاش يعيش معاشاً في المصدر ومعيشا في الظرف قياساً في ذلك، وبعضهم رأيه التوقف في ذلك على السماع، فماورد عن العرب مكسوراً كسرناه نحو: عاب معيبا وشاب مشيبا، ولم يرد منه شيىء بالفتح إلا وهو مصحوب بالكسر نحو مال ممالا ومميلا وعاش معاشاً ومعيشا

ثم ذكر حكم المفعَل من الزائد على ثلاثة أحرف فقال:

(١٧٧)-وكَاسْم مَفْعُول غيرِ ذي الثلاثة صُغْ لما له مَفْعَلٌ أو مَفْعِلٌ جُعِلا

يعني أن المصدر أو الظرف زمانياً أو مكانياً من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف يكون بناؤه على وزن اسم المفعول من ذلك الفعل.

تقول: أكرمته مُكْرَماً أي إكراماً، وهذا مُدَحْرَجُ زيد ومُنْطَلَقُه، أي مكان دحرجته وانطلاقه وقاتل مُقَاتَلاً أي قتالاً قال أمية بن أبي الصلت .

أقاتـل حتـى لا أرى لـي مُقَاتـلا وأنجوا إذا غم الجبان من الكرب

كل هذه الأمثلة ونحوها بضم الميم على هيئة اسم المفعول وشذ فتحها في خمس كلمات.

كما قال حي بن الحسن بن زين :

(١٧٨)-(وشَذَّ بالفَتْح مَمْسانا ومَصْبَحُنـا　　ومَخْـدَعٌ مَجْزأٌ مأوىً ومعْه جَلا)

(١٧٩)-(في كلِّها قَيْسُها إلا الأخيرَ فَلَمْ　　يُضْمَمْ وذا كلُّه المصباحُ قد نَقَلا)

أي شذ فتح الميم في مَمسانا ومَصبحنا من أصبح وأمسى، وفي مَخدع، من أخدعته إذا أخفيته، وفي مَجزء من أجزأت عنه مجزأ فلان، وفي مأوى من آويت إليه بالمد، ونقل المصباح في الأربع الأولى ضم الميم القياسي مع فتحها الشاذ، وأما الكلمة الأخيرة وهي مأو فليس فيها إلا الفتح الشاذ.

* * *

فصلَ في بناء الْمَفْعَلة مما كثر في الأرض

وألحقه بالباب لشبهه بالظروف الميمية

(١٨٠)-مِن اسْم ماكثُرَ اسمُ الأرضِ مَفْعَلَةٌ كمثْـلِ مَسْبَعَة والزائـدُ اختُـزلا

(١٨١)-مـن ذي المزيد كمَفْعـاة ومُفْعلـةٌ وأفْعَلَـتْ عنهـمُ في ذا قد احتُملا

(١٨٢)-غيرُ الثلاثيّ من ذا الوضْـعِ مُمْتَنِـعٌ وربَّمـا جَـاء منْـهُ نَـادرٌ قُبِـلا

يعني أن المفْعلة بفتح الميم، وسكون الفاء، وفتح العين يوصف بها المكان للدلالة على كثرة الشيىء فيه ولاتصاغ من الأفعال وإنما تصاغ من أسماء الاعيان الثلاثية مجردة أو مزيدا فيها لكنها إن كانت مجردة يصاغ منها بلاحذف فيقال: أرض مَسْبَعة ومأبَلة أي كثيرة السباع والإبل.

وإن كانت فيها زيادة حذفت كما قال (والزائد اختزلا من ذي المزيد).

تقول: هذه أرض مَفْعات ومَبْطخَة بحذف الهمزة من الأول، وأحد الطاءين من الثاني أي كثيرة الأفاعي والبطّيخ.

أما قوله: (ومُفْعلةٌ وأفعلت عنهم في ذاقد احتملا) فمعناه أن (مُفعلة) بضم الميم وكسر العين و (أفْعَلَتْ) بفتح الهمزة كلاهما نقل عن العرب للدلالة على الكثرة بدل المَفْعَلة فيقولون أسْبَعَت الأرض فهي مُسْبِعَة، وأبقلت فهي مُبْقِلة. وأما قوله: (غير الثلاثى من ذا الوضع ممتنع إلخ) فمعناه أن غير الثلاثي، من رباعي الأصول لاتبنى منه المفعلة وإنما يقال مثلا: كثير الضفادع، والأرانب والثعالب، وربما جاء عن العرب شيىء من ذلك نادراً حكى سيبويه: أرض مُثَعْلَبَة ومُعَقْرَبَة بفتح الحرف قبل الاخير، وحكى غيره الكسر.

فصل في بناء الآلة

وألحقها بالمصادر الميمية نظراً للشبه، والآلة هي مايعالج به الفاعل المفعولَ به لوصول الأثر إليه، ولهذا فهي لاتبنى إلا من الأفعال العلاجية المتعدية ولاتكون من الأفعال اللازمة، إذ لامفعول لها وهي قسمان شاذ وهو سبع كلمات ذكر الناظم منها ستا، ومقيس وهو ثلاثة أوزان أشار إليها بقوله:

(١٨٣)-كَمِفْعَلٍ وكمِفْعالٍ ومِفْعَلَة   من الثُّلاثي صُغ اسْمَ مابه عُملا

أي صغ اسم الآلة التي يعمل بها من كل فعل ثلاثي متعدٍّ-على هذه الأوزان الثلاثة قياساً، وهي: (مِفْعَل) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين بدون تاء، كمِحْلَب ومِقْدَح ومِقْلَى، و(مع التاء) كمِسْرَجَة ومِسْبَحَة، وعلى (مِفْعَال) بدون التاء فقط كمِحْلاب ومِصْبَاح ومِفْتَاح.

وزاد في التسهيل الفعال بكسر الفاء، ومد العين، كما قال الحسن:

(١٨٤)-(وكَالْفِعَالِ وصَاغُوا مِنْهُ مَفْعَلةً   لِما على الفِعْل من أسْبَابه حَمَلا)

أي وقد يجيء اسم الآلة على وزن الْفِعَال، كالحِلاَب والسِّبار، لآلة الحلب والسبر، كما أنهم صاغو من الفعل الثلاثي مَفْعَلة بفتح الميم والعين، للدلالة على السبب الذي حمل على الفعل-كأنه آلة للفعل-نحو: الولد مجبنة مبخلة، والسواك مطهرة للفم مرضاة للرب.

(١٨٥)-(وبالفُعَال بِتَجْرِيدٍ أتَوْا وَبِتَا   لما يُنَحُّونَهُ مِن تافِهٍ رِذُلا)

يعني أن الفُعَال بدون التاء، وبالتاء، يصاغ من الثلاثي للدلالة على تفاهة الشيىء ورَذالته كالفُتَات، والحُطام والنُخَالة، والقُلامة وليس هذا من الآلة فى شىء

ثم أشار ابن مالك إلى الشاذ من أسماء الآلة فقال:

(١٨٦)-شَذَّ الْمُدُقُّ ومُسْعُطٌ ومُكْحُلَةٌ   ومُدْهُنٌ مُنْصُلٌ والآتي مِن نَخَلا

(١٨٧)-ومنْ نَوى عَملاً بهنَّ جازَلَهُ فيهنّ كَسْرٌ ولم يَعْبأ بمَنْ عَذَلا

يعني أن هذه الكلمات الست من أسماء الآلة جاءت بضم الميم والعين شُذوذاً[1] (فالمُدُقّ) للآلة التى يدق بها، أو عليها، وسمع فيه كسر الميم وفتح الدال القياسي و(المُسْعُط) و(المُكْحُلة) والمُدْهُن أوان يجعل فيها السَّعوط بالفتح - وهو دواء الأنف - والكحل، والدهن ولم يسمع فيها إلا الضم الشاذ و(المُنْصُل) اسم من أسماء السيف وسمع فيه ضم الميم وفتح الصاد، والآتي من نَخَل هو (المُنْخُل) آلة يغربل فيها الدقيق وسمع فيه ضم الميم وفتح الخاء، وبقى عليه المُحْرُضَة بضم الميم والراء، آلة يجعل فيها الحُرُض بضمتين نوع من الصابون أما قوله: (ومن نوى عملا بهن جاز له . . . . الخ)

فمعناه أن الضم في هذه الكلمات إنما يلزم نظراً إلى أنها أسماء لآلات مخصوصة وليست مشتقة، وأما إن قصد بهن الإشتقاق والعمل فيجوز لك فيهن كسر الميم القياسي ولاتعبأ بمن لامك على ذلك فتقول نخلت بالمِنْخَل ودققت بالمِدق وسعطت بالمسعط بكسر الميم فيهن.

(١٨٨)-وقَدْ وَفَيْتُ بما قَدْ رُمْتُ مُنْتَهياً والحَمْدُ للّه إذ مارُمْتُه كَمُلا

(١٨٩)-ثمَّ الصَّلاةُ وتَسْليمٌ يُقارنُها على الرسول الكريم الخاتِم الرُّسُلا

(١٩٠)-وآله الغُرْ والصَّحْب الكرام ومَنْ إيّاهُمُ في سَبيلِ المَكْرُمَات تَلا

(١٩١)-وأسْألُ اللّه من أثْواب رَحْمته ستْراً جَميلاً على الزلاّت مُشْتَمِلاً

(١٩٢)-وأنْ يُيسِّرَ لي سَعْياً أكونُ به مُسْتَبْشراً آمناً لاباسراً وَجِلا

أي والحمد للّه الذي أعانني على الوفاء بما قد وعدت به في قولي: (فهاك نظما محيطا بالمهم) منتهياً أي حال كوني بالغا النهاية في تحريره وتصحيحه أما

(١) أما القدوم والسكين وما شابه ذلك فليس باسم آلة في الإصطلاح.

قوله: (وأسأل اللّه من أثواب رحمته . . . الخ) فهو دعاء لما مضى من عمره ثم دعا بالتوفيق لباقي عمره بقوله: (وأن ييسر لي سعيا أكون به . . . الخ) فالمراد بالسعي العمل الصالح فيما بقى من عمره، لأن ذلك موجب للإستبشار يوم القيامة وفيه إشارة إلى قوله تعالى: (وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة) نسأل اللّه تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وبجاه سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم أن يجعلنا من أصحاب تلك الوجوه نحن وأهلونا ومشايخنا وجميع المسلمين آمين ثم قال الحسن:

(١٩٣)-(فيه اقْتَفَيْتُ أبا الأنْوارِ سَيِّدَنا سيديَ قُطْبَ الرَّحى بدرَ الدُّجى المَثلا)

(١٩٤)-(وإنَّني أبْتَغي مِمَّنْ رأى خَللاً فيما انْتَدَبْتُ له أن يُصْلِحَ الخللا)

(١٩٥)-(إذا تَيَقَّنَهُ جَنْباً، وإنَّ عَلَى رَبِّ البريئةِ لي لاغيرُ مُتَّكَلا)

ذكر انه اقتفى في توشيحه هذا شرح الشيخ سيديا بن المختار بن الهيب المسمى: تحفة الأطفال وقوله: المثلا - بفتح الميم - أي المثل السائر في بلاد شنقيط وهو كذلك رحمه اللّه تعالى والظاهر عند من تتبع هذا الكتاب أن أغلب مواده مأخوذ من شرح الحضرمي المعروف بفتح الأقفال وذكر لي بعض مشايخ قطره، أنهم يقولون إنه إنما ذكر اقتفاء الشيخ سيديا بغرض إشهار كتابه، نسأل اللّه لنا ولهما الرحمة.

ثم طلب ممن وقف على كتابه هذا أن يصلح الخلل إذا تيقن ذلك لئلا يغير ما الصواب ابقاؤه على أن يكون الإصلاح (جنباً) أي في هامش الكتاب وحاشيته لافي المتن.

قال الحافظ العراقي في فتح المغيث: أما مايكتب في حاشية الكتاب من غير الأصل من شرح، أو تنبيه على غلط، أو اختلاف رواية أو نسخة، أو نحو ذلك،

فالأولى أن يخرج له على نفس الكلمة التي من أجلها كتبت الحاشية لابين الكلمتين .
قال مؤلفه عفا الله عنه : لاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه مساء الاثنين الذى هو العشر السابع من الثلث الثالث من السدس الثاني من النصف الاول من ألعشر الثانى من العشر الثالث من القرن الخامس بعد العشرة من الهجرة النبوية على صاحبها سيدنا ومولانا صلاة وسلام يتعاقبان ماتعاقبت الليالى والايام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أشهد ألا إله إلا الله
وأشهد أن محمد رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

تقريظ

كتاب وشاح الحرّة من أحسن ما صُنّف في فَنّ التّصريف في بلادنا لكونه جمع ما في كتب الغير وزاد بما زاد به فقد حوى ما لم يكن في كتاب غيره، أيد الله مصنفه بنصره وأطال لنا في عمره وكتبه.

أحمد فال بن أحمدنَ
٢٠٠٣/٤/٢٢م

الفهرست

كتاب
وشاح الحُرّة